

لأبي عثمان سعيد بن هرون الأشنانداني

رواية ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي

طبع بنفقة

جمعية الرابطة الادبية

في دمشق

جمادى الثانية سنة ١٣٤٠ هـ — شباط سنة ١٩٢٢ م

مطبعة الترقي بمحلة القيمرية

مقدمة الناشر

لا نغالي اذا قلنا ان العرب اعرق الامم بالشعر ، واشدهم عناية باساليبه ، وافتناناً بضروبه ، وقد وجدوا من سعة اللغة : ما ذلل لهم كل ابي ،وادنى كل قصي ،حتى بلغوا من الابداع والاغراب في المذاهب الشعرية غاية لاتدرك ، وشأواً لاينال. ومن استقرأ سير الشعر واطواره في العصور الخالية ، وجد من الادلة على ذلك ، ماتتعذر الاحاطة به . وقد نحا فريق من الأولين منحى المعاياة والتعمية . فاتى من الشعر العويص ، بما يشبه ان يكون من نوع الأحاجي والألغاز ، على مافيه من رشاقة التأليف، ورقة المعاني الغامضة . فهبت من بعدهم طائفة من جهابذة العلم فأزاحوا القناع عن تلك المعاني المخدرة ، والتخيلات المبتكرة ، وجعلوها على طرف الثمام من روّاد الأدب وعشاق اللغة ،ودوّنوا كتباً جمة في معاني الشعر،وكان ممن عرفناهم منهم: (الاصمعي وثعلب والأخفش الاوسط وابو العميثل وابن عبدوس وابن درستويه والأشنانداني)

ولكن كر الغداة ومر العشي ، لم يبقيا من هذه الأعلاق الكريمة ،والآثار النفيسة ،غير اسمائها في المعاجم والتواريخ،

حتى لم يتسن لأحد من ابناء هذا الجيل ان يقف على شيء منها الا النزر اليسير .

ولقد اتيح لجمعية (الرابطة الادبية) الظفر بنسخة من كتاب معاني الشعر للأشنانداني (لم تسلم من الاغلاط) فانتدبت من اخوتها (خليل مردم بك وسليم الجندي واحمد شاكر الكرمي وحليم دموس وعبد الله النجار) لضبطه وتصحيحه ، وحل الغلق من الفاظه ، وترجمة رجاله، ووضع فهارس للأمكنة والأعلام فيه ، ونحو ذلك مما يوضح مراده، ويسهل الانتفاع به لمن اراده . وغايتها من طبعه ، احياؤه : لتمثيله نوعا من انواع الأدب العربي ، ولما لذلك التمثيل من قيمة تاريخية ، وهذا ماحدا بها الى اختياره وإيثاره على غيره من كتب الأدب والشعر ، وليس لها وراء ذلك غاية ، وانما الأعمال بالنيات ، والأمور بمقاصدها .

وانها لتتوقع من اشياع الأدب وانصار الفضل ، ما يشجعها على خدمة هذه اللغة الشريفة ، وآدابها المنيفة ، فان المرء كثير باخيه ، ورب همة احيت امة ، والله في عون المرء ، مادام المرء في عون اخيه ✓ ١٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٠ و٩ شباط سنة ١٩٢٢

ترجمة صاحب الكتاب

الاشناندانى

هو ابو عثمان سعيد بن هرون الاشنانداني. ذكره ابن النديم في مقالة اللغويين والنحويين من كتاب الفهرست. وعدّه من علماء البصرة وقال: روى عنه ابو بكر بن دريد ولقيه بالبصرة وله من الكتب (معاني الشعر) و(كتاب الأبيات). وذكره في محل آخر من الكتاب مع جماعة من علماء النحويين واللغويين ممن جمع بين المذهبين.

وذكره الانباري في طبقات الادباء فقال: كان من ائمة اللغة اخذ عن ابي محمد التوزي، واخذ عنه ابو بكر بن دريد.

قال ابن دريد: سألت ابا حاتم السجستاني عن اشتقاق «ثادق» اسم فرس فقال لا ادري. وسألت الرياشي فقال يا معشر الصبيان: انكم لتتعمقون في العلم. وقال: سألت ابا عثمان الاشنانداني فقال: هو من ثدق المطر من السحاب اذا خرج خروجا سريعا نحو الودق.

وحكى ابن دريد ايضاً قال سألت ابا حاتم السجستاني عن قول الشاعر:

وجفر الفحل فأضحى قد هجف

واصفرّ ما اخضرّ من البقل وجف

فقلت ما هجف؟ فقال لا ادري. فسألت الأشناندانى فقال: هجف اذا التحقت خاصرتاه من التعب وغيره.

وذكر السيوطي في طبقات اللغويين والنحاة: انه لغوي كبير. (١)

هذه خلاصة ما تيسر لنا الوقوف عليه، وما يصح ان ينقل عنه، من ترجمة الأشناندانى وليس فيه تصريح عن تاريخ ولادته او وفاته، ولكن يظهر من اخذه عن التوزي، واخذ ابن دريد عنه، انه كان من رجال القرن الثالث للهجرة. رحمه الله تعالى



« ١ » وورد في تاج العروس ان « اشنان ذان معناه موضع الاشنان واليه نسب ابو عثمان سعيد بن هرون الأشناندانى » بالدال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن دريد :

« قرأت على ابي عثمان سعيد بن هرون الأشنانداني ونحن في سفينة ماضون الى « المفتح » هذه الأبيات . وانشدنيها عن « التوّزي » عن « ابي عبيدة » . وبعضها عن « سعيد ابن مسعدة ابي الحسن الاخفش » .
وبعضها عن ابي عمر الجرمي »

قال ابو بكر :

« وربما سألت عن الشيء منها ابا حاتم »

اخبرني الشيخ الجليل ابو منصور محمد بن علي بن اسحق الكاتب ادام الله علوه قال : اخبرنا ابو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي قال : قال ابو بكر محمد بن دريد الأزدي : انشدني ابو عثمان الأشنانداني سعيد بن هرون قال :

« ١ »

« وَشعثَاءَ غَبرَاءَ الفُرُوعِ مُنيفَةٍ
بِهَا تُوصَفُ الحَسنَاءُ أَوْ هِيَ أَجمَلُ
دَعَوْتُ بِهَا أَبنَاءَ لَيلٍ كَأَنَّهُم
وَقَدْ أَبصَرُوهَا مُعطِشُونَ قَدَ انْهَلُوا (١) »

يصف ناراً . جعلها « شعثاء » لتفرق اعاليها بالدخان . كانها شعثاء الرأس . و « غبراء » يعني غبرة الدخان .

وقوله (بها توصف الحسناء) فان العرب تصف الجارية فتقول : كأنها شعلة نار . وكأنها بيضة في روضة . يقول : بها توصف الحسناء « او هي اجمل » حسنا منها . و « المنيفة » المشرفة . و (المعطش) الرجل الذي عطشت ابله . وقوله « دعوت بها ابناء ليل » يعني اضيافاً دعاهم بهذه النار . وليس هناك دعاء وانما دعاهم بضوئها . فلما رأوها كانوا من السرور بها كأنهم معطشون قد اوردوا ابلهم و « الناهل (٢) » ايضا لذي سقى إبله اول سقية وهو من الاضداد . زعموا .

« ١ » من البحر الطويل

(٢) لم يوجد ناهل بهذا المعنى . وانما جاء الناهل بمعنى الشارب اول الشرب وجاء بمعنى الريان والعطشان وهذا من الاضداد ولو قال والنهل لتم ما اراده

قال : وأنشدني ابو عثمان . عن التوّزي :

« ٢ »

« لَعَمْرُكَ مَا ثَوْبُ ٱبْنِ سَعْدَى بِمُخْلِقٍ
وَلَا هُوَ مِمَّـا يُنْتَصَى فَيُصَـانُ
سَيَسْعَى لِزَيْدِ ٱللّٰهِ وَافٍ بِـذِمَّةٍ
إِذَا زَالَ عَنْهُ حَزْرَمٌ وَأَبَانُ (١) »

يقال : ان ابن سعدى غدر فثوبه من الغدر لايخلق ولا يبلى . وليس بثوب « ينتصى » اي يختار .

يقال : انتصيتُ الشيءَ . واعتمته . وامتخرتهُ . واصطفيته بمعنىً . يقول : فليس بثوب نفيس فيختار ويصان .

وقوله : « سيسعى لزيد الله » — زيدُ الله — بطنٌ من تغلب . قال الاخطل :

اعضاء زيد الله في عنق الجمل قبّح ذاك جملاً وما حمل

يقول : سيسعى لهم من يوفي بذمتهم . اي يقوم لهم بذلك.

وساعي القوم — سيدهم القائم بامرهم . قال الشاعر :

اسعى على ُجلّ بني مالك كل امرئٍ في قومه ساعي

فعنا يهزأ منهم . يوفي لهم اذا زال عنهم .

« ١ » من البحرالطويل

و « حزرم وأبان » جبلان . اي لا يوفون كما ان هذين الجبلين لا يزولان . وهذا مثل قول الآخر :

اذا زال عنكم أسود العين كنتمُ كراماً وانتم ما أقام الأَثمُ

واسود العين — جبلٌ معروف . فلا يزول وهؤلاء لا يكونون كراماً .

قال ابو بكر :وأنشدني ابو عثمان . عن التوزي. لبعض اياد:

« ٣ »

« سَيَقْضِي فِي ٱلْمُحَلَّقِ كُلُّ نِضْوٍ
كَوَقْفِ ٱلْعَاجِ خَرَّاجٍ وَلُوجِ
إِذَا ٱصْطَكَّ ٱلْأَضَامِيمُ ٱعْتَلَاهَا
بِصَدْرٍ لَا أَحَلَّ وَلَا عَمُوجِ(١) »

« المحلق » ابل مياسمها الحلق . قال الشاعر (٢)

وذكرت من لبن المحلق شربة والخيل تعدو بالصعيد بَدادِ

(بداد) متفرقة . وقوله (كل نضو) يعني القداح جعلها أنضاء لأنها قد بريت وملست .

و (الوقف) السوار . شبهه به لملاسته .

---

(١) من الوافر

(٢) الشاعر عوف بن الخرع يخاطب لقيط بن زرارة وقيل هو للنابغة .

« ٢ »

وقوله (خراج ولوج) يريد كثير الفوز . فهو يخرج من القداح ثم يعاد فيلج فيها .

و (الأضاميم) واحدها اضامة وهي ههنا الاضبارة اراد اضابير القداح . (اعتلاها) خرج قبلها .

و(الأحل) المسترخي : يقال : فرس أحل . اذا كان في وركه استرخاء .

و (العموج) الملتوي (١) مأخوذ من التمعّج .

قال ابو بكر : وانشدني ابو عثمان لشرحبيل التغلبي :

« ٤ »

« أَبَيْنَا أَبَيْنَا أَنْ تُغَنُّوا بِعَامِرٍ
كَمَا قُلْتُمُ زَبَّانُ فِي مَسْكِ ثَعْلَبِ
فَذَبِّكُمْ مِنْهُمْ رِجَالٌ شِعَارُهُمْ
إِذَا ثَوَّبَ ٱلدَّاعِي ٱلأَيَالَ تَغْلِبِ(٢) »

يقول : ابينا ان تأسروا عامراً . فيقول شعراؤكم في ذلك الشعر فيتغنى الناس بشعرهم .

وقوله (كما قلتم زبان في مسك ثعلب) اي كما قلتم : زبان

---

(١) المراد التلوي في السير يقال سهم عموج يتلوى في ذهابه ومسيره وفرس عموج لا يستقيم في سيره . (٢) من الطويل

رواغ كأنه ثعلب . ولم يرد انه في جلد ثعلب . وهذا مثل قولهم : شاب في مسك شيخ . وهو مثل قول الآخر :

فيوماً ترانا في مسوك جيادنا ويوماً ترانا في مسوك الثعالب

يريد يوماً نوسر فنجعل من مسوك جيادنا قداً فنشد به . ويوماً ننهزم ونروغ كما يروغ الثعلب .

وقال ابو بكر : وانشدني عن التوّزي المنقري (١)

« ٥ »

« تنادَوْا فمَاحلُّوا الْحُبَى (٢) وتعاوَنوا
عَلَى جارِهِمْ . والْجارُ يُحْبى ويُرْفَدُ
ولَمْ يُورِدُوا ماءً — ولَمْ يَرْوِ جارُهُمْ
ولَمْ يَحلُوا الضَّيفَ والْمَلُ يُورِدُ (٣) »

(تنادوا) قعدوا في النادي - وهو المجلس - وكذلك النادي . قال زهير :

---

(١) هو منازل بن زممة المنقري .

(٢) الحبا جمع حبوة وهو ان يجمع الانسان بين ظهره وساقيه بعمة ونحوها وقد يكون باليدين عوض الثوب ويقال الاحتباء او الحباء حيطان العرب قال الفرزدق

وما حل من جهل حبا حلمائنا ولا قائل المعروف فينا يعنف

(٣) من الطويل

وجار البيت و لرجل المنادي امام الحي عقدهما سواء

و (المنادي) المجالس في الندي . يقول : جلسوا في الندي فلم يحلوا الحبا لفرط أحلامهم .

وقوله (تعاونوا على جارم) اي تعاونوا على رفده ومنعه .

وقوله (لم يوردوا ماء) يقول : لم يوردوا ابلهم حتى يورد جارهم . فاذا أروى ماله اوردوا هم حينئذ .

وقوله (يحلبوا للضيف) يقول : اذا ورد مالهم الماء لم يحلبوا للضيف ولكنهم ينحرون له .

و (المال) ههنا الابل .

قال ابو بكر : وانشدني ابو عثمان . عن التوزي . عن ابي عبيدة : لرجل من بني عبد شمس ابن سعد :

« ٦٠ »

« تَضَيَّفَنِي وَهْنًا فَقُلْتُ : أَسَابِقِي
إِلَى الزَّادِ ؟ شَلَّتْ مِن يَدَيَّ الأَصَابِعُ
فَلَمْ تَلْقَ لِلسَّعْدِيِّ ضَيْفًا بِتَفْرَةٍ
مِنَ الأَرْضِ إِلَّا وَهُوَ عَرْيَانُ جَائِعُ(١) »

يعني ذئباً . يقول : ألمّ بي . ثم خاطب نفسه فقال : (أسابق

(١) من الطويل

الى الزاد) اي أغالي عليه ؟ . ثم دعا على نفسه فقال : (شلت أصابعي) ان لم أرمه .

وقوله (فلم تلق للسعدي ضيفاً بقفرة) يريد بذلك الذئب . لان الضيف لايتضيف أحداً في الارض القفر . والذئب اذا استضاف السعدي جاع .

قال ابو بكر : وانشدني لرجل من بني سعد جاهلي :

« ٧ »

سَقَانِي جَزَاهُ ٱللّهُ خَيْرَ جَزَائِهِ
وَقَدْ كَرَبَتْ أَسْبَابُ نَفْسِي تَقَطَّعُ

شَرَابًا كَلَوْنِ ٱلصِّرْفِ أَدَّتْهُ جَوْنَةٌ
يَجُوبُ بِهِ ٱلْمَوْمَاةَ (١) أَحْرَقُ سَمَيْدَعُ (٢)

يمدح رجلاً فصد ناقته فسقاه دمها . وقوله (كربت) اي دنت من ذاك — من العطش — . يقول (سقاني ... وقد قربت نفسي من الموت) و (الصرف) صبغ احمر وربما جعلوا الدم نفسه صرفاً . قال ابو زبيد :

---

(١) الموماة المفازة الواسعة واسم يقع على جميع الفلوات كالبوباة

(٢) من الطويل

شامذً تتقي المُبِسَّ على المرْ   يةَ كرهاً بالصّرف ذي الطّلاّء (١)

(الطلاء) الدم . يعني حرباء شبهها بالناقة التي قد شمذت بذنبها لما لقحت . وقوله (جونة) يريد ناقة . والجون الأبيض . وهو الاسود ايضاً . وهو من الاضداد . زعموا . فان أراد البياض فالابل توصف بالبياض لأن كرام الابل هجانها وهي بيضها . وان كان أراد السواد فالمعنى انها قد عرقت فانصبغ جلدها من العرق . قال الشاعر :

صبغ الهواجر لحمها فكأنما   يجتاب فوق جلودها الامساحا

وقوله (يجوب بها الموماة) اى يقطع . وكل قطع جوب . و (الخرق) المنخرق في الامور . والسميدع السيد .

قال ابو بكر : وانشدني قال ابو عثمان : انشدني الجرمي . للبرّاض بن قيس الكناني

« ٨ »

« إذا ما علا السَّيلُ الزُّبى فاتَ دارَهُمْ
فَمِنْهَا يَمِيلُ السَّيلُ كُلَّ مَمِيلِ

---

(١) شمذت الناقة شالت ذنبها لتري اللقاح فهي شامذ وأبسّ بالناقة زجرها او دعاها للحلب ومرى الناقة مسح ضرعها لتدر وأمرت درّ لبنها وهي المرية اي ما حلب منهـا ... يقول الناقة اذا أبس بها اتقت المبس باللبن . وهذه الحرباء تتقيه بالدم . وهذا مثل .

وَإِنْ وَلَجَ الْخَوْفُ الْبُيُوتَ فَإِنَّهُمْ
لَنَا مَعْقِلٌ لاَ يُسْتَطَاعُ طَوِيلُ (١) »

قوله (علا السيل الزبى) هذا مثل . يقول : اذا بلغ الشر غايته . وواحدة الزبى زبية — وهي حفرة تحفر للاسد وينصب فيها جدي او كلب . ولا تحفر الا في علو من الارض . فاذا بلغ السيل ذلك الموضع فقد بلغ الغاية .

وقوله (فمنها يميل السيل كل مميل) هذا ايضاً مثل يقول هم في عز ومنعة والخوف لا يصل الى دارهم . فجعل الخوف كالسيل ولا سيل هناك كما قال الآخر :

انا كنيف (٢) وابن زيد الخيل ينشق عن بيتي أتيّ السيل

الأتي — الذي يأتي من بلد الى بلد . (والمعقل) الملجأ ولا يكون الا في جبل . ومن ذلك قيل للوعل اذا امتنع في الجبل (عاقل) وبنجد جبل يسمى عاقلاً وفيه كان ينزل الحارث آكل المرار جد امرئ القيس بن حجر بن الحارث . قال ابو بكر :

( ) من الطويل وفيه الاقواء وهو اختلاف المجرى اي حركة الروي بالضم والكسر . واذا اختلف المجرى بفتح وغيره سمي (الاصراف) .

(٢) هو مكنف وقد صغر تصغير ترخيم . وتصغير الترخيم ان يصغر الاسم بعد تجريده من الزوائد مثل معطف تصغيره عطيف .

آ كل المرار الحارث وكان افوه . والبعير اذا أكل المرار تقلص مشفراه فشبه بذلك وهو لقب .

قال ابو بكر : قال ابو عثمان : وانشدني التوّزي لرجل من بني سعد جاهلي :

« ٩ »

« أُدَيْسِمُ إِنِّي لاَ إِخَالُكَ مُرْوِيًا
صَدَايَ إِذَا مَا رُحْتُ وَالْبَرْكُ حُفَّلُ
وَلاَ هَاجِعًا إِلاَّ عَلَى ظَهْرِ دِمْنَةٍ
يُسَائِلُ عَنْكَ الْأَقْرَبُونَ وَتُسْأَلُ(١) »

يخاطب ابنه وهو ديسم و (الديسم) زعموا انه ولد الدب. واشتقاقه من الدسم والدسمة غبرة فيها كدرة . وديسم فيعل الياء فيه زائدة .

وقوله (مرويا صداي) — كانت العرب في الجاهلية تقول: انّ الرجل اذا قتل فلم يثأر به خرج من هامته طائر يسمى الصدى فيصيح الليل جميع (اسقوني اسقوني) فاذا ثأر به سكن صوته . وهذا من كلام اهل الجاهلية . و (البرك)

(١) من الطويل .

إبل اهل الحِواء (١) بأنفة مابلغت . فيقول اذا حفلت ابلك وشبعت لم تطلب بدمي : وتركت صداي يستسقي .

وقولهُ (ولا هاجماً الاعلى ظهر دمنة) فهو مثل . والدمنة الحقد . يُقال : في قلبه عليه دمنة (٢) . يقول فأنت لاتبيت الا مضطغناً فهم يسألون عن اخبارك . وانت تسأل مافعلت في ثأرك

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان . ويف القوافي في صفة بعير :

« ١٠ »

« هوَ ٱبْنُ (٣) مُنْضِجَاتٍ كُنَّ قِدْماً
يَزِدْنَ عَلَى ٱلْعَدِيدِ قِرَابَ شَهْرِ
وَلَمْ يَكُ بِٱبْنِ كَاسِفَةِ ٱلضَّوَاحِي
كَأَنَّ غُرُورَهَا أَعْشَارُ قِدْرِ (٤) »

---

(١) البرك جمع بارك من برك البعير اذا استناخ او اقام والحواء جماعة البيوت المتدانية او المجتمعة على ماء .

(٢) الدمنة الحقد القديم قيل لايكون الحقد دمنة حتى يأتي عليه الدهر .

(٣) ويروى : هو ابن منضجات الخ .

(٤) من البحر الوافر.

و(المنضجة) التي تمدُّ بعد وقت نتاجها شهراً . و (قراب شهر) (١) وذلك أقوى لولدها .وقوله (كاسفة الضواحي (٢)) أعالي جسمها — المنكبان والكتفان والغارب— وهو ما بين أصل العنق والسنام . والكاسفة السوداء . وبيض الابل اكرم من سودها . و (الغُرور) واحدها غَرّ وهو تكسُّر الجلد والغضون . و (أعشار القدر) رقاعها المشعوبة فيها من غيرها يقال : (قِدرٌ أعشار) اذا كانت مشعوبة. و (جَفْنةٌ أكسار) كذلك . ويروى (ولم يك نجْلَ كاسفة الضواحي) و(النجل) النسل يقال : فلان من نجل فلان اي من نسله .

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان عن التوّزي عن ابي عُبيدة لعبد الله بن ثعلبة الأزدي :

« ١١ »

« لَقَدْ رَاحَ فِي أَثْوَابِ عَمْرِو بْنِ قَرْتَا
فَتًى غَيْرُ وَقَّافٍ(٣) إِذَا ذُعْذِعَ السِّرْبُ

---

(١) القراب بمعنى القرب يثلث ماقارب الشيء بالضم والكسر ماقوب قدره ومنه قول الشاعر :

أتظن أنك لومسخـ ت بلغت قبحك اوقرابه
اف لمن قد خاض ظلا لك ثم لم يسلخ اهابه

(٢) ضواحي الانسان مابرز منه للشمس .

(٣) الوقاف : المحجم عن القتال .

فَلاَ وَإِسَافٍ (١) لاَ تَلُطُّونَ دُونَهُ
تُيُوساً بِقَوْسَى أَوْ(٢) تَعَضَّكُمُ الْحَرْبُ(٣)»

قوله (راح في اثواب عمرو) اي قتله . والعرب تقول : فلان في ثوب فلان . اى هو قاتله . قال ابو ذؤيب :

تبرّأ من دم القتيل وبزّه
وقد علقت دم القتيل إزارها (٤)

و(ذعذع) فرّق . و (السرب) النعم بكسر السين و بفتح السين الوجهة التي يقصدها الرجل . يقال : خلّ سربه اي خل وجهته . والسرب المال نفسه . وقوله (لاتلطون دونه) اي لاتسترون دمه ولا تخفونه . يقال (لطّ الشيء يلطُّ لطاً وألطّه عليه الطاطاً) اذا ستره .

وقوله (تيوساً بقوسى) وهو بلد من السّراة وتحله ثمالة قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان . عن التوّزي .

---

(١) اساف اسم صنم .
(٢) او هنا بمعنى الا .
(٣) من البحر الطويل .
(٤) الازار هو الملحفة يذكر ويؤنث . ومعنى البيت انها تتبرأ من دم القتيل ودمه في ثوبها .

« ١٢ »

« وَجاءتْ بَنو ذُهْلٍ كأَنَّ وُجُوهَهُمْ
إِذا حَسَرُوا عَنْهَا ظِلالُ صُخُورِ
وَالْقَوْا كَأَشْلاءِ السُّمَانَى نِعالَهُمْ
وَعَلَوْا بِتَصْفِيحٍ خِلالَ صَفِيرِ (١)»

يصف قوماً جاؤا في حماقة، يقول : وجوههم سود لأنّ ظلّ الصخر كثيف أسود . قال الراجز :

(كأنّما وجهك ظِلٌّ من حَجَر)

وقوله (كأشلاء السماني نعالهم) يقول : نعالهم مخصوفة قد أخلقت فكأنّها أشلاء السماني . وهو ضرب من الطيور . والعرب تمدح برقة النعل . قال النابغة :

رقاق النعال طيب حُجُزاتُهُم يحيون بالريحان يوم السباسب

والعرب تذمّ بصغر النعال يريدون بذلك كزازة الخلق لا لطافة الأقدام . واراد انهم جاؤا مشاةً على اقدامهم فلما جلسوا القوا نعالهم . وصفحوا . وصفروا . فلم يكن عندهم من عيّهم الا التصفيق بالأيدي . والصفير بالافواه

قال ابن دريد وانشدني ابو عثمان :

---

(١) من البحر الطويل .

« ١٣ »

« وأشعث نفسه في مسك جفر
يقسم طرفه بين النجوم
ملكت له سراه وقد تمطت
متون الصبح في الليل البهيم (١) »

« أشعث » يريد رجلاً مسافراً .

وقوله (نفسه في مسك جفر) يقول : سقاؤه الذي فيه ماؤه من مسك جفر وهو دون الجذع من الغنم وذلك حين يكرش اي يصير له كرش اذا ترك اللبن . واراد بنفسه ماءه لانه قوام النفس .

وقوله (يقسم طرفه بين النجوم) يعني انه في فلاة من الارض وقد قل ماؤه وهو يسري . ويخاف الضلال . فطرفه متقسم بين النجوم كلما غار نجم نظر الى غيره . ومثله :

قد جعلت نفسي في أديم ثم رمت بي عرض الديموم (٢)

قال ابو حاتم قال الأصمعي : قيل لاعرابي : مالوّح (٣) جسمك ؟

(١) من البحر الوافر .

(٢) الديموم والديمومة الفلاة يدوم السير فيها لبعدها .

(٣) لوّحه العطش والسفر غيره واضمره والتلويح تغيير لون الجلد من ملاقاة حر النار او الشمس .

قال : الأَداوى والنجم . يريدُ انهُ كثير الأَسفار فهو يُراعي إداوته كم فيها من الماء ؟ ويراعي النجم من خوف الضلال . وانشد :

له نظرتان مرفوعةٌ واخرى تراقب ماءَ في السماء

يقول : ينظرُ الى السماء مرةً فيدعو ربهُ أن يسقيهُ . وينظر الى سقائه مرةً . ومثله :

لوّحَ خليلَكَ الأَدواى والنجمْ
وطولُ تخويدِ (١) المطيْ والسَّعْمْ

السعم – ضربٌ من مشي الابل . وقوله (ملكتُ له نَراهُ) اي ضبطتُ له السرى حتى بدا الصبحُ من قولهم ملكتُ العجين اذا أجدت عجنهُ . وكلُّ شيءٍ ضبطتهُ فقد ملكتهُ . قال الراجز :

قالت سليمى لستَ بالحادي المُدِل
مالك لاتملكُ اعضادَ الابلْ

قال ابن دريد . وانشدني ابو عثمان . عن التوزيّ عن ابي عبيدة . لرجل من هوازنَ :

---

(١) التخويد سرعة السير .

« ١٤ »

« قاسَمَتْ جِنَّانَ الفَلاةِ فَقُتُّهُمْ
بِمُهْجَةِ نَفْسِي وَاسْتَبَدُّوا بِصاحِبِي
وَلَمْ أَحْتَمِلْ عاراً وَلَكِنَّ نَجْدَةً
غَدارِي شَقِيقَ النَّفْسِ بَيْنَ السَّباسِبِ(١) »

« صاحبه » يعني نومه يقول : قاسمت الجن فقتهم بنفسي . وتركت لهم النوم . وليس بعار تركي النوم كما انه عار أن أترك صاحبي . ولكنها نجدة ورجلة يريد ان النوم ليس يثقله .

وانشدني : لرجل من بني سعد بن زيد مناة :

« ١٥ »

« وَخَيْفاءَ أَلْقَى اللَّيْثُ فِيها ذِراعَهُ
فَسَرَّتْ وَساءَتْ كُلَّ ماشٍ وَمُصْرِمِ
تَمَشَّى بِها الدَّرْماءُ تَسْحَبُ قُصْبَها
كَأَنْ بَطْنُ حُبْلَى ذاتِ أَوْنَيْنِ مُتْئِمِ(٢) »

« خيفاء » روضة فيها رطب ويبيس وهما لونان أخضر

---

(١) من البحر الطويل وفيه الخرم .

(٢) من البحر الطويل .

وأصفر وكلُّ لونين خيف وبه سمي الفرس اذا كانت احدى عينيها كحلاء . والأخرى زرقاء .

وسمي الخيف خيفاً لان فيه حجارة سوداً وبيضاً .

وقوله (القى الليث فيها ذراعهُ) يقول مُطرت بنؤ الذراع وهي ذراع الأسد فمرت المشي صاحب الماشية . وساءت المصرم (١) الذي لامال لهُ . لأنَّ الماشي يرعيها ماشيتهُ . والمصرم يتلهف على ما يرى من حسنها وليس له مايرعيها .

وقولهُ (تمشي بها الدرماء) يعني الأرنب . وانما سميت درماء لتقارب خطوها وذلك لأنَّ الأرنب تدرم درماً تقارب خطوها وتخفيه لئلا يقص أثرها .

وقال : درماء . وكان ينبغي ان يقول دارمة . (٢)

وقوله (تسحب قصبها) وهذا مثل . والقُصب المعا مقصور والجمع اقصاب . وانما اراد بالقُصب البطن بعينه واستعاره . يقول : فالأرنب قد عظم بطنها من اكل الكلاء وسمنت فكأنها حبلى .

---

(١) المصرم الفقير الكثير العيال والاصل انه بقيت له صرمة :قطعة من الابل واصرم الرجل ساءت حاله وفيه تماسك .

(٢) الدرماء الأرنب كالدرمة نقله الجوهري وصاحب القاموس .

و (الأونان) (١) العدلان . يقول : كأنّ عليهـا عدلـين لخروج جنبيها وانتفاخهما . ويقال : أوّن الحمار وغيرهُ اذا شرب حتى ينتفخ جنباه . قال رؤبة :

رِيًّا وقد أوَّنَ تأوينَ العُقُقْ

العقق جمع عقوق — وهي التي عظم بطنها للولادة .

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« ١٦ »

« إِسْقِ مَا أَسْأَرْتَهُ الأَكَمَا
إِنَّ عَيْشًا أَنْ تَرَى عَلَمَا
كَيْفَ لاَ تَهْوَى بِسِيرَةِ مَنْ
عَادَ طِفْلاً بَعْدَ مَا هَرِمَا (٢) »

هذا رجلٌ كان في مفازة يخاطب نفسه فقال : (اسق ما أسأرتهُ) في بعيرك الأكم . اي اعلُ بهذا البعير الأكم في طلب الماء . فكأنّ اتعابه لبعيره بين الآكام سقيٌ لها ما أساره في البعير لانه لم يكن أتعب بعيره قبل ضلاله

(١) الأون احد جانبي الخرج تقول خرج ذوأونين اذا احتشى جنباه بالمتاع .

(٢) من البحر المديد .

فكأنه اسأر فيه بعض البقية فسقى تلك البقية الأكم . وليس هناك سقيٌ انما هذا مثلٌ . وقوله (ان عيشاً أن ترى علماً)

يقول : ان رأيت علما من اعلام الماء فحياتك فيه .

وقوله (عاد طفلا بعد ما هرما) يعني القمر كأنه سار في اول الشهر والقمر في تمامه . فلما تأخر طلوع القمر رجع الى النقصان . عاد طفلا اي صغيراً بعد ما كان كبيراً . وقوله (كيف لاتغوي) اي تضلُّ من الغواية .

قال ابن دريد . وأنشدني ابو عثمان . عن التوزي . لرجل من بني كبير من الأزد :

« ١٧ »

« غَدَا وِرْدَاؤُهُ لَهِقٌ حُجَيْرٌ
وَرُحْتُ أَجُرُّ ثَوْبَيَّ أُرْجُوَانِ
كِلَانَا اخْتَارَ فَانْظُرْ كَيْفَ تَبْقَى
أَحَادِيثُ الرِّجَالِ عَلَى الزَّمَانِ (١) »

(حُجير) أخوه . وكان ابوهما قتل . فطلب هذا الشاعر بدم ابيه ولم يطلب حجيرٌ به . يقول: فثوب حجير ابيض. من قولهم دمُ فلان في ثوب فلان وليس هناك دم . فيقول :

(١ من البحر الوافر

حجير ابيض الثوب . وانا قتلت قاتل ابي ودمهُ في حلتي فهي حمراء . وليس هنالك حمرة ولا بياض . وانما اراد ان حجيراً لم يطالب . فلا دم في ثوبه وانا قد ادركتُ . فدم الثار في ثوبي . و (الأرجوان) فارسي معرب . وهو شدة الحمرة . يقال : هو القرمز . يقال : ثوب ارجوان . اذا بولغ في نعت حمرته . وثوب بهرمان دون ذلك . وثوب مفدَّم وهو دون البهرمان .

وقوله (كلانا اختار) يريد ان حجيراً اختار الهوينا وتوانى في طلب الثار . واخترت انا الجد والتشمير .

ثم قال فانظر كيف تبقى احاديثنا من بعدنا اذا ذُكرتُ بالقوة والحزم . وذكر هو بالتواني والضعف .

قال ابن دريد . وانشدني ابو عثمان . لساعدة بن علي التميمي .

« ١٨ »

« سَأَلَتْ خُلَيْدَةُ عَنْ أَبِيهَا صَحْبَهُ
بِالسِّيِّ (١) هَلْ رَكِبَ ٱلْأَغَرَّ ٱلْأَشْقَرَا
فَرَأَتْ أَمَارَ حِذَارِهَا فَمَرَتْ لَهُمْ
حَمْرَاءَ عَنْ خَضِلِ ٱلْجَوَانِبِ أَحْمَرَا(٢) »

---

(١) السي فلاة على جادة البصرة الى مكة .

(٢) من البحر الكامل .

هذه امرأة كان ابوها غازيا فلما رجع الغَزِيّ (١) اعترضتهم فسألت عن ابيها . وقوله (هل ركب الاغر الاشقر) يريد هل قتل فركب الدم . اي كبا على الدم فكأنه ركبه فجعله اغر المزبد الذي علاه. وجعله اشقر لحمرته « فرأت اماوحذارها» في وجوه القوم . « فسرت لهم » اي حسرت . يقال : سروت الجلّ عن الدابة . وسروت رُدني عن ذراعي . و (حمراء) اي مقنعة حمراء . « عن خضل الجوانب » اي عن وجه قد ابتل بالدموع ولطم حتى احمارّ .

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان لمزاحم العُقيلي او غيره من عقيل :

« ١٩ »

« وَلَمَّا أمْتَطَيْنَا صَعْبَهَا وَذَلُولَهَا
إلَى أنْ حَجَبْنَا الشَّمْسَ دُونَ ٱلسُّرَادِقِ
نَعَتْنَا بِفِلْذٍ مِنْ بِسَرَارَةٍ قَلْبَهَا
فَحُمْنَا عَلَيْهِ بَيْنَ حَاسٍ وَذَائِقِ (٢) »

يصف ارضا ضلوا فيها . فركبوا (صعبها) الذي لم يوطأ و (ذلولها) الذي قد وطئ . يطلبون الماء .

---

(١) الغزي اسم جمع لغاز او جمع له على قول الجوهري .
(٢) من البحر الطويل .

وقوله : (حجبنا الشمس دون السرادق) يقول : أثرنا الغبار فحجبنا الشمسَ وجعل الغبارَ سرادقا .

وقولهُ (تقتنا) يريد اتقتنا وهذا من قولهم تق فلان عدوَّهُ بفلانٍ اي جعلهُ بينه وبينهُ . قال خداش :

إذ يتقينا هشامٌ بالوليد ولو أنّا ثقفناهشاماًشالت الجذَمُ

يقول : أضربنا خيلنا بالجذام اي بالسياط حتى تلحقه فتقتلهُ .

وقولهُ (بقلدٍ من سرارة قلبها) هذا مثل يريدانهم أصابوا ماءً قليلا فجعلهُ كالقلدِ من اللحم والكبد . وقولهُ (من سرارة قلبها) اي من خالصه وصميمه . وسرارة كل شيءٍ خالصهُ . وجعل الماءَ قلباً للارض لأنه من بطنها .

وقولهُ (خُمنا عليه) اي طفنا به فخسا بمعس . وذاق بعض كأنهم ابتدروا النُطفة من الماء فسبق قوم فخسوا . وتأخر قوم فلم يجدوا الا مقدار ماذاقوه .

قال ابن دريد : وأنشدني ابو عثمان :

« ٢٠ »

« رَعى تَرائِكَ في أَكْنافِ ذِي أَمرٍ
زُهْرَ الحَواشي فَلا ماءٌ وَلا حَطَبُ

إذَا اُستَثَارَ كَنُوفاً خِلْتَ مَا بَرَكَتْ
عَلَيْهِ يُنْدَفُ في حَافَاتِهِ الْعُطُبُ (١) »

يعني راعياً . و (التراتك) ماتركه الغيث (زهر الحواشي) يعني النوْر . وقوله (ذي أمر) من أمر الرجل كثرت ماشيته. وقوله (فلا ماءٌ ولا حطب) يريد ان الارض مخصبة رطبة فليس بها حطب . وهو مثل قوله :

(يأتيك قابس أهله لم يقتبس)

و (الكنوف) الناقة التي تنزل في كنف الابل اي في ناحيتها .

يقول . هذه الناقة غزيرة فاذا بركت انصبّ اللبن من أخلافها في مبركها فكأنه نديف قطن .

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان . عن التوزي . عن ابي عبيدة لرجل من بني القين وليس بأبي الطمحان .

« ٢١ »

« أَلَمْ تَرَنِي رَدَدْتُ عَلَى عَدِيٍّ
[وَقَدْ جَعَلَتْ هَوَادِيهَا نِعَالاً]

---

(١) من البحر البسيط والحافات جمع حافة وهي الجانب والعطب القطن.

قَرِينَتَهُ ، وَبِنْتُ الأَرْضِ تَقْضِي
عَلَى مَا أَسْتَوْدَفَ القَوْمُ السِّجَالا (١) »

يقول : رددتُ على عديٍّ نفسهُ . وهي قرينته . وقرونته ويقال : للنفس الحوباء . والجرشي . والجنان . وقولهُ (وقد جعلت هواديها نعالا) يريد ان هذه الابل قد صارت الشمس على رؤوسها فهي تمشي على افياء اعناقها فكأنها نعال وهذا مثل قول الاخر :

اذا المطيُّ اتعبت سوّاقها وركبت أخفافُها أعناقها

وقولهُ « بنتُ الأرض تقضي » ارادالحصاة التي يتصافنون عليها الماء في اسفارهم واسمها (المقلد) والتصافن التقاسم الماء . قال الفرزدق :

فلما تصافنّا الاداوةَ اجهشت اليَّ غضونُ العنبري الجراضم
فجاء بجلمود لهُ مثل رأسه ليسقى عليها الماء بين الصرائم
على ساعةٍ لو أن في القوم حاتماً على جوده ضنّت به نفس حاتم

اجهشت تهيأت للبكاء . والغضون تكسر الوجه . والجراضم العظيم البطن . وجعل الحصاة تقضي بينهم لأنهم يرضون بها .

---

(١) من البحر الوافر

وجعلها بنت الارض لأنها من الارض . وقوله «استودفوا» اي استقطروا . قال العجاج :

فغمها حولين ثم استودفا صهباء خُرطوماً عقاراً قرقفا

و (السخال) اراد بها الأسقية لأنها من جلود السخال .

قال ابن دريد . وأنشدني ابو عثمان :

« ٢٢ »

« فَجَاءَ بِهَا مَلْأَى عَنَةٍ نَفْسِهَا
وَفِي كَشْحِهَا الْعِينَانِ وَالْجِيدُ أَغْيَدُ
فَقِيلَ لَهُ صُنْهَا فَمَالَكَ غَيْرُهَا
بِبَاقِيَةٍ إِلَّا النَّجَاءُ الْمُعَرَّدُ (١) »

يصف قربةً : (عنة نفسها) اي بقوة دباغها . والنفس ملءُ الكفين من الدباغ . والجلد مادام في الدباغ يُسمى (المنيئة «٢») من قولهم مَنأتُ الأديمَ أراد دبغته . وأنشد :

فديتُ من النسوان كل فريدةٍ

قليلة جرس الليل لينة المسِّ

---

(١) من البحر الطويل .

(٢) المنيئة الجلد اول مايدبغ ثم هو افيق ثم اديم والمنيئة المدبغة .

اذا باكرت عبءَ العبير بكفها بكرت على عبءِ المنيئة والنفس

وقال: وقوله (في كشحها العينان) — الهاء راجعةٌ الى القربة . وعيناها ما تعيّن منها أي ما رقَّ وضعف .

يقال: تعينت القربة اذا رقَّ فيها مواضع قال الراجز :

قالت سليمى قولةً لريدها مالابن عمّي مقبلاً من شيدها

بذات لوث عيَّنتها في جيدها

يعني قربةً . وقوله (فقيل له صُنْها) أي احفظ ما فيها فليس سواه . و (النجاء (١) المرّد) الممتد الطويل . واستثنى النجاء من الماء وليس منهُ . والعرب تستثني الشيءَ من غيره اذا كان يصل بسبب . قال الشاعر :

أضحى سقام خلاءً لا أنيس به

إلاَّ السباعُ ومرُّ الريح بالغرف

والسباع ومرُّ الريح ليس من الأنيس . قال الراجز :

ياليتني وانت ياليسُ في بلد ليس به أنيس

الا اليعافيرُ وإلا العيسُ

قال ابن دريد: وأنشدني ابو عثمان :

---

(١) النجي بالقصر الجلد ومده هنا لضرورة الشعر . « ٥ »

« ٢٣ »

« وَأَقْرَى كَفُسْطَاطِ ٱلْعَزِيزِ جَعَلْتُهُ
نَجِيَّ هُمُومِي وَهْوَ لَا يَتَكَلَّمُ
وَضَاحٍ كَظِلِّ ٱلنَّسْرِ مَلَّكْتُ شِكَّتِي
جَوَانِبَهُ وَٱلْعِيسُ بِٱلْمَاءِ تَهْجُمُ (١) »

(أقرى) يعني بعيراً طويل الظهر . وهو القرا . يقال جملٌ اقرى . وناقة قروا . وقولهُ (كفسطاط) المليك في عظمه . وقولهُ (نجيّ همومي) أي ركبتهُ لأسلّي همّي فكأنه نجيٌّ لها . والنجيّ المناجي .

(وضاحٍ) يريد ثوباً بارزاً للشمس تظلّل به فجعلهُ كظلّ النسر. لأنّ الريح تحرّكهُ فكأنّه ظلّ نسرٍ يطير . والضاحي البارز للشمس . وقولهُ « ملّكتُ شكّتي جوانبهُ » أي جعلتها أطناباً لهُ فشددت جانباً بالقوس. وآخر بالرمح . وآخر بالسيف والدرع . والشكّة السلاح .

وقولهُ (بالماء تهجمُ) اراد العرق.هجم العرق اذا سال . ومن ذلك قولهم : هاجرةٌ هجوم — أي تخرج العرق .

قال ابن دريد . وأنشدني ابو عثمان لرجل من طيّء :

---

(١)من البحر الطويل .

« ٢٤ »

« وَأَغْبَرَ وَلَّيْتُ الْحَقَائِبَ شَطْرَهُ
وَسَائِرُهُ فِي غَارِبٍ وَجِرَانِ
نَبَذْتُ نَجِيَّ النَّفْسِ فِيهِ كَأَنَّهُ
أَخُو ظِنَّةٍ يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانِ (١) »

« أغبر » يعني طريقاً او بلداً .

« وليت الحقائب شطره » يقول قطعت نصفه فصار ورائي فكأني وليته حقيبتي . « وسائره » قدامي فكأنه على غارب بعيري وجرانه .

و (الغارب) بين السنام والكاهل .

و (الجران) باطن العنق . و (في) ههنا بمعنى على .

يقول : سائر هذا الطريق قدامي فكأنه على غارب بعيري وجرانه .

وقوله (نبذت نجيَّ النفس) يعني النوم أي كأن النوم (أخو ظنة) أي متهم عندي فتركته .

وقوله (يرمى به الرجوان) هذا مثل . يقال فلان لا

---

(١) من البحر الطويل .

يرمى به الرجوان اذا كانت لا تقطع دونهُ الأمور . قال الشاعر :

فما انا بابن العم يجعل دونهُ — القصيُّ ولا يرمى بهِ الرجوان

قال ابن دريد :وأنشدني ابو عثمان :

« ٢٥ »

« وَمَشْبُوبَةٍ لاَ يُقْبِسُ ٱلْجَارَ رَبُّهَا
وَلاَ طَارِقُ ٱلظَّلْمَاءِ مِنْهَا يُؤَنَّسُ
مَتَى مَا يَزُرْهَا زَائِرٌ يُلْفِ دُونَهَا
عَقِيلَةَ دَارِيٍّ مِنَ ٱلْعُجْمِ تُفْرَسُ(١) »

« مشبوبة » يعني جارية جميلة . يقال : رجلٌ مشبوب وامرأة مشبوبة اي حسن جميل . وقال العجّاج :

(ومن قريش كلُّ مشبوب أغر)

وقولهُ (لايقبس الجار ربها) كأنه ألغز ما أوهم انها نار . وقولهُ(ربّها) يعني زوجها لا يبديها له حتى يراها فيقتبس من حسنها كما يُقتبس ضياءَ النار .

« يلف عندها عقيلة داري » (٢) الداري منسوب الى

---

(١)من البحر الطويل.

(٢) الداري العطار يقال انه منسوب الى دارين فرضة بالبحرين بها

دارين موضع . والعقيلة اراد مسكاً او طيباً (تفرس) تذشق فيفوح . يقول : لاتعدم ان يكون عندها طيب .

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان : عن التوزيّ :

« ٢٦ »

« وَمَنِيعِ الْحِمَى كَثِيفِ الْحَوَاشِي
لَا يُنَادَى بِعَرْصَتِهِ الْجَبَانُ
خَاطَبَتْهُ عَنِّي بِغَيْرِ لِسَانٍ
ذَاتُ نِيرَيْنِ سَهْوَةٌ مِذْعَانُ (١) »

(منيع الحمى) يعني ليلاً . كثيف الظلام . اي متراكب بعضه على بعض لايدعى له الاالشجاع من الرجال لأن الجبان لاينهض ولا يحرك . وقوله (خاطبته عني بغير لسان) يعني ناقة جعل سيرها بالليل خطابا لليل (ذات نيرين) شديدة . وثيقة الخلق مثل الثوب الذي ينسج على نيرين ـ اي خيطين . (سهوة) ـ سهلة السير في سرعة (مذعان) مفعال من الاذعان . الانقياد .

قال ابن دريد :وأنشدني ابو عثمان:

ـ وق كان يحمل المسك من ارض الهند اليها والعقيلةمن كل شيء اكرمه.

(١) من البحر الخفيف .

« ٢٧ »

« تَسَدَّى الصِّعَابَ الصُّهْبَ حَتَّى أَقَمَّهَا
مُعَارَضَةً طَبٌّ بِهَا وَهْوَ أَخْرَقُ
فَمَا صَرَمَتْ شَهْرَيْنِ حَتَّى رَأَيْتَهَا
تُنْتِجُ أَسْقَابًا تَرُوقُ وَتُونِقُ (١) »

يصف سحاباً (تسدّى) الارض - اي ركبها و(الصعاب) ههنا يعني المواضع الصعبة من الارض . ويجوز ان يعني الصعوبة من الجدب .

و (الصهب) التي لم يصبها مطر فلم تنبت فتخضر وانما اراد معنى قول العرب : السحاب فحل الارض .

وقوله (حتى أقمّها) كما يقال : أقم الفحل شوله اذا ضربها أجمع و (المعارضة) هي ان يعارض الفحل الناقة فيتنوخها . والفحل (الطب) الحاذق بالضراب . ثم قال (وهو أخرق) اي انه سحاب يعتسف الأرض .

وقوله (فما صرمت شهرين) اي فما مضى لها شهران يعني الارض (حتى رأيتها تنتج أسقابا) (٢) جعل النبت كالأسقاب

---

(١) من البحر الطويل .

(٢) السقب ولد الناقة او ساعة يولد وقال الازهري يقال للغصن

فالأرض (تروق وتونق) اي تعجبُ من رآها .

وقال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« ٢٨ »

« وَمُحْمَرَّةِ الْأَعْطَافِ مُغْبَرَّةِ الْحَشَا
خِفَافٍ رَوَايَاهَا بِطَاءٍ عُهُودُهَا
كَفَيْنَا شَذَاهَا فَانْسَرَتْ غَمَرَاتُهَا
وَغُودِرَ فِينَا وَشْيُهَا وَبُرُودُهَا (١) »

يعني سنةً مجدبةً يريد أن اقطار السماء (محمرة) من المحل والأرض (مغبرة) لم يصبها مطر . وقوله (خفافٍ روايها) يعني ان سحابها لاماء فيه فحمل السحاب روايا لها .

وقوله (بطاء عهودها) العهود — والعهاد اول المطر يقال : ارض معهودة — اذا اصابها الوسمي .

وقوله (كفينا شذاها) اي أطعمنا الناس فيها وكفيناهم شذاها . والشذا الأذى . (فانسرت غمراتها) اي انكشفت وقولهُ (وغودر فينا وشيها و برودها) اي لبسنا فيها حسن

الريان الغليظ سقب وجمع الاول اسقب وسقاب وسقوب وسقبان ولم يذكر اسقاب بينها فليراجع .

(١) من البحر الطويل .

الثناء فكأنه وشي وبرود وأخذ المعنى بشار فقال لسلم بن قتيبة :

كيف الأمير لزائر متعمد   وكأنما نشروا عليك برودا

قال ابو بكر : وأنشدني ابو عثمان :

« ٢٩ »

« وَمُجَوَّفٍ خَضِلِ ٱلْمَنَاكِبِ شَامِخٍ
تَهْفُو قَوَائِمُهُ وَلَمَّا يَبْرَحِ
سَلِسِ ٱلْقِيَادِ مَتَى تُنَازِعْ جَانِبًا
مِنْهُ يُرْعِكَ شِمَاسُهُ أَوْ يَرْمَحِ (١) »

يصف ثياباً نصبوها على رماح وقسي فاستظلوا بها . وقوله (ومجوف) من قولهم : فرس مجوف اذا ابيض بطنه . وباطن فخذيه وذراعيه . قال ابو دواد :

مجوف بلقا وسا   ئرُ لونه ورد مُصامِص (٢)

---

(١) من البحر الكامل.

(٢) المصامص الخالص من كل شيء كالمصاص قال ابو عبيدة : من الخيل الورد المصامص وهو الذي يستقري سراته جدة سوداء ليست بحالكة ولونها لون السواد وهو ورد الجنبين وصفقتي العنق والجران والمراق ويملو اوظفته سواد ليس بحالك والأنثى مصامصة وانشد قول ابي دواد المذكور من ابيات ولكن روايته هكذا :

مجوف بلقا واعلى — لونه ورد مصامص

والورد من الخيل بين الكميت والاشقر اي احمر يضرب الى الصفرة .

فاراد ان الثياب التي نصبوها مختلفة الالوان فكأن شخصها شخص فرس مجوف . وقوله (تهفو) اى تطير بها الريح وليست تبرح . يقول : اذا حركته من ناحية من نواحيه فكأنهُ فرس شموس اذا دنوت منه رمح . (١) وانما يصف تحرك الثياب بالريح .

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« ٣٠ »

« سُقِيَتْ بِالنَّارِ فِي الْوَقْ
ـدَةِ وَالنَّارُ , تَلَظَّى
رَهَبَ الْأَعْدَاءِ وَقْـ
ـعًا مِنْ بَنِي قَيْسٍ مِلَظًّا (٢) »

يقول : وردت هذه الابل في وقدة الصيف وقد عز الماء ومنعهُ أهله فرأوا نارها اي سماتها فسقوها . (٣)

---

(١) رمحه الفرس اذا رفسه اي ضرب برجله وقيل برجليه جميعاً وشمس الفرس شموساً وشماسا منع ظهره عن الركوب لشدة شغبه وحدته .

(٢) من بحر الرمل المجزوء .

(٣) تقول العرب ما نار هذه الناقة ؟ اي ماسمتها سميت بالنار لأنها بالنار توسم ويقال سقوا ابلهم بالسمة اي اذا نظروا في سمة صاحبه

وقوله (والنار تلظى) يعني الحرب . يقول: سقوها واهلها محاربون لهم لأنهم رهبوا وقائعهم . و (الملظ) اللازم للشيء وهو المفعّل من الالظاظ . ومنه الحديث (ألظوا بياذا الجلال والاكرام)

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« ٣١ »

« فَجَاءَتْ كَسِنِّ ٱلظَّبْيِ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا
سَنَـاءَ قَتِيلٍ أَوْ حَلُوبَةَ جَائِعِ
تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ ٱلتَّنَوُّطِ بِٱلضُّحَى
وَتَفْرِسُ فِي ٱلظَّلْمَاءِ أَفْعَى ٱلْأَجَارِعِ(١) »

هذا رجل قُتل فتحكم اهلهُ الاَّ يأخذوا ديته الا أثناء .(٢)
والظبي ثني ابداً لا يُربع ولا يُسدس ولا يصلغ . (٣)
يقول : هذه الابل (كسنّ الظبي) اثناء كلها .

عرفوا صاحبه فسقي وقدم على غيره لشرف ارباب تلك السمة ومن امثالهم نجارها نارها .

(١) من البحر الطويل .

(٢) الثني من النوق التي وضعت بطنين وثنيها ولدها الثاني .

(٣) ذكر في ترتيب السن ان ولد الشاة اول سنة حمل ثم جـذع ثم ثني ثم رباع ثم سديس ثم سالغ والصالغ السالغ .

قال : (لم أرَ مثلها سناء قتيل) والسناء ممدودٌ الشرف .
يقول : هذي الدية شرف لهـذا القتيل لأنّ أهلهُ أعزّةٌ فتحكموا في ديته . ثم وصف الابل فقال: (تقطع اعناق التنوط بالضحى) اراد انها طوال الاعناق . والتنوّط (١) طائر يعشش في اطول مايمكنه من الأغصان ثم يعلق العش في موضع لجج من الشجر فلا ينال . وربما ادخل الرجل يده في عشه الى ساعده واكثر . فيقول : فهذه الابل لطول اعناقها تعطو الشجر فتنـال أعشـاش التنوط حتى تقطّعها . وقولهُ (وتفرس في الظلماء أفعى الاجارع) يقول : هي محمرة شديداد الأخفاف صلابها فهي تخبط الأفاعي فتقتلها وأصل الفرْس دق العنق ومنـه فريسة الأسـد ثم جعلوا كل قتل فرْساً . والاجارع واحدها اجرع وجرعاء . وهي الارض السهلة ذات الرمل .

قال ابن دريد : وانشدني ايضاً :

« ٣٢ »

» فمَا كَانَ عَمْرِي بِصَارُورَةٍ
أَخُوكَ وَلاَ جَاوَرَ الْفَرْقَدَا

---

(١) بضم ففتح فكسر .

أيثوي عياضاً ولمْ أثَّئرْ
ويحتلّ في سلوةٍ أنقدا(١) »

هذا رجل قُتل اخوهُ وهو (عياض) فقتل أخ قاتله . وقوله (بصارورة) — كان الرجل في الجاهلية اذا اصاب دماً فلجأ الى الحرم لم يُهَج .وقيل دعوه فانه صارورة وفي الاسلام الذي لم يحجج . يقول : فأخوك لم يكن في الحرم فيأمن . ولم يجاور رجلاً منيعاً كمنعة الفرقد وقولهُ (أيثوي عياضاً ولم أثأر) يقول : أيقتل عياضاً ولم أثأر - اي آخذ ثاري . وقولهُ : (ويحتل في سلوة) اي في سلوة من العيش . وأمن و(انقد) مثل . وانقد هو القنفذ والقنافذ لاتكون الا في ارض سهلة . فاراد ان اخاك لم يمتنع بجبل ولا غلظ ولكن حل ارضاً سهلة فيها القنافذ ولا يُمتنع فيها . واراد ارض انقد . واكتفى بذكر انقد لانه قد عُلم ما اراد . ومثلٌ من امثالهم - سرينا ليلة ابن أنقد (٢) — اي سرينا ليلنا كله لأن القنفذ لاينام .

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان لحاجز بن عوف الأزديّ :

---

(١) من البحر المتقارب .

(٢) يقال اسرى بليل انقد وبات بليل انقد من غير ذكر ابن فليراجع .

« ٣٣ »

« فَإِمَّا تَقِظْ سَمْرَاءُ تَمْنَعُ زَائِـداً
مَوَارِدُهُ بَيْنَ الْأَحَصِّ وَعُلَيِّبِ
فَبَشِّرْ بَنِي حَاجٍ بِصوبٍ غَزِيرَةٍ
مِنَ النَّجْمِ أَوْ نَوْءٍ يَنُوءُ بِعَقْرَبِ (١) »

يقظ سمراء يريد جامعة (٢) من قد. والقد اسمر (وزائد) رجل كان اسيراً في ايدي هؤلاء القوم.

يقول: فان منعه القد (موارده بين الأحص وعليب) وهما واديان. (فبشر بني حاج) وهم بطن من عدوان وقوله (بصوب غزيرة) هذا مثل يقول. بشر بني حاج - ان اطلقوا هذا الأسير - بمدح غزير كنوء الثرياء وهو اغزر الانواء وبهجاء - ان لم يطلقوه - كنوء العقرب. ونوءها ريح لامطر فيـه. فجعل المدح كالقطر في حسن عواقبـه. والهجاء كالريح العاصف لافسادها. (عليب) واد معروف (٣)

---

(١) من البحر الطويل.
(٢) الجامعة الغل لأنها تجمع اليدين الى العنق.
(٣) على طريق اليمن.

وليس في كلامهم فُعَيْل (١) غير هذا الحرف .

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان : وأحسبه مولداً .

« ٣٤ »

« ولي صاحبٌ ما كُنتُ أهوَى اقترابَهُ
فلمَّا التقَينا كانَ أكرَمَ صاحِبِ
عزيزٌ عليَّ أنْ يُفارِقَ بعدَ ما
تمنَّيتُ دهراً أنْ يكونَ مُجانبي (٢) »

يعني الشيب . يقول : لم اكن أشتهي اقترابه فلما حلّ كان اكرم صاحب عليّ ولم أحب مجانبته لأنه لا يجانب الا بالموت.

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان : عن التوّزي ، عن ابي عبيدة :

« ٣٥ »

« تمسّكنَ منهُ ثم روّعنَ سكنَهُ
فواءلنَ شتّى مِنْ عوانٍ (٣) ومِنْ بِكْرِ

---

(١) اي بضم الفاء وتسكين العين وفتح الياء وجاء عليب كحذيم بكسر اوله واما الأحص فموضع بنجد كان من منازل ربيعة ثم بني بكر وائل وتغلب .

(٢) من البحر الطويل .

(٣) العوان النصف في سنها من كل شيء ومن الخيل التي نتجت بعد

جَوَاحظَ زُلاًّ بَيْنَ بَحْرٍ وَقَفْرَةٍ
يُشَبْرِقْنَ أَسْمَالاً مِنَ الْحُلَلِ الْخُضْرِ(١) »

يصف أُتنًا وردن الماء وقوله (تمسّكن منهُ) اي خضنه بقوائمهن فصار كالمسك لهنّ . والمسكة — السوار والخلخال.

وقوله (روّعن سكنه) يعني الضفادع افزعنهن لما خضن الماء .

(فواءلْن) - بادرن متفرقات صغاراً وكباراً .

ثم وصف الضفادع فقال : (جواحظ زُلاً) والجاحظة النادرة العين . والزلاء — الرسحاء والضفادع كذلك .

وقوله (بين بحرٍ وقفرةٍ) — أي هنّ في عين ماء بأرض قفرة . والماء اذا كثر فهو عند العرب بحر . (يشبرقن أسمالاً) — أي يخرّقنَ والأسمال الخلقان واحدها سمل يعني الطحلب وشبهه بالحلل الخضر .

قال ابن دريد : وأنشدني عن التوزيّ :

بطنها البكر ومن النساء الثيب والبكر المرأة او الناقة اذا ولدتا بطنا واحدا واول كل شيء ومن النساء العذراء .

(١) من البحر الطويل .

« ٣٦ »

« طَرَقَتْهُمْ فِتْيَةٌ مِنْ وَابِشٍ (١)
حَارِمُو الأَسْوُقِ أَفْضَالَ الأُزُرْ
لاَ يَسُورُ النَّزُّ (٢) فِي أَقْدَامِهِمْ
وَيَقُونَ المَاءَ أَطْرَافَ العُفُرْ
عَذَّبُوا شَمْسَهُمْ يَوْمَهُمْ
بِتَبَارِيحَ فَآبَتْ فِي عُذُرْ (٣) »

يصف قوماً خراباً (٤) طردوا إبلاً فشمروا أزرهم للنجاة وقوله (لايسور النزّ في أقدامهم) يقول : لاينزلون فتندى اقدامهم انما يتوقلون في رؤوس الجبال أي يصعدون .

وقوله (يقون) — أي يمنعون الُعفر ان تشرب الماءَ لأنهم في رؤوس الجبال. (والُعفر) — ولد الأروية .والأروية الأنثى من الاوعال .

يقول : فهؤلاء القوم يمنعون الُعفر من الماء .

---

(١) وابش قبيلة من العرب .

(٢) النز مايتحلب من الارض من الماء .

(٣) من بحر الرمل .

(٤) الخرّاب جمع خارب وهو سارق الابل خاصة . ثم نقل الى غيرها اتساعا .

وقوله : (عذبوا شمسهم) يقول : طردوا وسيقتهم وهي الطريدة من الصباح الى المساء فأثاروا الغبار فغطوا الشمس فجعل ذلك عذابا للشمس .

وقوله : (فآبت في عذر) آبت — غابت . والعذر جمع عِذار . والعذار القطعة المستطيلة من الارض . وجعل الشمس قد غابت وهي مستترة به .

قال ابن دريد : وأنشدني ابو عثمان . وأحسبه عن الجرمي :

« ٣٧ »

« وَمُخْتَلِفَاتِ ٱلنَّجْرِ غُبْرٍ قَفَوْتُهَا
وَأُمَّاتُهَا شَتَّى مِنَ ٱلْبِيضِ وَٱلسُّمْرِ
فَكُنَّ نُجُوماً فِي ٱلسَّمَاءِ هَدَيْنَنِي
إِلَى مِثْلِ وَقْبِ ٱلْعَيْنِ فِي مُرْتَقًى وَعْرِ (١) »

(مختلفات النجر) — يعني آثار الأقدام أي هنّ من أصول شتى . والنجر — الاصل والمعدن . يقال : فلان من نجر صدق — أي من معدن صدق . يقول : هذه الأقدام نجارها مختلف من عرب وعجم . وقوله (غبر) أي قديمة يؤنث على تأنيث القدم . قدم غبراء اذا كانت قديمة . ودهماء اذا كانت حديثة . قال الشاعر :

(١) من البحر الطويل.

سوى وطأة دهماء من غير جعدة

ثنى اختها في غرز كبداء ضامر

وقولهُ (فكن نجوماً) يعني انهُ اهتدى اي بآثار هذه الاقدام كما يُهتدى بالنجوم بالليل .

وقولهُ « لى مثل وقب العين » يقول :هدتني هذه الاقدام الى ماء في قلتٍ وهي النقرة في الجبل (١) . وشبهها بوقب العين . ووقب العين نقرة فيه المقلةُ من العظم .

وقال : (في مرتقى وعر) اي في جبل وعر .

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« ٣٨ »

« وَذَاتِ مَاءَيْنِ قَدْ غَيَّضْتُ جَمَّهُمَا
بِحَيْثُ تَسْتَمْسِكُ ٱلْأَرْمَاقُ بِالحَجَرِ
رَدَّتْ عَوَارِيَّ غِيطَانِ ٱلْفَلَا وَنَجَتْ
بِمِثْلِ إِبِيَالَةٍ (٢) مِنْ حَائِلِ ٱلْعُشَرِ (٣) »

---

(١) يستنقع فيها الماء اذا انصب السيل والوقب نحو منها وكذا كل نقرة في ارض او بدن والوقب كل نقر في الجسد كنقر العين والكتف .

(٢) الابيالة بمعنى الابالة وهي الحزمة من الحشيش او الحطب ومنه قولهم ضغث على ابالة .

(٣) من البحر البسيط .

(ذات ماءين) يعني ناقة والماآن: ماء بدنها وماء فتاتها . ويجوز ان يكون ماءُ بدنها . وماء الفحل في رحمها .

قولهُ (غيضت جمها) الجمّ معظم الماء ومجتمعه . وغيّضه بإتمابه اياها حتى ضمرت وازلقت بحيث (تستمسك الأرماق بالحجر) يريد في فلاة يقتسم فيها الماء على الحصاة التي تسمّى المقلة تجعل في قعب ثم يُصَبّ عليها الماء حتى يغمرها ثم يستوفونه بالسوية فجعل الحجر يمسك الأرماق لان الماء يقسم عليه .

وقوله (ردّت عواريّ غيطان الفلا) رجع الى وصف الناقة . يريد انها كانت رعت الغيطان (١) فسمنت فلما سافر عليها ضمرت فكأنها ردت على الغيطان ما استعارت منها من سمنها وشحمها .

وقولهُ (ونجت) يعني الناقة (عثل إيبالة) والايبالة الحزمة من الحطب . يقول : نجت وقد صارت مثل الايبالة من النحول . و (الحائل) الذي اتى عليه حول . و (العشر) ضرب من الشجر .

---

(١) الغوط والغائط المطمئن الواسع من الارض جمعه اغواط وغيطان فقوله رعت الغيطان اي مافيها .

قال ابن دريد : وأنشدني ابو عثمان قال : انشدني عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

« ٣٩ »

« ظَلِلْنَا نَخْبِطُ الظَّلْمَاءَ ظُهْراً
لَدَيْهِ وَالْمَطِيُّ لَهَا أُوَارُ (١) »

يقول : جمنا حتى سدرت اعيننا فرأينا النهار في وقت الظهر مظلماً والمطيّ أوارٌ من شدة الحر وهو السدر (٢)

قال ابن دريد : وانشدنا ابو عثمان لابن الطثرية :

« ٤٠ »

« غَدَوْا كَاعِمِي أَفْوَاهِهِمْ بِسِيَاطِهِمْ
مِنَ الدَّاءِ إِذْ لَمْ يَطْعَمُوا بِغَيِيثِ
فَلَوْ لَا دِفَاعُ اللهِ عَنْهُمْ بِمَنِّهِ
بِثِنْتَيْنِ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِنْدَ ثَلَاثِ (١) »

(كاعمي أفواههم) (٢) يقول : قد عضّوا على سياطهم من

---

(١) من البحر الوافر والأوار كغراب حر الشمس والنار .

(٢) السدر تحير البصر من شدة الحر كالسادر وقيل هو شبه الدوار وكثيراً مايعرض لراكب البحر .

(١) من البحر الطويل .

(٢) الكعم ان تشد فم البعير لئلا يعض او يأكل والكلب لئلا ينبح والكعام ككتاب ماكعم به .

شـدّة الجوع فلولا ان الله دفع عنهم بثنتين — اي بزندين (بين اثنين) اي بين رجلين (عنـد ثلاث) أثافي . يقول . اقتدحوا ، واوقدوا ، فدفئوا ، وشبعوا .

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« ٤١ »

« هي ابنةُ حَوْبٍ أمُّ تسعينَ دُونَها
أخو ثقةٍ تمري جِباهَ ذوائبُهْ (١) »

(بنت حوب) يعني كنانة . والحوب الجمل يعني انها عملت من جلد جمل فهي ابنة له . وأصل الحوب اسم الجمل ثم كثر في كلامهم حتى صار حوبُ زجراً الجمل .

وقوله (ام تسعين) يريد ان فيها تسعين سهماً قد ضمّتها فكأنها ام السهام .

وقوله (اخو ثقة) يعني السيف .

وقوله (تمري جباها ذوائبهُ) يقول : هذي الكنانة تمسح جوانبها ذوائبُ هذا السيف وجباها جوانبها . وذلك انه يتقلد السيف ويتقلد الكنانة من الناحية التي يتقلد فيها السيف فذوائب السيف تمسح جوانب الكنانة .

---

(١) من البحر الطويل .

قال ابن دريد : وانشدني لتميم بن ابي مقبل :

« ٤٢ »

« رَامَيْتُ شَيْبِي كِلَانَا قَائِمٌ حُجَجاً
سِتِّينَ حَتَّى أَرْتَمَيْنَا أَقْرَبَ الفُقَرِ (١) »

يريدُ انهُ كان ينتصف من الشيب وجعله كالرامي له ستين . اراد ستين غلوةً (٢) او ستين ذراعاً . يقول: كنت زماناً أرمي من بعيد . وهذا مثلٌ للقوة يريد تراخي ما بينهُ وبين الشيب فلما بلغ ستين سنةً قرب منهُ وضعف هو . فرماه الشباب من قرب وتمكن منهُ . وهذا مثل .

قال ابن دريد : وانشدني المثقّب العبدي :

« ٤٣ »

« بِتَلْهِيَةٍ أُرِيشُ بِهَا سِهَامِي
تَبُذُّ المُرْشِقَاتِ مِنَ القَطِينِ (٣) »

---

(١) من البحر البسيط والفقرة بالكسر العلم من جبل او هدف ونحوه يقولون في النضال اراميك من ادنى فقرة ومن ابعد فقرة اي من ابعد معلم يتعلمونه

والفقر بالضم الجانب جمعه فقر كصرد يقال افقرك الصيد فارمه اي امكنك من جانبه .

(٢) الغلوة رمية سهم ابعد ما يقدر يقال هي ثلاثمائة ذراع الى اربعمائة

(٣) من البحر الوافر . وروي هذا البيت (تبذ المرشيات من القطين)

يقول : تلهيته أحسنُ بها حديثي اي ما يلهى به . وجعل الحديث كالسهام . يقول :

فأريشُ حديثي بما يزين للنساء فيقع حديثي في قلوبهنّ متمكناً كتمكن السهم اذا ريش .

وقوله (تبذ المرشقات) اى تحلبهن على عقولهن يعني التلهية التي تلهيهن والمرشقات اللواتي يرشقنهُ بابصارهن كما يرشقن بالسهام .

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« ٤٤ »

« يَا أَيُّهَا ٱلْمُتَـذَرِّيَانِ لِيُحْرِزَا
نَعَـمًا مَوَاسِمُهُ عَلَى أَعْنَاقِهِ
فَكَأَنَّنِي بِكُمَا غَدًا قَدْ صِـرْتُمَا
لَا فِي فَرَائِضِهِ وَلَا أَشْنَاقِـهِ (١) »

(المتذريان) من قولهم فلان في ذرى فلان اي في ناحيته وكنفه . يقول : انما تتذريان اي تتكنفان وتتحرزان لتحرزا

ولعلها من ارثى القوم في دمه شركوا او من ارشوا بسلاحهم دمه اذا اشرعوه فيه والقطين الاماء والحشم الاحرار وقيل الحشم المماليك والخدم والاتباع واهل الدار .

(١) من البحر الكامل .

نعمكما فكأنني بكما لو قد زلتما عن ذرى متن انتما في ذراه أغير عليكما فأُخذت إبلكما فلم يبق لكما ما تجب فيه فريضة . ولا شنق والشنق دون الفريضة .

قال ابن دريد . وانشدني ابو عثمان :

« ٤٥ »

« وبَلْدَةٍ يَسْتَنُّ جَارِي آلِهَا
تَرَى بِهَا الْعَوْهَقَ فِي وِئَالِهَا
كَالنَّارِ (١) جَرَّتْ طَرَفَيْ حِبَالِهَا
لَوْ لاَ حديثُ النَّاسِ لَمْ أُبَالِهَا (٢) »

يصف بلداً يجري عليه الآل لأنه قفر .

و (الآل) السَّراب الذي يرفع الشخوص فيزيل (٣) الصغير عظيماً . والسراب الذي يلطأ بالارض فتحسبه بحراً ويطامن الشخوص .

---

(١) لعل الصواب كالناب .

(٢) من البحر الرجز .

(٣) لعل الصواب فيريك والآل الذي يرفع الشخوص وهو يكون بالضحى والسراب الذي يجري على وجه الارض كأنه الماء وهو نصف النهار قال الازهري وهو الذي رأيت العرب بالبادية يقولونه .

و (العوهق) النعامة . (١)

وقوله (وثالها) اي في مواءلتها (٢) وعدوها كالناب . يريد ان شخص هذه النعامة قد عظم في الآل كأنها ناب . والناب المسنّة من النوق .

وقوله (لولا حديث الناس لأبالها) يقول لولا ان تحدث الناس فيقولوا : اني جبان لسلكت هذه الارض ولأبالها .

قال ابن دريد : وانشدني عن الجرمي لرجل من بني تميم :

« ٤٦ »

« خلّوا عن الناقة الحمراء واقتعدوا —
العود الّذي في جنابيه (٣) ظهره وقعُ
إنّ الذئاب قد اخضرّت براثنها
والناس كلّهم بكرٌ إذا شبعوا (٤) »

هذا رجل كان أسيراً في حي من أحياء العرب . فعزم ذلك الحيّ على غزو قومه : فكتب اليهم بهذا الشعر وألغز به .

قوله (خلوا عن الناقة الحمراء) اراد الدهناء وهي ارض ابي

---

(١) العوهق من النعام الطويل .

(٢) المواءلة الالتجاء وطلب النجاة .

(٣) الجناب الناحية .

(٤) من البحر البسيط .

تميم فشبهها بالناقة لسهولة ركوبها لأنها ارض سهلة فضاء .

وقوله (واقتعدوا (١) العَوْد) يريد الصمّان وهو بلد لبني تميم ارضه صلبة صعبة الموطئ . وشبهه بالجمل العود لتذكير اسمه. والعود المسن من الابل فجعل الصمّان كالعود من الابل . وجعل في ظهره وَقَعاً . و (الوقع) آثار الدبر في ظهر البعير فشبه الصمان لما قد وطئ وكثرت فيه آثار الناس بظهر بعير موقّع يقول : امتنعوا بركوب الصمان وخلوا الدهناء لان الصمان وعر صلب يشق على الخيل ان تطأه والدهناء ممكنة .

وقوله (ان الذئاب قد اخضرت براثنها)فالذئاب في هذا الموضع القوم الذي يغيرون عليهم شبههم بالذئاب بختلهم وحرصهم على الغارة .

و (اخضرت براثنها) هذا مثل . يريد ان الأرض قد أخصبت واخضرت وكثر العشبُ فيها وامكن الغزو . فالأقدام مخضرة من الكلأ فجعل الأقدام براثن . وهذا مثل قول الشاعر :

قومٌ اذا اخضرَّت نعالُهمُ يتناهقون تَناهقَ الحُمُرِ

---

(١) الاقتعاد الركوب واتخاذ القعود وهو من الابل ما يتخذه الراعي لحمل متاعه وركوبه .

ومثله كثير .

وقوله (والناس كلهم بكرٌ اذا شبعوا) اراد ان بكر بن وائل أشدّ القبائل عداوةً لبني تميم واكثرهم مغازاةً . يقول: اذا شبع الناس فأخصبوا فعداوتهم كعداوة بكر بن وائل .

قال ابن دريد . وانشدني لرجل جاهليّ :

« ٤٧ »

« فلَوْ لا مَضَامِينُ (١) الْقِرَى لِعِفَاتِهَا
إِذَا كَانَ دَرُّ الْمُعْصِرَاتِ غِرَارَا
لَمَا أَمْسَكَتْ جَوْعَى الْبُرَى هَبْهَبِيَّةً
تُحَاضِرُ حَقَّانَ الرَّبِيضِ حِضَارَا (٢) »

يصف نحلا تضمن القرى لعفاتها .

قوله (اذا كان در المعصرات) يعني السحاب . (غراراً) يعني قليلاً . هذا من قولهم غارت الناقة غراراً اذا قل لبنها او رفعته .

وقوله (لما أمسكت جوعى البرى) يقول : لولا هذه النحل

(١) المضمون ما في اصلاب الفحول جمعه مضامين ويقال للنوق اذا كانت حوامل مضامين .

(٢) من البحر الطويل .

التي لهذه المرأة لما أمسكت اي أطلقت .

وقوله (جوعى البرى) اي دقيقة الساقين والذراعين .

و (البُرى) الخلخال والسوار .

و (الهبهبية) الخفيفة الطائشه .

وقوله (تحاصر حمان الربيص حصارا) الربيص الغنم .

وحفانها صغارها . وتحاصر تعدو معها يقول : انها من طيشها وخفتها تحاضر الغنم .

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« ٤٨ »

« بيتَ ابنُ يعلى والحديدُ قناعهُ
وبات القرنبى ضيفَ سعدِ بن مالك

إذا شاء عنَّتهُ الحوايا وراصدت
مذاهبه جعلان تلك المبائك (١) »

يقول : بات ابن يعلى يحارب اعداءه فهو مقنع بالحديد وبات سعد بن مالك بطيئاً قد تمشى فاكثر .

---

(١) من البحر الطويل . والمبيكة الاكمة محددة الرأس وربما كانت حمراء اوارض فيها صعود ونزول الصغير جمعها نبك ونباك ويقول مكان بابك اي مرتمع وهضاب نوابك فلتراجع النبائك .

و (القرنبي) دويبة نحو الجعل (١)

وقوله (اذا شاء غ‍ته الحوايا) يريد قرقرة بطنه من الكظة . (٢)

وقوله (وراصدت مذاهبه الجعلان) يريد ان الجعلان تراصد مذاهبه لتدحرج ما ينفيه والمذهب ممشى الرجل لقضاء حاجته .

قال ابن دريد . وانشدني ابو عثمان :

« ٤٩ »

[illegible]ى أَلْخلاة فترعوي مخضوضعاً (٣)

وبصدُّ عَنْ صعب أَلْجنا[illegible] جري

وإ[illegible] خصمتُ فالفرار سو[illegible]دي

وتدرُّ مختفلاً كمت أَلْعصب (٤)

---

(١) القرنبى دويبة شبه الخنفساء او اعظم منه شيئاً طويلة الرجل وفي المثل القرنبى في عين امها حسناء .

(٢) الحوايا جمع حوية وهي بنات اللبن من الامعاء او الدوارة منها والكظة شيء يعتري الانسان من امتلاء الطعام كظه الطعام ملأه حتى لا يطيق التنفس .

(٣) مخضوضعاً اي خاضعا .

(٤) من البحر الكامل .

قولهُ (تُعطى الخلاة) هذا مثل . يقول : انك تخدع . وأصلُ هذا الرجلُ يأتي البعير وفي يده الخلاةُ (١) من النبت فيريه إياها فاذا عطف رأسه ليأكلها وضع الخطام في رأسه .

وقولهُ (ويصدُ عن ضغثِ المخالب جانبي) يقول : لا انخدع . والضغثُ ما قبضت عليه . والكفُ من الكلأ . و (المخالب) المخادع . ورجلٌ خلوبٌ خدّاع . وفي الحديث (لا خِلابة) اي لا خداع .

وقولهُ (وإذا عصبتُ) هذا مثل ايضاً . واصلهُ ان الناقة اذا منعت درّها عُصبت فخذها (٢) لتدرّ وهذا المعنى اراد الحطيئة :

تدرونَ إن شُدَّ العصابُ عليكمُ
ونأبى اذا شُدَّ العصابُ فلا نَدُرُّ

يقول : فأنا لا أعطي على العصب والقسْر .

و (الغرار) قلة اللبن .

و (السواعد) مجاري اللبن الى الضرع . (٣)

---

(١) الخلاة الطائفة من الخلي وهو الرطب من النبات .

(٢) الصواب فخذاها .

(٣) الساعد احليل خلف الناقة الذي يخرج منه اللبن .

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« ٥٥ »

« عَلَامَ يَقُولُ الأَسْعَدَانِ كِلَاهُمَا
وَمَطْوُهُمَا كَبْشٌ (١) بِذِرْوَةَ مُعْبَرُ
دَعُوا الدَّمَ لا تَسْتَوْلِغُوا فيه وَاحْقُنُوا
سَحَابِلَ مِنْهَا مُفْرَطٌ وَمُوكَرُ (٢) »

(الأسعدان) رجلان احدهما اسعد والآخر قيس على ما اری . فقال (الأسعدان) كما قالوا (العمران) وكما قال : (لنا قراها) و (مطوهما) يعني صاحبهما ونظيرهما وشبهه بالكبش المعبر الذي لا يجز صوفه .

و (ذروة)موضع . يقول: قال الأسعدان وصاحبهما دعوا الدم اي لا تقتلوا بقتلاكم وخذوا الدية فاحقنوا اللبن في (السحابل) وهي الوطاب الضخام العظام . والواحد سحبل والسحبل العظيم من كل شيء .

وقوله (منها مفرط وموكر) اي من هذه السحابل .

---

(١) استوغل الرجل غسل معابنه وبواطن اعضائه .

(٢) من البحر الطويل .

و (المفرط) المملوء . وكذلك (الموكر) (١) واستحسن التكوير لما اختلف اللفظان .

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان . عن التوّزيّ عن ابي عبيدة لرجل من بني كبير من الأزد :

« ٥١ »

" رأيتُ اليَراعَ ناطقاً عن فَخارِكُم
إذ هَزَمتْ (٢) أثباجُه (٣) وتَعِبْ
ونحنُ أُناسٌ يَنطقُ الصبحُ دونَنا
ولم تَرَ كالصبحِ الجليِّ مبيناً (٤) "

قوله (رأيت اليراع ناطقاً عن فخركم) يخاطب قوماً . يقول : فخركم كالريح في الزمر تسمع صوته ولا ترجع منه الى شيء . ونحن اناس فخرنا كالصبح فكأن الصبح ينطق عنه

---

(١) يقال وكر الطائر امتلأت حوصلته وشرب حتى وكر ووكر الاناء توكيراً اذا ملأه فلمطرز اراد بقوله واستحسن التكوير ان لم تكن هذه الكلمة محرفة عن التوكير .

(٢) يقال تهزمت العصا والقوس والسحاب اذا تشققت مع صوت ومنه سمي الرعد الذي له صوت شبيه بالتكسر هزيماً

(٣) الثبج بالتحريك وسط الشيء ومعظمه واعلاه ومنه ثبج الليل والبحر جمعه اثباج وثبوج والثبج ايضاً اضطراب الكلام وتفننه .

(٤) من البحر الطويل .

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« ٥٢ »

« جلبت غذيرةُ قوشةَ ابنةِ مخرم

بطنًا (١) أشلَّ أبا الحُباب عشيرها

والعبدُ ينزو حين يربو بطنُهُ

حتى تمجَّ ذراعُ كفٍّ ريرَها (٢) »

(الغذيرة)- لبن ودقيق يطرح فيه الرضف (٣) حتى ينش . ثم يشرب . و (قوشة) اسم امرأة . يقول : لما اتخذت قوشةُ الغذيرة فسقتها ابا الحباب عشيرها — و (العشير) الزوج — بطن لما شبع فوائب فقطعت يده . فذراعه يخرج منها الرير . وهو المخ الرقيق .

قال ابن دريد : وانشدني ايضاً لرجل من بني فزارة :

« ٥٣ »

« يؤامرُ نفسيهِ وفي العيش فسحةٌ

أيسترجعُ الذؤبانَ أم لا يطورُها

---

(١) البطن محركة داء البطن وهو ان يعظم من الشبع .

(٢) من البحر الكامل .

(٣) الرضف الحجارة المحماة بالشمس او النار يوغر بها اللبن البارد لتكسر من برده فيشربونه وربما رضفوا الماء للخيل اذا برد الزمان .

فَلَمَّا رَأَى أَنَّ ٱلسَّمَاءَ سَمَاؤُهُمْ

رَأَى خُطَّةً كَانَ ٱلْخُضُوعَ نَكِيرُهَا(١) »

قولهُ (يؤامر نفسيه) جعل لهُ نفسين. واحدة تأمره. وأخرى تنهاهُ. وليس هناك نفسان. ولكنهُ استجاز ان يقولَ نفسين لأنّهُ توهم وهمين فنفس تقول: (ايسترتع الذوبان) — وهم الأعداد اي أطلب اليهم ان يرعوك. ووهمٌ يقول: لا تفعل. قولهُ (فلما رأى ان السماء سماؤهم) اي الأرض المعشبة. والعرب تسمي العشب سماءً. يقول: لما رأى ان ارضهم معشبة. وانهُ لا يجد من استرعائهم بُداً. خضع لهم فركب خطةً كان نكيرها الخضوع.

قال ابن دريد. وانشدني ابو عثمان

« ٥٤ »

« تَحَجَّى مَكَانَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْأَمْنِ خَاطِرٌ

يُشِيرُ إِلَى ٱلْإِحْجَامِ وَٱلْمَوْتُ فَاغِرُ

فَأَيْقَنَ أَنَّ ٱلْمُوسَجِيَّاتِ تُشْتَرَى

بِأَثْمَانِهِ فَاهْتَزَّ شَهْمٌ مُغَامِرُ(٢) »

---

(١) من البحر الطويل.

(٢) من البحر الطويل.

قولهُ (تحجّي) اي اقام (مكان الخوف والأمن) يعني قلبَهُ. اي اقام بقلبه خاطر أثار الى الاحجام اي النكوص و (الموت فاغرٌ) مَثَلٌ كأنّ الموت قد فتح فاه. ثمّ رجع الى صفة الرجل. فقال:

(فأيقن ان العوسجيات تنتزى بأنبائه) يقول: أيقن انهُ ان فرّ أنّ النساء ينزين مَغازلهنّ بحديثه وذكر فراره. ومَغازلهنّ من عوسج فاهتزّ وانف وأقدم. (مغامر) اي يغشى غمرات الحرب.

قال ابن دريد. وانشدني ابو عثمان. عن التوزيّ:

« ٥٥ »

« وَأَنَا ٱلنَّذِيرُ بِحَرَّةٍ مُسْوَدَّةٍ
يَصِلُ ٱلْأَعَمُّ إِلَيْكُمُ أَقْوَادَهَا
أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمُ
حَنِقُو ٱلصُّدُورِ وَمَا هُمُ أَوْلَادَهَا (١) »

يصف كتيبة وجيشاً. فشبّهَهُ بالحرّة لسوادها و (الأقواد) واحدها قود وهي من الخيل.

(١) من البحر الكامل.

يقول : فانا النذير لكم من هذه الخيل التي كأنّ زهاها اي شخصها حرّة .

و (الأعم) الكلأ الكثير وكذلك العميم . يقول : قد كثر الكلأ فقد وصل اليكم اقواد الخيل التي ترعى فتسمن وتقوى على الغزو فكأن العميم هو الذي قادها اليكم ووصلها بكم . ثم قال : (ابناؤها) يريد رجال الكتيبة فجعلهم ابناءها لانها تضمهم وقوله : (متكنفون أباهم) يريد رئيسهم متكنفوه قد صاروا حوله على اكنافه (حنقو الصدور عليكم - وما هم اولادها) الهاء راجعة الى الكتيبة . يقول : لم تلدهم وانما هم ابناؤها على مجاز قول العرب : بنو فلان . بنو الحرب . ومن ذلك قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه لبعض من خاطبهُ :

(اوتعيرني قريشٌ بقلة العلم بالحرب وانا ابنُها لقد نهضتُ فيها وما بلغتُ العشرين وها انا ابن ستين ولكن لارأي لمن لايُطاع)

وقال آخر : نحن بنو الطعن والطاعون والحرب الزَّبون . لم يُرد انهم ابناؤها . وانما يريد انهم قد مارسوها وجرّبوها.

والعرب تقول : (انا ابن بجدة الارض) اذا كان عالماً بها ممارساً لها

قال ابن دريد وانشدني ابوعثمان :

« ٥٦ »

« يُخافُ المَدِيدُ الدَّمُ مِن حيثُ لا يُرى
وتُخشى شَذاةُ العِزِّ والعِزُّ غائبُ
أَلَمْ تَرَ لَمَّا قِيلَ سَعْدُ بنُ مالكٍ
تحامَتْ بناتُ الشَّدْقَمِيِّ الكتائبُ(١) »

يقول : كلُّ من كان كثير المددمنيعاً خيف من حيث لا يُرى . و (الشذاة) الأذى . ومن كان عزيزاً تجنبهُ الناس وحذروا شرهُ وان غاب عنهم . يقول : بنو سعد بن مالك وهم من بني قيس بن ثعلبة وهم اعزُّ بكر بن وائل .

يقول : لما ذُكرت بنو قيس تحامتهُ هذه الكتائب ان تغيرَ على إبلهم خوفاً من معرّتهم .

و (بنات الشدقمي) يعني إبلاً من نسل فحل من نجل شدقم وهو فحلٌ معروف (٢)

---

(١) من البحر الطويل .

(٢) كان للنعمان بن المنذر ملك العرب .

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان . عن الجرميّ :

« ٥٧ »

« يَطَأُ الطَّرِيقَ بُيُوتُهُمْ بِعِيَالِهِ
وَالنَّارُ تُحْجَبُ وَالْوُجُوهُ تُذَالُ
لاَ يَشْرَبُونَ دِمَاءَهُمْ بِأَكُفِّهِمْ
إِنَّ الدِّمَاءَ الشَّافِيَاتِ تُكَالُ (١) »

قولهُ (يطأ الطريق بيوتهم) يقول : ينزلون على الطريق ليغاشتهم (٢) الناس وينزل بهم الضيوف .

وعيال الطريق السابلة والذين يسلكون الطريق .

و (قوله لايشربون دماءهم بأكفهم) يقول : اذا قُتل منهم قتيل لم يأخذوا ديته فيشربوا ألبانها فكأنهم يشربون دماءهم . وهذا مثل قول الآخر :

أبا العوف انَّ الشول يُنقع رسلُها
ولكن دمُ الثار النميريِّ أنقع

يعيره بأخذ الدية . ولكن دم ثارك اروى لك .

---

(١) من البحر الكامل .

(٢) يقال لقيه غشاشاً اي على عجلة او ليلاً وجاؤا مغاشين للصبح مبادرين وقيل الصواب معاشين بالعين المهملة .

وقولهُ (ان الدماءَ الشافيات تُكال) يقول : لا يُرضى فيها الاّ بالمكايلة . اي بالايتار واخذ دم بدم كما قال الآخر :

«ـلا نألمُ القتل ونجزي به ـ الاعداء كيلَ الصاع بالصاع »

قال : وأنشدني :

« ٥٨ »

« أإنْ أُخبِرَتْ أبناءُ ضِنَّةَ وٱبْتَنَتْ
سماؤهمُ هضباً رُحابَ المسارحِ
تخايستمُ الملحَ ٱلذي أذْقَ الكُلى
وردّ القوى في كل أعجف رازحِ (١) »

تقول العرب : أخبر بنو فلان اذا كثر في إبلهم الخبِرات وهي الغزار . يقال : ناقة خبْر . وناقة خبرة — اي غزيرة . فمن قال خبْرٌ فجمعها خُبُور . ومن قال خبْرَة فجمعها خبِرات .

و (بنو ضِنّة) بطن من عذرة . وفي بني نمير ايضاً بنو ضِنّة بن عبد الله . والذين في عذرة ضنة بن كبير بن عذرة . وقولهُ (وابتنت سماؤهم هضباً (٢))- السماء في هذا الموضع

---

(١) من البحر الطويل .

(٢) الهضب والهضبة الجبل ينبسط على وجه الارض اوكل جبل خلق من صخرة واحدة .

المشب . يقول : سمنت إبلهم فصارت كأنها الهضاب فكأن السماء بنتها لهم . وللسماء في اللغة مواضع . منها السماء المعروفة. وسماء البيت سقفه . والسماء آثار الغيث وهو المشب. تقول العرب : مازلنا نطأ السماء حتى جئناكم . والسماء الغيث بعينه يقال : أصابتنا سماءٌ غزيرة — اي مطرة .

وقوله (هضباً رحاب المسارح) شبه الابل بالهضب لعظمها و سمنها . والمسارح — المراعي وكلما كثرت الابل كانت مراعيها اوسع .

وقوله (تخايستم) كأنه خاطب غائباً ثمَّ رجع الى مخاطبه الشاهد . فقال : تخايستم يابني ضِنّةٍ اي خنتم العهد . ويقال : خاس بعهده اذا خانه .

و (الملح) الرضاع . وقال رجلٌ من العرب في قومٍ كانوا نزلوا عليه وهم مقرورون مضرورون فلما شبعوا اغاروا على إبله فأخذوها فقال :

وأني لأرجو ملحها في بطونكم
وما بسطت من جلدِ اشعث أغبرا

« هذا الشعر لابي الطمحان القيني وهو محرور »

تقول : ارجو ان تدعوا ذلك وتحفظوا شربكم البانها .

وقالت هوازن للنبي صلى الله عليه وآله : لو كنا ملحنا للنعمان بن المنذر او الحرث بن ابي شمر رجونا نفع ذلك عنده وانت خير المكفولين مدّوا اليه صلى الله عليه وآله بالرضاع لأنهُ كان مسترضعاً في بني سعد بن بكر بن هوازن .

قال ابن دريد: وانشدني ابوعثمان :

« ٥٩ »

« تَوَجَّسَ ثُمَّ أَيْقَنَ إِنْ تَأَنَّى
بِأَنْ سَيَغُولُهُ حَفْزُ ٱلْإِمَامِ
فَظَلَّ كَأَنَّهُ قَدْ عَلَّمَتْهُ
سَوَادَ ٱلْمُزْنِ أَقْذَافُ ٱلْحَوَامِي (١) »

يصفُ وعلاً توجّس ركز القنّاص — اي تسمّع الركز (٢) ايقن انهُ إن اقام . والاقامة التأنّي بأن سيغوله اي سيهلكهُ (حفز الامام) يعني الوتر اي يحفز السهم . والحفز — الإعجال وانما سمّي الوتر إماماً تشبيهاً بالخيط الذي يُمَدّ على البناء . قال الشاعر :

(١) من البحر الوافر .
(٢) الصوت الخفي .

وخلَّقتهُ حتى اذا تمَّ واستوى
كمخّة ساقٍ او كمتنِ إمام
قرنتُ بحقويهِ ثلاثاً فلم تزغ
على القصدِ حتى بُصّرت بدِمام

يصف سهماً . وقوله (خلَّقته) اي ملَّستهُ — والأخلق — الأملس حتى صار كأنه مخّة ساق في لستوائه وملاسته . او كأنهُ متنُ إمام يعني الخيط الذي تقدَّم ذكرهُ . (قرنتُ بحقويهِ (١) ثلاثاً) يعني ثلاث قذذ . وهي الريش والواحدة قذَّة ، فلم تزغ عن القصد) اذا لم تمل عن قصدها (حتى بُصّرت) اي اصابتها البصيرة وهي الدم . و (الدمام) كلُّ ما طليت به شيئاً فهو دمام . يقال : دُمَّ قدرك أي اطلها بالطحال حتى تقوى . قال الشاعر :

(كأنهُ من دم الأجواف مدمومُ)

يقول: هذا السهم نفذ من الجوف فلم يردهُ شيءٌ حتى خرج من الشقّ الآخر . وهو مطليٌّ بالدم .

قولهُ (فظلَّ كأنهُ قد علّمتهُ) يعني الوعل . يقول : لمَّا توجَّس الرامي صار في حوامي الجبال وهي الأطراف المشرفة

---

(١) الحقو بالفتح الخصر .

و (الأقذاف) النواحي . يقول فصار هذا الوعل في هذه الأقذاف . وواحد الأقذاف قذف . فدنا من السحاب فكأن الأقذاف قد علّمته سواد المزن .

و (السواد) المسارّة . يقول كأنه يسارّ السحاب . والسواد والمساودة مصدران . يقال : ساوده مساودةً وسواداً وقيل لامرأة من العرب (١) كانت توصف بعقل لِمَ زنيت بعبدك (٢) قالت : قرب الوساد وطول السّواد .

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« ٦٠ »

« ظَلِلْنَا معًا جارَيْنِ نَحْتَرِسُ الثَّأَى
يُسائِرُني مِنْ نُطْفَةٍ وَأُسائِرُهْ (٣) »

يصف ذئباً يقول : احرس نفسي منه ويحرس نفسه مني و (الثأى) الفساد .

(يسائرني) من السؤر في الاناء وغيره يسبقني مرّةً الى الماء فيشربُ قبلي فأشرب أنا سؤره .

---

(١) هي ابنة أُلخُس .

(٢) في رواية وانت سيدة قومك .

(٣) من البحر الطويل .

واسبقهُ أنا أحياناً فيشرب سؤرى.

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان عن التوّزي لأبي وجزة :

« ٦١ »

« بهِ مِنْ نِجَــآءِ الغَيْثِ بِيضٌ أقَرَّهَا
جُبَارٌ لِصُمِّ الصَّخْرِ فيهِ قَرَاقِرُ (٢) »

يصف بلداً وقولهُ (من نجاء الغيث)النجاء جمع نجوٍ وهو السحاب يعني غدراناً بيضاً . و (الجُبار) الذي لا دية لما أصاب يعني السيل هو جبارٌ كل ماذهب به لم يكن لهُ دية . (أقرّها) اي مرّ هذا السيل بهذه الغدران فأقرّها في هذا البلد وذهب عنها . يقول : ملأ السيل غدراناً ومضى وتركها .

وقولهُ (قراقر) فان السيل اذا كان عظيماً كثيراً لم يُسمع لهُ صوت . يقال : سيلٌ اخرس فاذا بقي ماءٌ بين الصخور سمعت لهُ قرقرةً وقل . مرةً اخرى يخط الصخور فتسمع لهُ صوتاً .

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان . لذي الخرق الطهويّ اوغيره :

---

(١) من البحر الطويل .

« ٦٢ »

« وأمّا رأَيْنَ بَني عاصِمٍ
ذَكَرْنَ ٱلَّذي كُنَّ أُنسِينَهُ
فَوارَيْنَ ما كُنَّ يحسُرْنَهُ
وأَخفَيْنَ ما كُنَّ يُبْدِينَهُ (١) »

يعني نساءً سُبينَ فنسين الحياء . وابدين وجوههنَّ فلمَّا رأينَ بني عاصم ايقنَّ انهنَّ قد استُنقذن فراجعن حياءهنَّ فسترن ما كُنَّ ابدينهُ يعني بني عاصم بن عبدالله بن ثعلبة .

قال : وانشدني لرجلٍ من بني عامر :

« ٦٣ »

« وكانَتْ رِماحُ ٱلجِنِّ حَمًّا لعامِرٍ
وكانَ ٱلسِّلاحُ عِندَهُ ٱلماءَ وٱللّبَنْ
ولَوْ رامَهُ كَفْءًا وجاهُ ٱلّذي بِهِ
اجابَتْ بَناتُ ٱلخوفِ مِنْ قَلْبِهِ ٱلجُبُنْ (٢) »

(رماحُ الجن) يعني الطاعون فكانت العرب تسميه رماح الجن . قال الشاعر :

---

(١) من البحر المتقارب .
(٢) من البحر الطويل .

لعمركَ ماخشيتُ على عديٍّ (١)
سيوفَ بني مقيِّدة الحمار (٢)
ولكني خشيتُ على عديٍّ
رماح الجنِّ او إياك حار (٣)

و (الحم) القَدَر . يقول : لم يكن عامر ليقتل بالسلاح لأن السلاح عندهُ كالماء واللبن . وذلك ان عامراً اصابهُ الطاعون فان النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه وعلى أربد . فاماّ عامر فطُعن . واماّ أربد فأصابته صاعقة .
(كفحاً) مصدر كفحه كفحاً . وكالحه كفاحاً .ووجاهاً (كذا) مصدر واجههُ . وقولهُ (الذي به) تقول العرب : (مَن بك) تريد من ضربك ومن قتلك ؟ يقول : لو لقَيهُ قرنهُ كفاحاً لانجاب عن قلبه الغطاء من الفزع. والهاء في قلبه راجعة الى القرن .
قال : وانشدني ابو عثمان :

---

(١) في نسخة أبي هنا وفي البيت الذي بعده .
(٢) يعني بني مقيدة الحمار العقارب وانما سميت بذلك لأن الحرة يقال لها مقيدة الحمار والعقارب تألف الحرة .
(٣) الذي في الاساس اوانزال جار بدلا من «او إياك حار» قال الانزال الحمر دون الخيل .

« ٦٤ »

« تمطّى بهِ ذو جُدَّتَينِ كأنَّهُ
إذا امتدّ فاستولى على البِيدِ طَيْلَسُ (١)
إذا امنحَ الخرجاءَ خرجاءَ حدرةً (٢)
أتى دونَها ظلٌّ من الدجنِ مُلبِسُ (٣) »

يعني رجلاً سرى .

وقولهُ (تمطّى به) اي امتدّ بهِ (ذو جدتين) يعني الليل والنهار اي خطّي سوادٍ (كذا) اراد الظلمة والغيمة .

و (الخرجاء) يعني السماء سمّاها خرجاء لبياض النجوم فيها . و (الخرجاء) الثانية يعني عينه لأنّ فيها سواداً وبياضاً .

يقول : اذا نظر الى السماء ليستدلّ بالنجوم (اتى دونها ظلٌّ) من السحاب فألبسها .

قال : وانشدني ابو عثمان :

« ٦٥ »

« عبرات على نيسبٍ شتّى
تفتري القفرَ آلفاتٍ قراها

---

(١) الطيلس الطيلسان .

(٢) يقال عين حدرة اي صلبة او حادة النظر او واسعة .

(٣) من البحر الطويل .

قَدْ أُنَخْنَا بِهَا عَلى نَكَظ ٱلْمَيْطِ (١)—
فَرُحْنَا وَقَدْ ضَمِنَّا قِرَاهَا (٢) *

(عِيرات) جمع عير يعني النمل لأنهنّ يحملن ما يعترنهُ الى قراها .

و (النياسب) جمع نيسب وهي طرق النمل في هذا الموضع يقول : انخنا فأ كلنا فسقط من أزوادنا ماصار قرىً للنمل .

قال : وانشدني ابو عثمان :

« ٦٦ »

« ضَمِنَتْ لَهُمْ أَرْمَاقَهُمْ أَسْآرُهَا
وَجُرُومُهَا كَأَهِلَّةِ ٱلْمَحْلِ
وَرَدُوا بِأَرْشِيَةِ ٱلْحَدِيدِ فَفَرَّجُوا
عَنْ فَائِرِ ٱلْجَنَبَاتِ كَٱلْغِسْلِ (٣) »

يصف قوماً افتظوا (٤) إبلهم فشربوا ما في كروشها وكأن اسآرها جمع سؤر ضمنت لهم أرماقهم . وقولهُ (وردوا

---

(١) النكظ الجهد والميط البعد .

(٢) من البحر الخفيف .

(٣) من البحر الكامل . من العروض التامة والضرب الاحذ المضمر .

(٤) الفظاء الكرش يعتصر و يشرب منه عند عوز الماء في المفاوز وفظه وافتظه شق عنه الكرش او عصره منها .

بأرشية الحديد) يقول ضربوها بالسيوف . فجعل السيوف أرشيةً لأنهم نالوا الماءَ بها .

وقولهُ (عن فائر الجنبات) يعني الكرش لأنها اذا شُقت فارت .

و (الغِسلُ) الخطميُّ وما أوخفتهُ لتغسلَ بهِ الرأس . يقال : أوخفتُ السويقَ وغيرهُ اذا صببتَ عليهِ الماء ثمّ حركتهُ .

قال : وأنشدني ابو عثمان :

« ٦٧ »

« راحتْ ركائبهمْ وفي أكوارها
أَلْفَانِ مِنْ عُمِّ ٱلْأَثِيلِ ٱلْوَاعِدِ
ما إنْ رأيتُ ولا سمعتُ بأركُبٍ
حملتْ حدائقَ كالظلامِ الرّاكدِ (١) »

يصف قوماً زاروا ملكاً فأقطعهم نخلاً وكتب لهم بها .

و (الأثيل) الموضع الذي كتب لهم اليهِ .

(العُمّ) العظام الرؤوس من النخل .

و (الواعد) — الأفتاءُ من النخل التي تعد أربابها الخير

(١) من البحر الكامل .

فلما حملوا الكتب في أكوارها أي في رحالهم فكأنهم احملوا النخل .

قال : وأنشدني ابو عثمان :

« ٦٨ »

« سَبْعٌ رَوَاحِلُ مَا يُنَخْنَ مِنَ الْوَنَى
شُومٌ تُسَاقُ بِسَبْعَةٍ زُهْرِ
مُتَوَاصِلَاتٌ لَا الدُّؤُوبُ(١) يَمَلُّهَا
بَاقٍ تَعَاقُبُهَا عَلَى الدَّهْرِ (٢) »

يصف الليل والنهار . جعل بسبع رواحل ليالي .

و (الشوم) السود .

(تساق بسبعة زُهرٍ) أي بسبعة أيام . والزُّهر البيض .

قال : وأنشدني ابو عثمان :

« ٦٩ »

« وَمِنْ قَعْرِ زَوْرَاءَ (٣) الْجِرَابِ رَمَيْتَنِي
تُهَدِّمُ جَالَيْهَا عَلَيْكَ وَمَا تَدْرِي

---

(١) الدؤوب الجد والتعب كالدأب .

(٢) من البحر الكامل من العروض التامة والضرب الاحذ المضمر .

(٣) الزوراء البئر البعيدة القعر .

فَإِمَّـا تَقَوَّضْ تَثْوِ فِيهَـا بِخِزْيَةٍ
وَمَا اجْتَرَحَ الْأَقْوَامُ شَرًّا مِنَ الْخَتْرِ(١) »

هذا رجل يعيب رجلاً ويعضهه(٢). فضرب له مثلاً يقول: رميتني من قعر بئر. والذي يرمي من قعر البئر فانما يرجع عليه ما يرمي .

يقول : وان تقوضت هذه البئر سقطت عليك وثويت فيها وهذا مثل .

و (الجراب) من البئر طولها من اسفلها الى أعلاها .

و (جاليها) باحتاها .

قال : وأنشدني ابو عثمان :

« ٧٠ »

« وَأَخْضَرَ يَعْبُوبٍ أَزَالَتْ سَبِيلَهُ
غُرُوبُ الْقَسَاسِيَّاتِ وَالْحَطَبُ الْجَزْلُ
عَلَيْهِ كَأَمْثَالِ الْحِرَارِ تَـأَزَّرَتْ
بِمِثْلِ سَوَادِ اللَّيْلِ أَطْرَافُهَا هُدْلُ(٣) »

---

(١) من البحر الطويل والختر الغدر والخديعة

(٢) عضهه شتمه صريحا وبينهم عضة قبيحة اي قالة .

(٣) من البحر الطويل .

قوله (وأخضر) يعني نهراً كثيرَ الماء فماؤه أخضر .

و (اليعبوب) الكثير الماء .

(أزالت سبيلَهُ) سهّلته .

(غروب القساسيات (١)) يعني الفؤوس نسبها الى قُساس وهو معدن يستخرج منهُ الحديد .

وقوله (الحطب الجزل) أراد انهم أوقدوا على الصخر حتى تصدّع ثمّ حفروا فيه كأمثال الحرار اراد النخل شبّهها بالحرار لشدّة خضرتها وسوادها .

وقولهُ (تأزرت) أي صار في أوساطها كرومٌ وشجرسودٌ من شدّة الخضرة متهدلة الأغصان .

قال : وانشدني ابو عثمان :

« ٧١ »

« إِنَّ ٱلَّذِي بَيْنَ ٱلْحَمَائِرِ وَٱلْسَّفَا
بِالسِّيِّ حَيْثُ يَخُطُّ فِيهِ ٱلظَّالِمُ
رَقَعَتْ رَمَائِمُهُ أَبَاكَ فَنَالَهُ
صِهْرٌ أَبْنِ حَجْوَةَ وَهُوَ بَانٍ هَادِمُ (٢) »

---

(١) قساس كغراب فيه معدن الحديد بأرمينية منه تعمل السيوف القساسية .

(٢) من البحر الكامل .

(الجائر) حجارة رقاق توضع على اللحد . و (السفا) التراب و (السيّ) موضع .

وقوله (حيث يخط فيه الظالم) اي حيث خطّ فيه الحافر القبر . والظالم الذي يحفر في غير موضع الحفر .

وقوله (رفعت رمائمه اباك) فالرمائم جمع رميم .

يقول : لمّا مات هذا ورثه ابوك وساد بعده فتزوج الى ابن حجوة ولم يكن يطمع في ذلك .

وقوله (بانٍ هادم) يعني ابن حجوة يريد انه يبني مجده ومجد قومه ويهدم عز اعدائه .

قال : وانشدني ابو عثمان :

« ٧٢ »

« وَمُشِيحٍ ذِمْرٍ كَثَالِثَةِ ٱلرَّضْ
فِ خَبُوسٍ يُفِيدُ ثُمَّ يُبِيدُ
رَاحَ فِي بُرْدِهِ أَبُوكَ وَعَمَّا
كَ وَقَيْسُ بْنُ خَشْرَجٍ وَٱلْوَلِيدُ(١) »

(مشيح) يعني جادّاً في اموره ماضياً فيها .

و (الذمر) الداهي من الرجال .

---

(١) من البحر الخفيف .

وقولهُ : (كثالثة الرضف) هذا مثل لأن الراعي يعمد الى ثلاثة احجار فيحميها فيطرح الاول في اللبن فيسخن ثمَّ يطرح الثاني فينش (١) ثمَّ يطرح الثالث فينضج . والثالث احماها وأشدها حراً فشبَّه هذا الرجل بثالثة الرضف في توقّده وحرارته .

و (الخبوس) الذي يأخذ الخباسة وهي الغنيمة .

(يفيد) اي يصيب الفوائد .

(ثم يبيد) اي يتلفها .

وقوله (راح في بردهِ ابوك وعمّاك) تقول العرب : فلان في ثوب فلان اذا قتلهُ ولذلك يقولون :

في ثوبه دم فلان فأراد انه قتل اباهُ وعميه والذين سمى بهم فدماؤهم في ثوبه ولم يُثأر بهم .

وانشدني ابو عثمان :

« ٧٣ »

« مَا عِبْتَ وَيْبَكَ (٢) مِنْ فِتْيَانِ عَادِيَةٍ
آلَوْا بِآبَائِهِمْ أَنْ يَشْرَبُوا ٱللَّبَنَا

---

(١) النش صوت الماء وغيره اذا غلى كالنشيش وهما ايضا صوت الماء عند الصب وكذلك كل ما سمع له كتيت .

(٢) ويب بمعنى ويل يقال ويبك وويب لك وويب فلان بمعنى الزمه الله ويلا .

إِنَّ ٱلْكَرِيمَ إِذَا مَا ٱلثَّأْرُ أَظْمَـأَهُ
لَمْ يَرْوَ حَتَّى تَذُوقَ ٱلْهَامَةُ ٱلْوَسَنَا (١) »

(العادية) الخيل المغيرة . يقول : ماعبتَ من هؤلاء الفتيان الذين حلفوا بآبائهم كما يقولون : وأبي لا أفعل كذا وكذا .

وقولهُ : (أن يشربوا اللبنا) أي لا يشربوا اللبن . وفي التنزيل (مامنعك ان تسجد) أي أن لا تسجد .

وقولهُ : (لم يروَ حتى تذوق الهامة الوسنا) هذا مثلٌ أيضاً كانوا يقولون في الجاهلية: ان الرجل اذا قُتل فلم يدرك بثأره خرج من رأسه طائر يصيح الليل أجمع اسقوني فاذا قُتِل قاتلهُ وادرك بثأره هدأ ذلك الطائر . فيقول : لا نرقد حتى ندرك ثارنا وينام الطائر الذي يسمى الهامة .

وانشدنا ابو عثمان :

« ٧٤ »

« وَآبَ كَلَوْنِ ٱللَّيْلِ وَٱللَّيْلُ مُظْلِمٌ
إِلَى مِثْلِ لَوْنِ ٱلصُّبْحِ وَٱلصُّبْحُ أَزْهَرُ

---

(١) من البحر البسيط .

فَقُلْتُ تَمَتَّعْ ضَارِعاً غَيْرَ غَاصِبٍ
وَإِلاَّ فَمَطْرُورُ الْغِرَارَيْنِ مِطْحَرُ (١) »

ويروى (ففتوق الغرارين) .
يصف ذئباً يقول : أ آبني والأوب الرجوع ليلاً (٢) .
ولا يقال : أبْنا نهاراً . قال النابغة :

(وليس الذي يَرْعَى النجوم بآيبِ)

وقوله : (كلون الليل) يريد لون الذئب . والذئب أغبش وأطلس . والغُبشة تشابهُ الطّلْسة وهي غُبرة يخلطها سوادٌ وكدرة فهي كلون الليل .
وقولهُ : (الى مثل لون الصبح) يعني نفسَهُ أي هذا الذئب طرقني ليلاً فكأنه خاطب الذئب فقال لهُ :
تمتع بما أسمح لك به من الزاد فان رمت ان تغضبني ففتوق الغرارين أيلك عندي مفتوق الغرارين. تقول العرب:

(١) من البحر الطويل .
(٢) قال في القاموس الأوب والاياب الرجوع وفي التاج واب الى الشيء رجع وآب الغائب رجع وقال شمر كل شيء رجع الى مكانه فقد آب يؤب فهو آيب ولم يقيد احد منهم الرجوع بكونه ليلا نعم جاء الاوب بمعنى ورود الماء ليلا يقال ابت الماء وتأوبته اذا وردته ليلا والآيبة ان ترد الابل الماء كل ليلة فليتأمل .

(لجاد ماقتق الصيقل هذا السيف) اذا أرهفه .

و (المطحر) البعيد الموقع . يقال : قوس طحور اذا كانت بعيدة موقع السهم . وكل شيء أبعدته فقد طحرته . يقال: طحرت الريح السحاب اذا صيرته في اقطار السماء .

وأنشدني ابو عثمان: عن الجرمي وأحسبه عن الأخفش ايضاً:

« ٧٥ »

« أَلاَ لِلّهِ مَا مِرْدَى حُرُوبٍ

حَوَاهُ بَيْنَ حِضْنَيْهِ الظَّلِيمُ

وَقَدْ بَاتَتْ عَلَيْهِ مُهَا رِمَاحٍ

حَوَاسِرَ لاَتَنَامُ وَلاَ تُنِيمُ(١) »

يصف رجلاً قتل فدفن في بلد قفر بعيد عن أهله .

وقوله : (الا لله ما) (ما) ههنا لغو . (ومردى حروب) تردى (٢) به الحروب كأنها ترمى به والجمع مرادٍ .

(٣) ومثل من أمثالهم (كل ضب عنده مرداته) يريد

---

(١) من البحر الوافر.

(٢) قال في المحكم انه لمردى خصومة وحرب اي صبور عليها . .

(٣) في التاج . وفي المثل كل صب عنده مرداته وهي الصخرة التي يهتدي بها الى حجره يضرب للشيء العتيد ليس دونه شيء فتأمل ذلك مع ماذكره الأشناندانى .

ان الضبّ لا يعدم ان يصادف حجراً يُرمى بهِ . وانما يُضرب هذا المثل للانسان انهُ حيث توجّه فالمنية راصدة لهُ كما انّ الضبّ لا يعدم حيث كان حجراً يُرمى بهِ .

وقولهُ (حواه بين حضنيه الظليم) الحضنانِ الناحيتان وهما الحنوان . والضبنان والواحد ضبن . قال الشاعر :

وابيضُ جعدٌ عليه النسو رُ في ضبنه ثعلبٌ منكسرْ

والظليم ههنا ترابُ القبر وانما سماهُ ظليماً وهو فعيل بمعنى مفعول لأنّهُ حُفر في غير موضع حفرٍ وكلّ شيءٍ جعلتهُ في غير موضعه فقد ظلمتهُ . وانما سمي الوطب ظليماً اذا شُرب قبل أوانِ رَوْبه والارض المظلومة التي اصابها المطر في غير وقته ومنهُ قول النابغة :

. . . . . بالمظلومةِ الجلدِ

وقال آخر :

وقائلةٍ ظلمتُ لكم سقائي وهل يخفى على العكدِ الظليم

(العكد) أصل اللسان . أراد ان طعم الظليم لا يخفى على اللسان ولم يستقم لهُ الشعر فقال : على العكد .

وقوله : (وقد باتت عليه مهاً رماح) والمهاة البقرة الوحشية سميت بذلك تشبيهاً بالبلور لأنّ البلور يسمّى المها .

وقد سميت الكواكب مهاً تشبيهاً بذلك وانما عنى بالمها في هذا الموضع النساء . يريد ان نساءه يرون حواسر ما يمن ولا يمن من البكاء .

قال : وانشدنا ابو عثمان :

« ٧٦ »

« تَسَنَّمَهَا الْهَدَّارُ سَبْعاً فَأَضْمَرَتْ
لَقَاحاً وَنَادَى فَرْطَ شَهْرٍ جَنِينُهَا
إِذَا رَشَّحَتْهُ رَشَّحَتْ غَيْرَ رَائِمٍ
وَإِنْ سُلِبَتْهُ لَمْ يَشِعْهُ حَنِينُهَا (١) »

قوله (تسنّمها الهدّار) يعني ارضاً تسنّمها اي ركبها والهدار يعني سحاباً يهدر الرعد فيه .

(لقاحاً) يعني الارض اي فلق الله فيها الحب فكأنها لقحت به .

وقوله (نادي فرط شهر) اي بدا بعد شهر جنينها يعني نبتها . يقال : نادى الشجر اذا بدا ثمره .

قال العجاج :

(كالكرم اذ نادى من الكافور)

---

(١) من البحر الطويل .

وقوله (اذا رشحته) الهاء راجعة الى النبت يقال : رشحت الأم ولدها اذا احسنت تربيته . يقول: هذه الارض ترشح هذا النبت وهي لا ترأمه كما ترأم الناقة ولدها أي لا تعطف عليه .

وقوله : (وان سلبته لم يشعه حنينها) يقول : إن سلبت هذا النبت لم تتبعه حنيناً كما تتبع الناقة ولدها الحنين . ويقال : شاعه يشيعه وشيّعه يشيّعه . فالارض لاترأم النبت ولاتحنّ في إثره مثل الناقة .

وأنشدني ابو عثمان :

« ٧٧ »

« وَتَقْضِي الْقُرَاسِيَّاتُ بِالعَدْلِ بَيْنَنَا
وَيَحْكُمُ فِيهَا ذُو الْكِلَابِ فَيَجْنَفُ
إِذَا كَاسَ مِنْهَا مُشْمَخِرٌّ بِنَاؤُهُ
أَسَاخَتْ وَلَمْ تُدْعَرْ ضَوَامِرُ تَعْرِفُ (١) »

يصف إبلاً . و (القراسيات) قداح منسوبة الى قراس . وهي جبال باردة بناحية السراة . يقول : هذه القداح عملت من شجر آل قراس والقداح تقضي بالحق بين هذه الابل

---

(١) من البحر الطويل .

لأنها قُرعة . والقرعة عدل .

وقولهُ (يحكم فيها ذو الكلاب) يعني السيف .

والكلاب المسامير التي في قائمه .

(يحنفُ) يجور لأن السيف إذا حكّم جار .

وقولهُ (اذا كاس منها مشمخر) يريد بعيراً مثل البناء المشمخرّ . والمشمخرّ المرتفع العالي .

وقولهُ (منها) يعني من الابل .

و (كاسَ)(١) ضُربت رجلاهُ فخبا على يديه . كاس يكوس كوساً .

وقولهُ (أساخت) اي أصغت ولم يذعرها ذلك لأنها قد اعتادت ان تسمع وقع السيف في ضواحيها .

و (الضوامر) (٢) التي لا تجترّ .

---

(١) يقال كاس البعير يكوس اذا مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب هذا في ذوات الاربع واما في غيرها فالكوس هو المشي على رجل واحدة وقيل الكوس ان يرفع البعير احدى قوائمه وينزو على ما بقي قالت عمرة بنت مرداس :

فظلت تكوس على اكرع ثلاث وغادرت اخرى حصيبا

فتأمل هذا مع ما فسر به الكوس .

(٢) لم نجد الضوامر بهذا المعنى وانما يقال جمل ضامر وناقة ضامر من الضمر وهو الهزال ولحاق البطن فلتراجع .

و (الصريف) صوت انيابها اذا حكّتها بعضها ببعض .

وأنشدني ابو عثمان :

« ٧٨ »

« فَلاَ وَإِسَافٍ لاَيُنَالُ هَدِيُّنَا
وَلَمَّا تَرَوْا نَعْلَ ابْنِ سُعْدَى تُقَطَّعُ
وَلَمَّا تَقُلْ خَالاَتُنَا لَدِمَاؤُنَا
فِي الْمَاءِ لِلصَّدْيَانِ بَلْ هِيَ أَنْقَعُ(١) »

أقسم باساف وهو صنم . و (الهدىّ) ههنا الجار . وهو في موضع الأَسيرُ . وقال الشاعر : (٢)

كَطُرَيفةَ بن العبد كان هديّهم
ضربوا صميمَ قذالـه بمهنـدِ

يقول : لا نسلّم جارنا حتى يقتل ابن سعدى فتؤخذ نعله فتقطّع وتلطم بها نساؤهُ خدودهنّ وكذلك كانت نساؤهم يفعلن . وقولهُ (خلاتنا) يريد ان ابن سعدى ابن خالته فاذا قتلهُ قاتل قالت خالتهُ : دمهُ أنقع عندي من الماء وأروى لانّه قتل ابنها .

---

(١) من البحر الطويل .

(٢) هو المتلمس يذكر طرفة ومقتل عمرو بن هند اياه .

وانشدني ابو عثمان :

« ٧٩ »

« وَلَمَّا سَرَا عَنْهُ طَخَا ٱللِّيطِ نَابِلٌ

أُصَيْهِبُ سَرَّالٌ عَنِ ٱلنُّقَبَاتِ

تَقَاهُ بِرَقْرَاقٍ تَرَى ٱلْعَيْنُ دُونَهُ

مَجَالَ حَجِيٍّ فَذٍّ بِهِ وَشَتَاتِ (١) »

يصف سيفاً يقول : لمّا سرا عنهُ اي كشف عنهُ

و (الطخا) الصدأ في هذا الموضع . واصلُ الطخاء السحاب الرقيق .

و (الليط) ظاهرُ كل شيءٍ ليطه .

و (أصهب) يعني صيقلاً جعلهُ اصهب لأنه اعجمي .

و (النقبات) واحدها نقبة وهي الموضع ينكتُ فيه الجرب . والنقبة سراويل مفروجُ الأسفل يكون أعلاه مثل السراويل واسفلهُ مثل الازار .

وقولهُ (تقاه برقراق) يقال : تقاهُ واتقاهُ . يقول : أتقى هذا السيفُ الصيقلَ برقراق اي بماءٍ يترقرق فيهِ . ومعنى تقاه كأنهُ واجههُ بهِ .

---

(١) من البحر الطويل .

و (الحَجَا) نُفّاخات صغار تكون على الماء فشبّه فرند السيف بالنفّاخات على الماء .

و (الفذّ) الفرد . والتوأم المتقارن.

و (الشتات) المتفرّق . وكل شيء رفعت به في ....

فقد انميته به . قال الشاعر :

اذ يتقينا هشامٌ بالوليـد ولو

أنّا ثقفنا هشاماً شالت الجذمُ

أخبرنا ابن دريد قال : وانشدني ابو عثمان :

« ٨٠ »

« فَلَمَّا رَمَاهَا بِالنِّجَادِ وَأَشْرَقَتْ

عَلى رَاكِدٍ كَأَنَّهُم سُكَّانُهُ أَزْلُ

ثَنَاهَا بِهَمْسِ الرَّشْفِ حَتَّى تَأَرَّضَتْ

وَأَعْلَنَ جَرْعاً فَاسْتَجَابَتْ عَلَى مَهَلِ (١) »

يصف حماراً او أتناً رماها بالنجاد مقلوبٌ اي رمى النجاد بها .

والنجاد العلوّ من الارض والغلاظ .

وقوله (وأشرقت) يعني العانة على راكد .

---

(١) من البحر الطويل .

و (الهِدْم) الكساء الخلق فشبه الماء بالهدم لما قد ركبه من الطحلب.

(سكانه الزلُّ) يعني الضفادع . والضفادع زُلّ أي رُسح لا أعجاز لها .

(ثناها) يعني الحمار ثني الأتن أي ردها عن الماء .

والعرب تزعم ان الحمار اذا أورد الماء الأتن تقدمها فخاض الماء من خوف الرماة ثم رشف الماء رشفاً خفيفاً فاذا أمن أعلن الجرع فجئن اليه اذا سمعن جرعه . والرشف الجرع الخفي .

وقوله (تأرّضت) يعني تلبثت .

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني أبو عثمان :

« ٨١ »

« وجاءتك بالعيف لا أري فيه
وقد سوّد الشمس فيه القتر(١)
كأن النجوم عيون الكلاب
تنهض في الأفق أو تنحدر(٢) »

---

(١) من البحر المتقارب وفيه سناد التوجيه.

(٢) فيه الخرم في اول العجز وقد نقل عن الخليل جوازه (وهذا شاهده)

قال : يصف سنةً مجدبةً . و(الهف) السحاب الذي لاماءَ فيه . وأصل ذلك ان الشهدة اذا كان شمعاً لا عسل فيها سميت هِفاً . و (الأَرْيُ) العسل من النحل ومن السحاب. قال زهير :

يَشِمْنَ بروقها ويُرِشّ أَرْيُ ال

جَنُوبِ على حواجبها العماءُ

(وقد شوّذ الشمس) أي عممها . والمشوّذ العمامة (فيه) يعني السحاب . أو في الهف .

(والقتر) الغبار . يقول : صار الغبار على الشمس كأنه عمامة .

وقولهُ (كأنّ النجوم عيونُ الكلاب) أراد ان الغبار قد حال دونها فقد اخضرّت وكمهت (١) ألوانها كما قال ذو الرمة :

وحيران ملتجٍّ كأنَّ نجومَهُ

وراءَ القتام العاصب الأَعْيُنُ الخُزْرُ

يقول : فالغبار على أفق السماء . فالنجوم تطلع في غبرةٍ وتغيب في مثلها كالكلب يغمّض عينهُ ساعة ثم يفتحها اذا نام .

---

(١) يقال كهت الشمس اذا علتها غبرة فأظلمت.

اخبرنا ابن دريد قال : وانشدنا ابو عثمان عن رجل من بني حنيفة :

« ٨٢ »

« عَقَرَ الصَّفِيَّ فما اشْتَوَى مِنْ لحمِها
فِلْذاً وَمِثْلُ لِحَامِها (١) لا يُشْتَوى
لَمْ تَشْفِ مِنْ قَرَمٍ وَلَمْ يُقْدَحْ لَهَا
زَنْدٌ وَلَمْ تَبْلُلْ مَجَازِرُهَا الثَّرَى (٢) »

يريد نخلةً عقرها صاحبها . و (الصفيّ) النخلة الكثيرة الحمل شبهت بالناقة الصفيّ وهي الغزيرة يقول لم يشتو منها شيئاً لانه (٣) لا لحم لها فيشتوي . و (الفلذ) القطعة من الكبد . وقوله : (لم تشف من قرم) يريد انه لا لحم هناك فيأكله القوم فيشفى قرمهم والقرم الذي يشتهي اللحم خاصة . وقوله (ولم يقدح لها زند) يقول لم يحتج عاقرها الى زناد . و (لم تبلل مجازرها الثرى) يريد انه لا دم لها ولا روث فيبل موضع مجزرها من الارض .

(١) اللحام جمع لحم .
(٢) من البحر الكامل .
(٣) لعل الاحسن : لانها لا لحم لها .

قال : وأنشدني ابو عثمان :

« ٨٣ »

« فَلَمَّا رَأَوْا مَا قَدْ أَرَتْهُمْ شُهُودُهُ
تَنَادَوْا أَلَا هَذَا الْجَوَادُ الْمُؤَمَّلُ
أَبُوهُ ابْنُ زَادِ الرَّكْبِ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِهِ
مُعَمٌّ لَعَمْرِي فِي الْجِيَادِ وَمُخْوَلُ (١) »

يصف فرساً يقول : لما ألقته أمه فرأوا شهوده و (الشهود) موضع منتجه وكذلك شهود الناقة موضع (٢) منتجها. وقوله (ابن زاد الركب) فزاد الركب فرسٌ من خيل سليمان بن داود الصافنات الجياد (٣) . وله حديث يطول .

و (هو ابن اخته) اراد ان اخته امه كما قال الشاعر :

---

(١) من البحر الطويل .

(٢) قال في القاموس شهود الناقة آثار موضع منتجها من دم اوسلى فلعل في كلام المؤلف حذفاً فتأمل .

(٣) وقد اعطاه سليمان للازد القبيلة المشهورة لما وفدوا عليه فتناسل عندهم وانجب قيل ومنه اصل كل فرس عربي وانما سمي بزاد الركب لانه كان يلحق الصيد وكان الوفد اذا نزلوا ركبه احدهم فصاد لهم ما يكفيهم .

(١) عَنْسٌ أخوها أبوها من مهجّنة
وعمّها خالها وجناءُ عيسورُ

يقول : هذا الفرس أعمامهُ اخوالهُ من نسل الجياد .
أخبرنا ابن دريد قال : و أنشدنا ابو عثمان . للمزرِّدان
او غيره من اللاّص الأصوص .

« ٨٤ »

« جزى العذراءَ عنّا اللهُ خيراً
فقد أغنتْ عن الحبلِ الخذيمِ
إذا نشرتْ ذوائبها بكوراً
رمتْ بالوفرِ في نحرِ العديمِ (٢) » .

(العذراء) يعني الجوزاء . وقال قومٌ : العذراءُ السنبلة
وانما اراد بارحَ (٣) الجوزاء يقول :
هبّت البوارحُ فطرحت التمر فلقطهُ الناس فأغناهم أن
يحمل الرجل حبلا فيدور في عشيرته فيسترفد الشاةَ والبعير

(١) العنس الناقة القوية الصلبة وكذلك الوجناء والعيسور . وقيل العيسور السريعة كالعيسر .
( ) من البحر الوافر .
(٣) البارح الريح الحارة في الصيف خاصة وقيل هى الرياح الشدائد التي تحمل التراب في شدة الهبوب .

(والحبل الخذيم) المتقطّع (١) يحمل حبلا ويدور في عشيرته فرعا أُعطي شاةً او ناقةً فيشدّها به .

وقوله (نشرت ذوائبها) يعني الريح وذوائبها غبارها .

(رمت بالوفر) يعني بالغنى .

يقول : يستغني العديم (٢) بما تطرحهُ هذه الريح من التمر.

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني أبو عثمان لبعض اللصوص أيضاً :

« ٨٥ »

« تَوَخَّى بِهَا مَجْرَى سُهَيْلٍ وَخَلْفَهُ
إلى الشَّامِ أَعْلَامٌ تطُول وتَقْصُرُ .
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ النِّطَافَ تَعَذَّرَتْ
رَأَى أَنَّ ذَا الْكِلْبَيْنِ لا يَتَعَذَّرُ (٣) »

يعني رجلاً (٤) أطردَ إبلاً فتوجّه بها ناحية اليمن وهو

(١) هذه العبارة غير مستقيمة فلعل اصلها كان الرجل يحمل الخ او نحو ذلك .

(٢) العديم الفقير .

(٣) من البحر الطويل .

(٤) قال في تاج العروس طردت الابل طرداً ضممتها واطردتها امرت بضمها .

(مجرى سهيل) فصارت الشام خلفهُ و (الأعلام) الجبال (تطول وتقصر) أي تطول بالنهار وتقصر بالليل لانها تستبين بالنهار فتطول في العين ويغطيها الليل فترى قصاراً . وقوله (فلما رأى ان النطاف تعذرت) يريد نطاف الماء والنطفة الماء المجتمع لا يكون الاّ قليلاً (١) . وتعذرت. قلّت وذهبت لانهُ ركب بها الفلاة .

ويعني (بذي الكابين) السيف . وكلباهُ مسماراهُ اللذان في قائمه (لايتمدّر) عليه لأنهُ يمكنهُ . يريد أنهُ يعقرها فيأْكل لحمها ويشرب ماني كروشها من الفظوظ .

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني ابو عثمان :

« ٨٦ »

« إِذَا الْحَسْنَاءُ لَمْ تَرْحَضْ يَدَيْهَا
وَلَمْ يُقْصَرْ لَهَا بَصَرٌ بِسِتْرِ
قَرَوْا أَضْيَافَهُمْ رَبَحاً بِبُحٍّ
يَعِيشُ بِفَضْلِهِنَّ الْحَيُّ سُمْرِ (٢) »

---

(١) قال في القاموس النطفة بالضم الماء الصافي قل او كثر وقال الازهري والعرب تقول للموبهة القليلة نطفة وللماء الكثير نطفة وهو بالقليل اخص ويقال للبحر نطفة فتأمل.

(٢) من البحر الوافر من شعر خفاف ابن ندبة .

(الرحض) الغسل أي لم تحتجب من الجهد والضرّ و(الربع) الفصال . و (البحّ) القداح .

وقال آخرون : الربّح من الربح يقال :

ربحَ ربحاً وربحاً أي يقمر فيربح . وكان ابو حاتم يفسّر غير هذا التفسير يقول :

البُحّ جمع أبحّ وكأنه أراد القداح اذا حرّكت لم تسمع لها صوتاً فكأنها بُحّ .

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني ابو عثمان :

« ٨٧ »

« بِيضٌ تَطَايَرُ بِالأَيْمانِ مُخْلِصَةٌ
مَتَى تَنَلْ جَانِباً مِنْهَا تَنَلْ نَشَبَا
فَاجْعَلْ نَصِيبَكَ مِنْهَا إِنْ هَمَمْتَ بِهَا
إِنْ كُنْتَ تَرْهَبُ يَوْمَ المَوْعِدِ الرَّهَبَا (١) »

قال ابو عبيدة : أصلُ هذا أنّ يعلى بن مُنية وهو رجل من بني تميم حليف لقريش كان عثمان بن عفان ولاه اليمن فلما قتل عثمان أقبل بمال عظيم فصار الى مكة وعائشة وطلحة والزبير بها وهم يندبون الناس الى قتال عليّ عليه السلام

(١) من البحر البسيط .

فصبّ الدراهم بالأبطح ودعا الناس الى البراءة من عليّ عليه السلام وأخذ المال فتتابع الناس على ذلك فقال هذا الشاعر :

(بيضٌ تطايرُ) يعني الدراهم يقول : فمن نالها نال نشباً اي غنى . ثم أقبل على نفسه فقال : اجعل نصيبك منها الهرب ان كنت تخاف يوم الموعد لأنك ان اخذتها برئت من عليّ .

واخبر ابو عبيدة قال : قال عليّ صلوات الله عليه : بُليتُ بأطوع الناس في الناس . وأشجع الناس . وأجود الناس وَمن صبّ الذهب بالأبطح لحربي .

يعني بأطوع الناس في الناس عائشة . وأشجع الناس الزبير. وأجود الناس طلحة . ومن بذل الذهب والفضه يعني يعلى ابن منية .

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدنا ابو عثمان :

« ٨٨ »

« تَوَسَّمْتُ كَلْبَيْهِ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي
هُمَا شَاهِدَا عَــدْلٍ لَهُ فَتَوَسَّمَا (١) »

يصفُ سيفاً . و (كَلْباه) مسماراهُ اللذان في قائمه .

(١) من البحر الطويل .

يقول : لما رأيت كلبيه غليظين علمت انه عتيق قد جرّب واستعمل فاتسع الخرقان اللذان في سيلانه (١) فاستعمل لهما مسماران غليظان لئلا يقلعا .

وقوله (هما شاهدا عدل) يقول : قد شهد المسماران على قدمه ودلاّ على ذلك بغلظهما وهما شاهدا عدل لا يكذبان .

وقوله : (فتوسّما) اراد فتوسّمْنَ بالنون الخفيفة فقلبها الفاً في الوقف كما قُرئ لنسفعن بالناصية لنسفعا اذا وقف عليها .

وقال الشاعر :

وربّت سائل عني حفيّ اعارت عينه ام لم تعارا

أراد تعارن .

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني ابو عثمان :

« ٨٩ »

« وَيَشْهَدُ سَمَّاهُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ
أَخُوثِقَةٍ مَا خَانَ مُذْ كَانَ صَاحِبَا (٢) »

يعني سيفاً . و (السمان) الثقبان اللذان في سيلانه فاذا كان

---

(١) السيلان بالكسر سنخ قائم السيف ونحوه وهو ذنبه الداخل في النصاب .

(٢) من البحر الطويل .

السيف عتيقاً قد جُرّب واستعمل اتسع السمان وأملاس باطنهما لكثرة احتكاك المسامير بهما فبهذا استدل على عتق السيف لسعة سميه لأنه نظراليه وهو نصل لاقائم عليه.

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدنا ابوعثمان. عن التوّزيّ :

« ٩٠ »

« تجنّبت الأعداء عقوة (١) داره
وراح عليه حاطب غير لاغب(٢) »

(٣) هذا يمكن ان يكون دعا له . ويمكن ان يكون دعا عليه فامّا دعاؤه له فيريد أن يحمي الله أعداءه عنه فلا يغزوه ولا يهمّوا بذلك . ثم قال : (وراح عليه حاطب غير لاغب) يدعو له ان تخصب أرضه حتى لا يصاب فيها حطب ولا يحتاج الى الحطب لأن اللبن والسمرة والأقط يكثر حتى يستغنى به عن غيره .

ومن قال دعا عليه فانه يريد ان أرضه أجدبت حتى تكون كلها حطباً يابساً فحاطبه يحتطب من قرب ولا يتعب ويجتنبه

(١) العقوة ما حول الدار وما حول المحلة أيضاً .

(٢) من البحر الطويل .

(٣) هذا النوع يسمى التوجيه وهو ايراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين .

الجيوش والاعداء لأنهُ لامال لهُ فيغار عليه ونحو هذا قال الآخر :

جُنِبت الجيوش أبا ذنيب وجاد على محلتك السحاب

فهذا يجوز أن يكون دعا لهُ ودعا عليه والمعنيان متقاربان .

أخبرنا ابو بكر قال: وأنشدني ابوعثمان :

« ٩١ »

« رَعَى هُنَيْدَةَ يَهْدِيهِ وَيَنْجِدُهُ
هادِي مُرَيْدِ بنِ سَعْدٍ حَيْثُما ذَهَبَا(١) »

يصف رجلاً أسنّ حتى بلغ المائة . وقولهُ (رعى هنيدة) وهنيدة (٢) المائة من الابل معرفة لا يدخلها الألف واللام وهي غير مصروفة (٣) قال جرير :

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانيةٌ ما في عطائهم منٌّ ولا سرف

(١) من البحر البسيط .

(٢) هند وهنيدة بالتصغير اسم للمائة من الابل خاصة قال في الأساس اعطاه هنيدة مائة من الابل وهندا مائتين وقال ابوعبيد هي اسم لكل مائة من الابل وغيرها وأنشد لسلمة بن الخرشب الأنماري :

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين عاما ثم قوم فانصاتا

وقال ابن جني الهنيدة مائة سنة والهند مائتان وحكي عن ثعلب .

(٣) ولا تجمع ولا واحد لها من جنسها كذا قال في التهذيب فانظره مع بيت سلمة المتقدم .

فجعل هذا الشاعر السنين بمنزلة الابل وقوله (يهديه ويحده هادي) يتقدمه يمينه (ومريد بن سعد) أسن حتى اتكأ على العصا وهو أول من فعل ذلك . فقالت العرب للرجل اذا أسن : اخذ رميح ابي سعد . وابو سعد مريد بن سعد . وانما ذكر يهديه ويحده على معنى الرميح . قال ذو الاصبع :

اما ترى شكتي رميح ابي

سعد فقد أحمل السلاح معا .

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني ابو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لجبهاء الاشجعي :

« ٩٢ »

« عَزُوزٌ غداةَ الوِرْدِ بادٍ حِرادُها
وتصبحُ يومَ الغِبِّ حاشكةَ الحِلْفِ (١) »

يصف رجلا بعيه عن حجته في المحفل وانطلاق لسانه في الخلاء . فشبهه بالناقة العزوز وهي التي أحاليلها (٢) ضيقة

(١) من البحر الطويل .

(٢) جمع احليل وهو مخرج اللبن من الثدي والضرع ومخرج البول من الذكر ويقال له التحليل .

لايخرج شخبها الا رقيقاً متقطعاً فشبه كلام الرجل اذا حضر الخصوم والحفل يخرج (١) الشخب الرقيق المتقطع لعيه (٢) وارتطامه .

وقوله (وتصبح يوم الغب) يقول : يصبح هذا الرجل اذا لم يكن محفل متكلماً بحجته كما ان هذه الناقة تصبح يوم الغب (٣) وخلفها حاشك اي ممتلئ لبناً فجعل الورد كيوم الحفل . ويوم الغب كاليوم الذي يخلو بنفسه . و (الحشك) امتلاء الخلف من اللبن . حشكت الدرة حشكا وانما حركه زهير اضطراراً قال : (٤)

---

(١) هذه الجملة لاتخلو من قلق وركة فلتراجع ولعل صوابها اذا حضر الخصوم الحفل بخروج الخ فليتأمل .

(٢) العي خلاف البيان ويقال ارتطم اي ارتبك وارتطم عليه الامر عيي فيه وسدت عليه مذاهبه .

(٣) الغب ورد يوم وظمأ آخر وقيل هو ان ترعى يوما وترد من الغد .

(٤) البيت :

كالسنمات بسي فز غيطلة خاف العيون فلم ينظر به الحشك

السي المفازة والفزولد البقرة الوحشية والغيطلة الشجر الكثير الملتف وقوله لم ينظر به الحشك اي لم تنتظر به امه حشوك الدرة وقد حرك الحشك للضرورة وقال الليث :

الحشك المصدر والحشك الاسم كالنفص والنفص ونظار صاحب القاموس الى هذا فقال الحشك محركة شدة الدرة في الضرع اوسرعة تجمع اللبن فيه فتأمل .

.... ولم ينظر به الحشك

كما قال رؤبة (مشتبه الأعلام لماع الخفق) بإعاهوا الخفق .

اخبر ابن دريد قال : وانشدني ابو عثمان :

« ٩٣ »

« توقّع لا يأوي لمستنهضاته

• إذا حال دون آرأي شخص تطاللا

إذا رجعت حسرى بو درّ طرفه

رأى الجون من وجه الغرالة أطفلا » (١)

يصف رجلا . قوله : (توقع) اى مشى حافياً حتى وقع والوقع ان يشتكي لحم قدميه . يقال : وقع يوقع وقعاً فهو وقيع(٢) قال الراجز :

ياليت لي نعلين من جلد الضبع وشركا من أستها لا تنقطع

كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع

قوله (لا يأوى لمستنهضاته) اي لا يشفق عليها ولا يبق . يقال اويت لفلان آوي اذا اشفقت عليه وابقيت . قال الاعشى :

---

(١) من البحر الطويل (وهو من قول ابي المقدام جساس بن قطيب) .

(٢) الصواب وقع ككتف كما يدل عليه الرجز .

وأقسمت لا آوي لها من كلالةٍ

ولا من حفـاً حتى تلاقي محمدا

و (مستنهضاته) قوائمه اللواتي ينهض بهنّ . فهنّ مستنهضاته فقال هذا الشاعر مستنهضاته لانهنّ يعنّه على النهوض . وقوله (حال دون الرأي) الرأي (١) مدى الطرف ثم (٢) اذا حال شخص بينه وبين طرفه . و (تطالل) اي رفع طلله ليستثبت النظر والتطالل التفاعل من رفع الطلل . وطلل كل شيء شخصه وقوله (اذا رجعت حسرى بوادر طرفه) اي معيية من قولهم ناقة حسير اذا اتعبت ومنه قول الله عز وجل (خاسئاً وهو حسير)

واذا ارتدّ بصره رأى الشمس سوداء طحلاء .

و (الطحلة) (٣) سواد فيه حمرة كلون الطحال وكذلك

---

(١) لم نجد من فسر الرأي بمدى الطرف فليراجع .

(٢) لا تخلو هذه الجملة من قلق فلتراجع .

(٣) في القاموس الطحلة لون بين الغبرة والسواد ببياض قليل وفي المحكم بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد ومنه ذئب اطحل وشاة طحلاء قال الشنفرى في لاميته :

ازل تهاداه التنائف اطحل

ويقال شراب طاحل واطحل اذا لم يكن صافي اللون وجعل ابوعبيد الاطحل اسم اللون فقال هو لون الرماد فقول الاشناندانى سواد فيه

يرى الانسان الشمس اذا أحدّ النظر اليها ثم غمّض عينه وفتحها حتى ترجع اليه قوة بصره .

و (الجون) الأبيض في هذا الموضع .

و (الغزالة) وقت طلوع الشمس ساعة تشرق . ولا تسمى غزالة اذا ارتفعت (١) .

و (الجون) الأبيض والأسود وهو من الأضداد عندهم . وذكر الأصمعي أن رجلا عرض على الحجاج درعاً في الشمس . فقال: حوّ لها الى الظل فان الشمس جونة يريد أنها بيضاء في بياض الدرع .

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني أبو عثمان . عن التوّزي . عن ابي عبيدة :

حمرة موافق لتشبيهه بالطحال ولكنه غير موافق للنقول المذكورة ولا لقوله وكذلك يرى الانسان الشمس الخ لان الانسان لا يرى شيئاً من الحمرة اذا غمض عينيه بعد النظر الى الشمس فتأمل .

(١) قال في القاموس الغزالة كسحابة الشمس او الشمس عند طلوعها او عند ارتفاعها او عين الشمس فلو قال الغزالة الشمس وقت طلوعها لكان اولى .

« ٩٤ »

« تَزَالُ وَأَبْنَاءُ الْحُلَيْسِ ثِيَابُنَا
وَلَمْ يَعِشِ السَّعْدَانِ أَثْوَابُ تُبَّعِ (١) »

يقول : لا نزال نحن وأبناء الحليس محتربين علينا الدروع وجعلها أثواب تبع لأنها تنسب اليه كما قال الهذلي :

وعليهما مسرودتان قضاهما (٢)
داودُ او صَنَعَ السوابغِ تُبَّعُ

الصنع الحاذق . رجلٌ صنع وامرأة صناع . يقول : فنحن هكذا متحاربون حتى ندرك السعدين وهما سعد وساعد رجلان من جرم قتلهما بنو نهد .

وقوله (لم يعش السعدان) يقول : لم يمت من أدرك بثأره يقول : فذا أدركنا بثأر السعدين فكأنهما قد عاشا فنحن — حتى ندرك بثارهما — كذلك .

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني أبو عثمان . عن التوّزي . عن ابي عبيدة قال ابو عثمان واحسبهما مولدين :

---

(١) من البحر الطويل .

(٢) القضاء هنا بمعنى الصنع والتقدير ومنه قوله تعالى(فقضاهن سبع سموات)اي صنعهن وقدرهن .

« ٩٥ »

« وَلَمَّا رَأَتْ لِلصُّبْحِ فِي غَسَقِ الدُّجى
تَبَاشِيرَ لَمْ تُسْتَرْ بِمَا تُنْبِتُ الأَرْضُ
رَعَتْ مَا بَقَا مِنْ لَيْلِهِ فِي نَهَارِهِ
تَحِنُّ إِلَى بَعْضٍ وَيَذْعَرُهَا بَعْضُ(١) »

يقول: لما رأت بياض الشيب في سواد الشباب فجعل الشيب صبحاً والشباب غسقاً.

و (تباشير) كلّ شيءٍ أوّله. يقولون رأينا تباشير الصبح وهو ابتداءُ ضوئه في سواد الليل وبذلك سُمّي اول مايبدو من الثمار الباكورة والباشورة (٢)

وقوله (لم تستر بما تنبت الارض) قال: لم يُخضب هذا الشيبُ بحناءٍ ولا كَتَم وهما مما تنبت الأرض.

وقولهُ (رعت ما بقا) يقول: نظرت يعني امرأةً الى ما بقي من السواد في البياض.

---

(١) من البحر الطويل.

(٢) لم اجد من ذكر الباشورة فلتراجع والمذكور قولهم رأى في النحل التباشير اي البواكر منه.

(وبقا) لغة طائية . يقولون بقا وما فنا . وقد تكلمت بها غير طيءٍ من العرب . قال المستوغر وهو سعديّ :

هل ما بقا الا كما قد فاتنا يومٌ يجيءُ وليلةٌ تحدونا

يقول : فهذه المرأة تنظر الى سواد الرأس وبياضه ويذعرها البياض وتحنُّ الى السواد

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني ابو عثمان عن الجرمي :

« ٩٦ »

« تَجْرِي بِحُكْمِ شِفَاهِهَا لِبُطُونِهَا
بِهِمِ ٱلْمُطَهَّمَةُ ٱلذُّكُورُ ٱلْقُرَّحُ (١) »

يصفُ قوماً انهزموا فخيلهم تجري بهم على ما تقدم من حسن قيامهم عليها . يقول: فلتما حكّموا شفاهها لبطونها فأشبعوها وأرووها جرت بهم ذلك .

ومثلٌ من أمثالهم (بيطنه يعدو الذكر) يريدون ان الذكر من الخيل يعدو على قدر ما يأكل . وانما خص الذكور لأن الاناث أقوى على الجوع والعطش . ولذلك اختارت فرسان العرب الاناث على الذكور لركوب المفاوز والذكور للقاء .

(١) من البحر الكامل .

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدنا عن التوزي قال :أنشدني الأخفش قال : سمعت رجلا من العرب ينشده :

« ٩٧ »

« نَقَضُوا عُهُودَ عَمَا يَتَيْنِ وَيَذْبُلٍ
وَجِمَالُ نَجْدٍ لَوْ نَطَقْنَ شُهُودُ (١) »

يصف قوماً تحالفوا ثم غدروا يريد ان حلفهم كان مؤكداً بقولهم ما قمت عما يتانٍ ويذبل وما حنَّ نجد جمل . يقول : فنقضوا هذه العهود فجعل العهود لعمايتين اذ كان الحلف بهما . وجمال نجدٍ لو نطقت لشهدت على غدرهم .

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني أبو عثمان :

« ٩٨ »

« تَوَقَّفَ مِنْ مَاءِ النُّفُوسِ وَمَائِهِ
شَرِيجَيْنِ مُبْيَضّاً وَآخَرَ أَحْمَرَا
تَحَدَّرَ مِنْ أَقْطَارِهِ وَهْوَ نَاصِعٌ
فَلَمَّا عَلاَ أَرْسَاغَهُ عَادَ أَغْبَرَا (٢) »

يصف فرساً . وقوله (من ماء النفوس) يعني الدم ومن

(١) من البحر الكامل .
(٢) من البحر الطويل .

(مائه) يعني عرقه . وقوله (توقف) يقول صار هذا العرق والدم في أرساغه مثل الوقف . والوقف السوار . وقوله (شريجين) يريد خليطين وكل لونين ممازجا فهما شريجان . قال الشاعر (١) :

قصر الصبوح لها فشرّج لحمها
بالني (٢) فهي تثوخ (٣) فيها (٤) الاصبع

يريد صارت شحما ولحما (مبيضّاً) يعني العرق (الأحمر) يعني الدم . وقوله : (تحدر من اقطاره وهو ناصع) يريد أن العرق تحدّر من اقطار الفرس وهو ابيض فلما صار الى ارساغه (٥) خالط التراب فصار أغبر .

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني أبو عثمان عن التوّزي قال : أنشدنا ابو عبيدة :

---

(١) هو ابو ذؤيب .

(٢) النيّ بالفتح الشحم .

(٣) يقال ثاخت الاصبع تثوخ وتثيخ خضت في وارم او رخو ويقال ثاخت قدمه في الوحل غابت .

(٤) ويروي فيه الاصبع فيكون الضمير عائداً الى لحمها

(٥) جمع رسغ بالضم وبضمتين وهو الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل وقيل غير ذلك.

« ٩٩ »

« أُخَاطِبُ جَهْراً إِذْ لَهُنَّ تَخَفُّتُ
وَشَتَّانَ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمَنْطِقِ الْخَفْتِ
وَمَا تَسْتَوِي الْمُرَّانُ تَخْطِرُ فِي الْوَغَا
وَسَبْعَةُ عِيدَانٍ مِنَ الْعَوْسَجِ الشَّخْتِ(١) »

هذه امرأة كان لها بنون ولها جارة لها سبع بنات فمرّضت بها فقالت (اخاطب جهراً) أي أكلّم بنيّ معلنة لا أخفي كلامي لأن الرجال لايخفون كلامهم وتكلّم تلك المرأة بناتها مخافتة والمخافتة اخفاء الكلام لانها تكلمهنّ لاتعلو اصواتهن .

وقولهُ : و (ما تستوي المرّان تخطر في الوغا) المرّان الرماح واحدها مُرّانه وانما سميت مرانة لأنّها قد مُرّنت باللمس حتى لانت .

وقوله : (سبعة عيدان من العوسج) يعني مغازلهنّ لأن نساء العرب تخذن من العوسج المغازل . يقول : فلا تستوى رماح بنيّ في الحرب ومغازل بناتها .

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني أبو عثمان :

---

(١) من البحر الطويل .

« ١٠٠ »

« وأسمرَ أحياهُ وقد ماتَ حقبةً
حفيفُ هَراجيبٍ معَ الفجرِ رُزَّحِ
فهبَّ ولمْ يطوِ الجفونَ لرقدةٍ
وما كادَ لولا جرْسُها يتزحزحُ(١) »

يصف قراداً . وذلك ان القردان تموت فاذا شمّت رائحة الإبل تحرّكت وعاشت . يقول : فهذا القُراد قد مات حقبةً من دهره فلما أحسّ جرس الابل وحفيفها تحرّك .

و (الهراجيب) واحدها هرْجاب وهي الناقة التامة السريعة الخطو (٢) و (الرّزح) واحدها رازح وهي التي طرحت نفسها من الاعياء ولا حراك بها .

(فهب) يعني القراد اي انتبه (ولم يطو الجفون لرقدةٍ) اي لم يك نائماً وما كاد (يتزحزح) يتحرك لولا جرْس هذا

(١) من البحر الطويل .

(٢) قال في القاموس والتاج الهرجاب بالكسر والهرجب الطويل من الناس وغيرهم ومن الابل الطويلة الضخمة كالهرجال وقيل الهرجاب التي امتدت مع الارض طولا ومنه نخلة هرجاب فتأمل .

الابل . واصل الزحزحة ثنائي ألحق بالرباعي من قولهم :
زَحَّ عن الموضع وزاح عنه .
أخبرنا بن دريد قال : وأنشدني أبو عثمان عن التوّزي :

« ١٠١ »

« سيانِ تحتَ طُمُورِهِ وطُمُوِّهِ
أُكَمُ الْفَلاَ وَمَفَايِلُ الْوِلْدَانِ(١) »

يصف فرساً . يقول (سيان تحت طموره) أي مثلان تحته اذا طما في عدوه اي ارتفع وطمر أي وثب (أكم الفلا) جمع أكمة وهو من الأرض المرتفع من الحجارة والطين . أو طين لا حجارة فيه .

و(المفايل)— تهمز . ولا تهمز . فمن همزه أخذه من الفأل . ومن لم يهمز أخذه من رجل فيل الرأي وفيل الرأي اذا كان ضعيفاً — مواضع ملاعب الصبيان اذا لعبوا بالتراب فمدوا منه طريقين بينهما كالجدول ثم خبأوا في أحد الطريقين خبيئاً (٢). فمن استخرج الخب فقد غلب (٣). وقال طرفة :

---

(١) من البحر الكامل .

(٢) ثم يقول الخابئ لصاحبه : في اي القسمين هو ؟

(٣) ومن اخطأ قيل له فال رأيك وهذه اللعبة يقال لها المفايلة والفيال بالكسر والفتح غير مهموزين وهمزها بعضهم وقدروى بيت طرفة بالوجهين .

يشق حباب الماء حيزومها بها
كما قسم الترب المفايل باليد

بلا همز . فهذا الفرس سواء عليه اذا عدا الآكام وهذه المفايل يريد انه يثب هذه الآكام فكأنها مفايل من احتقاره لها . والطمر الوثب (١) وبه سمي طمرّاً فهو فِعِلٌّ من ذلك.
وأنشد أبو عثمان في هذه الكلمة ايضاً :

« ١٠٢ »

وَيَرُضُّ حَافِرُهُ حَصَى ٱلْحِزَّانِ (٢)*

الخبار الأرض السهلة فيها جحرة الجرذان واليرابيع . يقول : اذا جرى في الخبار طفا (٣) ونقل نخفف نقله (فلا يثير غبارها) فاذا جرى في (الحزّان) وهو الغليظُ من الأرض أمكن حافره فرضّ الحصى وهذا نحو قول جرير :

(١) كالطمور والطمار والطمران بضم الاول وكسر الثاني وتحريك الثالث .

(٢) من البحر الكامل .

(٣) يقال طفا الثور الوحشي اذا علا الأكم والرمال وطفا الظبي اذا خف على الأرض واشتد عدوه وطفا الفرس اذا شمخ برأسه .

ضرمُ الرقاق مُناقلُ الأَجرالِ (١)

يقول : اذا صار في الرقاق من الأَرض اضطرم في جريهِ واذا صار في الأَجرال ناقل فيها وتثبّتَ ليطمئنَّ مواقع حوافرهِ .

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدعن الجرمي عن الخليل قال : أنشدني رجلٌ من الأَزد:

« ١٠٣ »

« عُرَيْفِجَةُ ٱلْجِسْلِ ٱسْتَدَاحَتْ بِأَرْضِنَا
فَيَالَ عِبَادِ ٱللهِ لِلْأَشَرِ ٱلْمُرْدِي (٢)»

(عريفجة) تصغير عرفجة وهي شجيرة (٣) ونسبها الى

---

(١) الرقاق [illegible] وقيل الأرض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحته صلابة وقد قال الائمة في تفسير قول ابراهيم بن عمران الانصاري :

رقاقها ضرم وجريها خذم ولحمها زيم والبطن مقبوب

أنه أراد أنها اذا عدت اضرم الرقاق وثار غباره كما تضرم النار ويثور عثانها فتأمل هذا مع قول الاشناندا في وهذا نحو قول جرير الخ والعثان كغراب الدخان والاجرال جمع جرل بالتحريك الحجارة او مع الشجر او المكان الصلب الغليظ ويمكن أن يكون جمع جرل ككتف من قولهم جرل المكان كفرح .

(٢) من البحر الطويل .

(٣) سهلية سريعة الانقياد طيبة الرائحة غبراء الى الخضرة ولها زهرة

الحِسْل . و (الحِسْل) ولدُ الضبّ يكون حسلاً ثم يكون غيداقاً ثم يكون ضباً مطبّخاً(١) اذا استتمت سنهُ فاذا كانت قرب جحر الضبّ شجرة صغيرة تقلّب عليها ولعب بها وكسر أغصانها فهُنّ (٢) أذلّ الشجر لأن الضبّ يعبثها .
وقولهُ (استداحت) أي صارت دوحة عظيمة . والدوحة أعظم ما يكون من الشجر . وهذا مثلٌ . يصف رجلاً كان ذليلاً فعزّ وعظم شأنهُ . وهذا مثلُ قوله :

(انّ البغاث بأرضنا تستنسرُ)

والبغاث التي لا تصيدُ من الطير . يقول : ان الذليل اذا صار في بلدنا عزّ . وهذا مثل قولهم :

صفراء وليس لها حب ولا شوك تأكلها الغنم والابل رطبة ويابسة ولهبها شديد الحرة ويبالغ بحمرتها فيقال كأن لحيته ضرام عرفجة ومن امثالهم كنّ الغيث على العرفجة اي أصابها وهي يابسة فاخضرت يقال ذلك لمن أحسنت اليه فقال لك أتمن علي . ونار العرفج تسميها العرب نار الزحفتين لأن الذي يوقدها يزحف اليها فاذا اتقدت زحف عنها .

(١) قال في التاج اوله حسل ثم غيداق ثم مطبخ (كمحدث) ثم خضرم ثم ضب اه فتأمل هذا مع قول الاشنانداني اذا استتمت سنه . والمطبخ ايضا الشاب الممتلئ ويقال للصبي اذاوله رضيع وطفل ثم فطيم ثم دارج ثم جفر ثم يافع ثم شدخ ثم مطبخ ثم كوكب .

(٢) الأحسن فهي بدل فهن لان الكلام في الشجرة .

(استتيست الغنز) يريدون صارت الغنز تيساً .

يُضرب مثلاً للرجل يعدو طورهُ وكذلك يقال للرجل العزيز اذا ذلّ (استأتن الحمار) أي صار أتاناً أي ضعف بعد قوة . ومثله (استنوق الجمل) .

أخبرنا بن دريد قال . وأنشدني أبو عثمان :

« ١٠٤ »

« وَكَأَنَّمَا اشْتَمَلَتْ عَلَى وَهْوَاهِهِ
زَوْرَاءُ مَائِلَةُ الْجِرَابِ بَيُونُ (١) »

يصف فرساً (والوهوهة) الصهيل في جوفه (٢)وغلظه فكأن وهوهته في جوف بئر (مائلة الجراب) والجراب ما حول البئر من باطنها ومجتمع اجوالها .

و (البيون (٣)) التي قد بان موقف الشاربة عن جرابها

(١) من البحر الكامل .

(٢) قال في شرح القاموس الوهوهة في الفرس صوت في حلقه غليظ وهو محمود يكون ذلك في آخر صهيله . وقال أبو عبيدة من أصوات الفرس الوهوهة وفرس موهوه وهو الذي يقطع من نفسه شبه الهنم غير أن ذلك خلقة منه لا يستعين فيه بحنجرته قال والهنم خروج الصوت على الأبعاد وقال غيره الهنم صوت كأنه زحير وقال الأزهري هو شبه الأنين . فتأمل

(٣) قال في القاموس البائن البئر البعيدة القعر الواسعة كالبيون وقال

لاعوجاجه فربما نزعت الدلو منها بحبلين فأراد :
أن هذا الفرس اذا سمعت وهوهته حسبت أنها في جوف طويٍّ وذلك محمود في الخيل لايكون الا في العراب لأن صفاء الصهيل ودقته يدل على ضيق مخارج النفس وضيق الصدر وانما قيل للفرس أجش هزيم شبه صهيله بجشة صوت الرحى . وهزمه صوته . وقال الشاعر :

ونجّى ابن حرب سابحٌ ذو علالةٍ
أجشّ هزيمٌ والرماحُ دوانِ

وقال آخر :

ويصهلُ في مثل جوفِ الطوِ
يِّ صهيلاً يبيِّن للمعربِ

المعرب الذي لهُ خيل عراب فهو اذا سمع صهيل هذا الفرس علم أنهُ عتيق . ومثلهُ قول الآخر : (١)

يشقفن للنظر البعيد كأنما ٭ إرنانها ببوائن الأشطانِ

ابو مالك هي التي لايصيبها رشاؤها وذلك لأن جراب البئر مستقيم اه وجراب البئر جوفها من أعلاها الى أسفلها كما في الصحاح فتأمل .
(١) هو الفرزدق ورواه الجوهري هكذا (يصهلن للشبح البعيد كأنما) . الخ ورواية ابن الاعرابي يشتفن من الاشتياف . والأرنان الصوت يقال رن وأرن .

أي يحددن النظر . يقول : كأن صهيل هذه الخيل في ركايا بوائن جمع بَيون . ويقال : شنف يشنف شَنَفاً اذا أحدالنظر وشنفت الرجل شَنَفاً اذا أبغضته .

أخبرنا ابن دريد قال . وأنشدني أبو عثمان :

« ١٠٥ »

« يُفَدِّي بأُمَّيْهِ سَرَاحَ وَيَنْتَحي
عَلَى مُزْدَهي يَهْفو وَلَيْسَ بِطَائِرِ
إِذَا مَا رَأَى مُلْساً ضَوَاحِيَ جِلْدِهِ
يَقُولُ جَزَاءٌ مِنْ حَليبٍ وَحَازِرِ(١) »

يصف رجلا انهزم ففدّى فرسه بأمّيه كأنه يقول فدتك أمي وخالتي فجعلهما أمين . ويمكن ايضاً أن تكون جدّته كما قال الآخر :

نحن ضربنا مخلداً في هامته بصارم اوفى على علاوته (٢)
حتى هوى يعثر في حمالته بأثكل أميه وثكل خالته

و (سراح) اسم فرسه . وقوله (ينتحي) أي يعتمد على قلبه

---

(١) من البحر الطويل .

(٢) العلاوة بالكسر أعلى الرأس او العنق وفي الصحاح العلاوة رأس الانسان مادام في عنقه يقال ضرب علاوته اي رأسه .

وقد ازدهاه الخوف فهو يخفق .

و (يهفو وليس بطائر) يقال : هفا الطائر اذا همّ بالطيران ولم يطِر .

وقوله : (اذا ما رأى مُلساً ضواحي جلده) يقول : اذا نظر الى جلده املس من الجراح . خاطب فرسه فقال :

(جزاءٌ من حليبٍ (١) وحازر) يقول جازتني بما سقيتها من اللبن . وهذا مثل قول الآخر :

أهان لها الطعام فأنقذتهُ غداة الروع اذ أزمت أزومُ (٢)

وهذا نحو قول الآخر :

على ربذ (٣) التقريب يفديه خالهُ
وخالته لما نجا وهو أملس
فنحن لأمّ البيض وهو لأمّه
لئن قاظ لم يصبحنه تتكدّس

يصف رجلا انهزم وربذ التقريب يعني فرساً .

وقوله : يفديه خاله اي يفديه بخاله لما نجا وهو أملس من

---

(١) الحليب اللبن المحلوب ما لم يتغير طعمه والحازر اللبن الحامض .

(٢) يقال نزلت بهم أزوم اي شدة .

(٣) الربذ ككتف الخفيف القوائم في مشيه ويقال فرس ربذ اي سريع والتقريب ضرب من العدو .

الجراح . وقولهُ : فنحن لأمّ البيض يقول : فنحن نعام وهو انسان لئن (١) لم تصبحه الخيل ان تقيظ فتغير عليه . والتكدّس مشي الفرس وكأنهُ مثقل كما يمشي الوعل قالت الخنساء :

وخيلٍ تكدّسُ مشيَ الوعو
ل نازلتَ بالسيف أبطالها

وقولهُ : (ضواحي جلدهِ) يريد ما ضحا من جلده للشمس مثل اليدين والصدر والكاهل . وانما سميت ضواحي لأنها تضحى للشمس اي تبرز لها .

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني أبو عثمان عن الجرميّ :

« ١٠٦ »

« عاذَتْ بِنَوْلَمَّا تُعذْ مِنْهُ بِرا كِبِهَا
حتّى أتّقاها بِشِكْلٍ غيرِ مَسْمُورِ
ثُمَّ أنْتحاها فَجَلّى عَنْ شَطَائِبِهَا
مُعَوَّدٌ ضَرْبَ أَقطارِ الْبَهَازِرِ (٢) »

يصف ناقة أراد صاحبها أن ينحرها فعاذت منه بسنامها وهو راكبها يعني السنام كأنها أرته سنامها طمعاً ان يكفّ

(١) هكذا في الاصل .
(٢) من البحر البسيط .

عن نحرها . وليست للناقة ارادة انما هذا مثلٌ يقول : فلم يعذها راكبها منه . (اتقاها بنكلٍ) النكل القيد وهو يعني السيف يريد أنه ضرب قوائمها فصار كأنه قيد لها .

وقولهُ (ثمّ انتحاها) اي اعتمد عليها .

(فجلّى عن شطائبها) اي سلخ . والشطائب طرائق الشحم من الناقة .

و (البهازر) واحدها بهزرة وهي الناقة الغزيرة الكريمة .

(الأقطار) النواحي . يقول : فهذا الرجل معوّد ان يضرب أقطار الابل فينحرها لأضيافه .

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني ابو عثمان عن التوّزي عن أبي عبيدة لرجل من بني الحارث :

« ١٠٧ »

« بَذَلُوا ذَخَائِرَ تُبَّعٍ ومُحَرِّقٍ
وَتَسَوَّمُوا بِعِظَامِ عَبْدِمَدَانِ
وَنَمَوْا أَبَا وَهْبٍ وَقَالَ عَبِيدُهُمْ
أَلْيَوْمَ تَبْرُدُ غُلَّةُ الصَّدْيَانِ (١) »

---

(٢) من البحر الكامل .

(ذخائر تبّع ومحرّق) السيوف والدروع لأنها كانت ذخائر الملوك وتبّع حميريّ . ومحرّق لخمي من ملوك الحيرة .

وقوله (تسوّموا) أي جعلوا سيماً يعرفون بها لأنهم اعتزوا اليه فقالوا : نحن بنو عبد المدان فلما عرفوا بهذا القول صار كأنه سيما لهم .

وقوله (بعظامه) أي به لأنهم ذكروه بعد ما مات فاستجاز أن تقول عظامه .

وقوله (ونعوا أبا وهب) يقول : نادوا يا ثارات فلان .

وقال (عميدهم) أي سيدهم .

قل : (اليوم تبرد غلة الصديان) يقول : اليوم ندرك ثأرنا فنشتفي فكأننا كنا عطاشاً فروينا .

والصديان العطشان . والصدى العطش .

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني أبو عثمان :

« ١٠٨ »

« بَشِّرْ يَنَابِيعَ ٱلْمَلَا وَضِبَابَهَا
أَنْ قَدْ هَوَى شَكَلُ بْنُ قَيْسٍ ثَاوِيَا

قَدْ كَانَ يُذْلِقُهَا وَيُرْهِقُ بَعْضَهَا
غَنَظَ الْمَنِيَّةِ رَائِحاً وَمُغَادِيا (١) »

يعني رجلاً قتل ويعيّره بأنه كان يأكل الضباب واليرابيع .

يقول : فبشّر الضباب واليرابيع بقتله .

وقوله (يرهق بعضها) اي يغشيه غنظاً والغنظ الكرب .

يقال : غنظ يغنظ غنظاً اذا اشتدّ كربه يريد أنه يذلق الضباب ويحفر عن اليرابيع حتى يستخرجها فقد غنظها اي كربها .

وقوله (قد كان يذلقها) يقال : أذلقتُ الضبَّ اذا صببت في جحره ماءً حتى يخرج .

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني أبو عثمان :

« ١٠٩ »

« أَمِنَتْ مَرَاصِدَ عَامِرٍ وَنِبَالَهُ
عَنِ الشَّرَبَّةِ حَيْثُ حَانَ وُرُودُهَا
صُبَّتْ عَلَيْهِ ضَئِيلَةٌ لَمْ يَدْرِ مِنْ
أَيٍّ يُدَافِعُهَا وَكَيْفَ يَذُودُهَا (٢) »

---

(١) من البحر الكامل .
(٢) من البحر الكامل .

يصف رجلاً يقول : كان يصيد الوحش فلدغتهُ أفعى
ثات . فقد (أمنت عون الشربة) وهي جمع عانة . والشربة
موضع مراصده ونبله . والعانة القطعة من حمير الوحش .
وقولهُ : (ضئيلة) يعني أفعى صغيرة الجسم وقل النابغة :

فبتّ كأني ساورتني ضئيلة
من الرقش في أنيابها السمُّ ناقعُ

يعني أفعى . والأفعى كلما كبرت صغر جسمها . وقال
الراجز :

(داهيةٌ قد صغُرت من الكِبَرْ)

أخبرنا ابن دريد قل : وأنشدني أبو عثمان :

« ١١٠ »

« ومحجوبةٍ أزعجتُها عن فِراشِها
تُحامي الحوامي دونها والمناكِبُ
وخفّاقةِ الأعطاف باتت مُعانِقي
تُجاذِبُني عن مِئزري وأُجاذِبُ (١) »

يصف عقاباً صعد الى موضع وكرها .

و(الحوامي) أطراف الجبل .

---

(١) من البحر الطويل .

و(المناكب) نواحي الجبل .

و(الخفاقة) يعني الريح .

يقول ربأ لأصحابه فالريح تجاذبه عن مئزره وهو يجاذبها .

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني عن التوّزيّ :

« ١١١ »

« لَهَوْنَا بِمَنْجُولِ الْبَرَاقِعِ حِقْبَةً . فَمَا بَالُ دَهْرٍ غَالَنَا بِالْوَصَاوِصِ (١) »

فـ(الوصاوص)(٢) البرقع الصغير العين يريد أنه في شبابه كان يتحدث الى جوار شرّاب (٣) ينجلن أعين براقعهنّ لتبدو محاسنهنّ فلما أسنّ صار يتحدث الى عجائز يوصوصن براقعهن ليخفى تغضن وجوههنّ . وهذا المعنى أراد ابو النجم :

من كلّ غراء سقوط البرقع
بلهاءَ لم تُحفظ ولم تُضيَّعِ

---

(١) من البحر الطويل .

(٢) الوصاوص جمع وصواص وهو البرقع الصغير والوصواص ايضا ثقب في الستر ونحوه بمقدار عين تنظر فيه ويقال وصوصت المرأة ضيقت نقابها فلم ير منه الا عيناها .

(٣) هكذا في الاصل والصواب جوار شواب .

يقول : لم تتّهم بريبة فتحفظ ولم تُذَلْ فتضيّع . تذل من الاذالة . وهذا المعنى أراد الآخر :

(١) مُعصِرةٌ لو قدْ دنا إعصارُها
تمشي الهُوَينا مائلاً خِمارُها

(آخرُ ما عن أبي عثمان من المعاني)

---

(١) يقال أعصرت المرأة اذا بلغت شبابها وأدركت فهي معصر وقال ابن دريد معصرة بالها ، وأنشد هذا البيت وهو لمنصور بن مرثد الأسدي وقيل لمنظور بن حبة وروي هكذا :

جارية بسفوان دارها تمشي الهوينا ساقطاً خمارها
قد أعصرت اوقد دنا اعصارها

وعلى هذه الرواية لاشاهد فيه .

تراجم الرجال والشعراء الذين ورد ذكرهم في كتاب معاني الشعر(١)

١ — اِبْنُ دُرَيْدٍ (٢٢٣ — ٣٢١ هـ)

هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ولد بالبصرة ونشأ بعمان وكان من اكابر علماء العربية مقدّما في اللغة وأنساب العرب واشعارهم وقد روى من اخبار العرب واشعارها ما لم يروه كثير من اهل العلم وكان شاعراً كثير الشعر فمن ذلك المقصورة المشهورة . وكان يقال انه اعلم الشعراء واشعر العلماء . قال ابو الطيب اللغوي : انتهت اليه لغة البصريين وكان احفظ الناس واوسعهم علما وأقدرهم على الشعر وما ازدحم العلم والشعر في صدر احد ازدحامهما في صدر خلف الاحمر وابن دريد . وتصدر ابن دريد في العلم ستين سنة .

---

(١) في الكتاب بعض اسماء لم ننقل ترجمتها لاسباب : منها ان من الاسماء ما وردت غفلا غير معرّفة ولم نهتد الى قرينة معها تدنينا من حقيقتها كعامر ، وزبان . وعدي . ومنها ما لم نجد له ذكراً في كتب التراجم والادب واللغة التي بين ايدينا اما لتحريف أصابها فحال دون الوصول الى مظانها او لأنها ليست بذات بال فأهمل ذكرها كابن حجوة . وعبد الله بن ثعلبة الأزدي ، وشرحبيل التغلبي .

وقال الخطيب البغدادي: كان واسع الحفظ جداً تقرأ عليه دواوين العرب كلها او اكثرها فيسابق الى اتمامها ويحفظها .

وله من الكتب كتاب الجمهرة وكتاب السرج واللجام وكتاب الاشتقاق وكتاب المقتبس وكتاب الوشاح وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الأنواء وكتاب المجتنى وكتاب المقتنى وكتاب الملاحن وكتاب رواة العرب وكتاب ماسئل عنه لفظاً فاجاب عنه حفظاً وكتاب السلاح وكتاب غريب القرآن (لم يتمه) وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب ادب الكاتب وكتاب صفة السحاب والغيث وذكر له السيوطي ايضاً : كتاب الأمالي وكتاب المقصور والممدود وكتاب تقويم اللسان وكتاب زوار العرب . توفي ببغداد .

٢ — إِبْنُ ٱلطَّثَرِيَّةِ توفي (١٢٦ هـ)

هو يزيد بن الصمة احد بني سلمة الخير بن قشير والطثرية امه ويكنى ابا المكشوح ويلقب مودقا لحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه. وهو شاعر غزل من اعيان شعراء بني أمية .مطبوع عاقل فصيح، كامل الادب، وافر المروءة، لا يعاب

« ١٨ »

ولا يطعن عليه، شريف له اصل ومحل في قومه وكان شجاعاً متلافا كثيراً ما تحدث الى النساء وكان يقول من أخمم عند النساء فلينشد من شعري . وكانت النساء مفتونة به .

قتله بنو حنيفة يوم الفلج وليس له عقب .

٣ — ابْنُ مُقْبِلٍ

هو تميم بن أُبيّ بن مقبل من بني العجلان بن عبد الله ابن كعب بن ربيعة ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال: ادرك الاسلام فأسلم وكان يبكي اهل الجاهلية ، وبلغ مائة وعشرين سنة .وله خبر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين استعداه على النجاشي الشاعر لانهما كانا يتهاجيان .

٤ — أَبُو حاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ توفي (٢٥٥ ﻫ)

هو ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستاني من ساكني البصرة كان اماماً في علوم القرآن واللغة والشعر وكان اعلم الناس بالعروض واستخراج المعمى وكان يعنى باللغة وترك النحو بعد اعتنائه به كأنه نسيه ولم يكن حاذقا فيه وكان جاماً للكتب يتجر فيها وله شعر جيد منه قوله :

كبد الحسود تقطّعي قد بات من أهوى معي

وهو كثير التأليف صادق الرواية .

٥ — أَبُو دُوأدٍ (الإِيَادِيُّ)

هو حارثة بن الحجاج شاعر قديم من شعراء الجاهلية كان وصافاً للخيل واكثر اشعاره في وصفها وله في غير وصفها تصرف بين مدح وفخر وغير ذلك الا شعره في وصف الفرس اكثر .

٦ — أَبُو ذُؤَيْبٍ (الهُذَلِيُّ)

هو خويلد بن خالد احد المخضرمين ، كان شاعراً فحلاً لاغميزة فيه ولا وهن، قال حسان بن ثابت : اشعر الناس حيًّا هذيل واشعر هذيل غير مدافع ابوذؤيب .وهو صاحب المرثية المشهورة التي مطلعها :

أمن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

خرج ابو ذؤيب في جند عبد الله بن سعد بن ابي سرح الى افريقية سنة ست وعشرين غازياً ومات هناك .

٧ – أَبُو زُبَيْدٍ (الطَّائِيُّ)

هو المنذر بن حرملة من طيء أدرك الاسلام ومات نصرانياً . وكان من المعمرين يقال انه عاش خمسين ومائة سنة وكان ينادم الوليد بن عقبة وبهذا عزل عثمان الوليد عن الكوفة وابو زبيد شاعر غير مكثر .

٨ – أَبُو الطَّمَحَانِ (القَيْنِيُّ)

هو حنظلة بن الشرقي احد بني القين بن جسر من المخضرمين، ادرك الجاهلية والاسلام ، كان شاعراً فارساً خارباً صعلوكاً فاسقاً، قيل له ما أدنى ذنوبك؟ قال ليلة الدير : قيل وما ليلة الدير؟ قال نزلت بديرانية :فأكلت عندها طفشيلا بلحم خنزير، وشربت من خمرها ، و ..... بها ، وسرقت كأسها ، ومضيت.

٩ – أَبُو عُبَيْدَةَ (١١٤ – ٢٠٨ هـ)

هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء ، اخذ عن يونس وابي عمرو ، وأخذ عنه أبو عبيد وأبو حاتم والمازني والأثرم وعمر بن شبة وكان من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها

وهو أول من صنف غريب الحديث . وكان أعلم من الأصمعي وأبي زيد بالأنساب والأيام. وكان أبو نواس يتعلم منه . أقدمه الرشيد من البصرة الى بغداد وقرأ عليه . وكان شعوبيا وقيل كان يرى رأي الخوارج الاباضية . قال الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجي أعلم بجميع العلوم منه . وكان مع علمه اذا قرأ البيت لم يقم اعرابه وينشده مختلف العروض،وكان غليظ اللثغة ،وله كتب كثيرة جداًيضيق المقام بذكرها .

١٠ - أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ اسْحٰقَ الْكَاتِبُ

ورد في الباب العاشر المعقود في ذكر النيسابوريين من يتيمة الدهر ص ٣٢٢ ج ٤ مانصه : (ابو منصور محمد بن علي الاسماعيلي الجويني احد افاضل الادباء بل اوحدهم يجمع تفاريق المحاسن ويرجع بناحيته الى دهقنة وكفاية وتحلّى بستر وقناعة وله شعر كثير) ثم ذكر له بعض ابيات .

١١ — أَبُو النَّجْمِ توفي (١٣٠ ﻫ)

هو الفضل بن قدامة من بني عجل من بكر وائل احد رجاز

الاسلام الفحول المقدمين وفي الطبقة الأولى منهم ولم يكن
الشعراء يعتدون بالرجاز حتى نبغ العجاج ورؤبة وأبو النجم
هذا . وكان أبلغ من العجاج وقد جرى بينهما مراجزة . وكان
ابو النجم يحضر مجلس عبد الملك بن مروان وولده هشام .

١٢ — أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ توفي (١٣٠ هـ)

اسمه يزيد بن عبيد السعدي بالولاء واصله من سليم كان
من التابعين وهو احد من شبب بعجوز من الشعراء وكان
منقطعاً الى آل الزبير وكان عبد الله بن عروة بن الزبير خاصة
يفضل عليه ويقوم بأمره .

١٣ — الأَخْطَلُ توفي (٩٥ هـ)

هو غياث بن غوث من بني تغلب ويكنى ابا مالك
والأخطل لقب غلب عليه. وهو من فحول الشعراء في القرن
الأول ويشبّه من شعراء الجاهلية بالنابغة الذبياني . مدح
بني أمية، وكان نصرانياً، وهو من اصحاب القصائد الملحمات،
وله ديوان شعر طبع في بيروت .

١٤ — الأَخْفَشُ (الأوسط) توفي (٢٢١ هـ)

هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط مولى بني مجاشع بن دارم من اهل بلخ سكن البصرة وهو من أكابر ائمة النحويين البصريين قرأ النحو على سيبويه وكان اسن منه وكان معتزليا دخل بغداد واقام بها مدة وروى وصنف بها قال المبرد: احفظ من اخذ عن سيبويه الأخفش ثم الناشئ ثم قطرب . وكان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل وصنف كتبا كثيرة في النحو والعروض والقوافي وله في كل فن منها مذاهب مشهورة واقوال مذكورة عند علماء العربية .

١٥ — أَرْبَدُ

هو أربد بن قيس بن جزء من بني عامر بن صعصعة وهو اخو لبيد بن ربيعة الشاعر لأمه قدم سنة ١٠ للهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وعامر بن الطفيل مع وفد بني عامر بن صعصعة وكانا أضمرا له الغدر فلما رجعا ارسل الله الطاعون على عامر ، وعلى أربد صاعقة احرقته فقال اخوه لبيد يرثيه :

أخشى على أربد الحتوف ولا أرهب نوء السماك والأسد .
فجعني الرعد والصواعق بالفا رس يوم الكريهة النجد

١٦ — ٱلْأُشْنَانْدَانِيُّ

انظر ترجمته في أول الكتاب .

١٧ — ٱلْأَصْمَعِيُّ (١٢٢ — ٢١٦ هـ)

هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب ينتهي نسبه الى مضر ابن نزار كان صاحب لغة ونحو واماماً في الاخبار والنوادر والملح والغرائب . قيل كان يحفظ ستة عشر الف ارجوزة وانه لم يكن يدعي شيئاً من العلوم الا ويعرفه حق المعرفة وكان حسن العبارة والرواية وهو من اهل البصرة قدم بغداد في ايام الرشيد . وقد طلبه المأمون ان يأتي اليه فلم يفعل واحتج بكبره وضعفه فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويرسلها اليه ليجيب عنها وله تآليف كثيرة منها كتاب (معاني الشعر) وتوفي بالبصرة وقيل بمرو .

١٨ — ٱلْأَعْشَى

هو ميمون بن قيس بن جندل من بكر بن وائل من ربيعة ويكنى ابا بصير أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم

قال ابو عبيدة : من قدّم الاعشى احتج بكثرة طواله الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره . ويقال انه اول من سأل بشعره وانتجع به اقاصي البلاد وكان يغني به فسموه صناجة العرب وقد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ووفد عليه ومدحه وهو احد اصحاب المعلقات .

١٩ — أمْرُؤُ القَيْسِ توفي نحو (٥٦٠م)

هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو الكندي . كان اشهر شعراء الجاهلية واشرفهم اصلا وارفعهم منزلة يتصل نسبه بملوك كندة وقد سبق الى اشياء ابتدعها في الشعر واستحسنها العرب واتبعته عليها الشعراء كاستيقافه صحبه في الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ وجودة التشبيه . ومعلقته اشهر من ان ينوه بها او يشار اليها .

كان امرؤ القيس من اهل نجد من الطبقة الاولى قتلت بنو اسد اباه حجرا فآلى لا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً حتى يثأر بابيه ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر حتى خرج الى قيصر فعشقته ابنة قيصر وكان يأتيها وتأتيه فطُبنَ لذلك وشي به فخرج متسرعا فبعث قيصر في طلبه رسولا فادركه

دون انقرة بيوم ومعه حلة مسمومة فلبسها فتناثر لحمه وتفطر جسده .

٢٠ — اَلْبَرَّاضُ بْنُ قَيْسٍ اَلْكِنَانِيُّ

هو البراض بن قيس بن رافع احد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان سكيراً فاسقا خلعه قومه وتبرأوا منه وكذلك خلعه غيرهم فلحق بالنعمان بن المنذر بالحيرة وهو الذي قتل عروة الرحال فكان يوم الفجار الثاني .

٢١ — بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ توفي (١٦٨ ﻫ)

هو بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء وكنيته ابو معاذ ولقبه المرعَّث بصري قدم بغداد واصله من طخارستان وهو من مخضرمي شعراء الدولتين الاموية والعباسية وامام المحدثين من الشعراء ومحله في الشعر وتقدمه في طبقات المحدثين باجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف . كان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدراً طويلا رمي عند المهدي بالزندقة فامر بقتله فقتل في البطيحة بالقرب من البصرة فجاء

بعض اهله فحمله الى البصرة ودفنه بها وقد نيف على تسعين سنه .

٢٢ — تُبَّع

هو لقب لملوك اليمن الاولين وكان اولهم الحارث بن قيس ابن صيفي بن سبأ الحميري وهو تبع الاول لقب بذلك لاتباع جمهور اهل اليمن له واجتماعهم على طاعته دون من تقدمه من الملوك ثم جرى هذا اللقب على بقية ملوك اليمن .

٢٣ — التَّوَّزِيُّ توفي (٢٣٨ ه)

هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن هرون التوّزي من اكابر ائمة اللغة اخذ عن ابي عبيدة والاصمعي وقرأ على ابي عمر الجرمي كتاب سيبويه . قال محمد بن يزيد المبرد : ما رأيت احدا اعلم بالشعر من ابي محمد التوّزي كان اعلم من الرياشي والمازني وكان اكثرهم رواية عن ابي عبيدة معمر بن المثنى .

٢٤ — جُبَيْهَاء الأَشْجَعِي

جبهاء لقب غلب عليه واسمه يزيد بن عبيد الاشجعي شاعر بدوي من مخاليف الحجاز نشأ وتوفي في ايام بني امية

وليس ممن انتجع الخلفاء بشعره ومدحهم فاشتهر وهو مقل وليس من معدودي الفحول .

٢٥ — الجَرْميُّ توفي (٢٢٥ هـ)

هو ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي مولى جرم بن زبّان اخذ النحو عن ابي الحسن الاخفش وغيره واخذ اللغة عن ابي زيد وابي عبيدة والاصمعي وطبقتهم وكان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد جليلا في الحديث والاخبار وكان يلقب بالنباج لكثرة مناظرته في النحو ورفع صوته فيها ناظر الفراء وانتهى اليه علم النحو في زمانه .

٣٦ — جرِيرٌ توفي (١١٠ هـ)

هو جرير بن عطية بن الخطفى من كليب بن يربوع (تميم) نشأ في البادية ايام معاوية وتعرف الى يزيد وهو امير ووفد على عبد الملك بن مروان ومدح الحجاج . كان طويل النفس في الشعر واسع الخيال ميالا الى الهجو هاجى الفرزدق والاخطل وغيرهما من معاصريه وكان الناس يخافون لسانه

وكان يقيم هو والفرزدق بجوار البصرة ونظراً لاشتغال الناس بهما اهمل ذكر من عاصرهما من الشعراء. وكان جرير يخنخن في لفظه وهو من اصحاب الملحمات وتوفي بعد الفرزدق ببضعه اشهر ودفن في اليمامة حيث قبر الاعشى وله ديوان شعر مطبوع .

٢٧ — حَاتِمُ ٱلطَّائِيُّ توفي (٦٠٥م)

هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي ويكنى ابا سفانة كان جواداً شاعراً حيث مانزل عرف منزله ، اذا قاتل غلب، واذا غنم انهب ، واذا سئل وهب ، واذا ضرب بالقداح سبق ، واذا اسر اطلق . وهو من اعظم اجواد العرب له قصص في الجود والسخاء كثيرة وقد ضربت الامثال بجوده وله ديوان شعر مطبوع .

٢٨ — حَاجِزُ بْنُ عَوْفٍ ٱلأَزْدِيُّ

شاعر جاهلي مقل ليس من مشهوري الشعراء وهو احد الصعاليك المغيرين على قبائل العرب وممن كان يعدو على رجليه عدواً يسبق به الخيل .

٢٩ — اَلْحَارِثُ بْنُ اَبِي شَمِرٍ اَلْغَسَّانِيُّ توفي (٥٦٩ م)

هو الحارث بن ابي شمر بن الحارث الاكبر المعروف بابن مارية الغساني والغسانيون ملوك الشام منهم الحارث بن ابي شمر هذا كان يفد عليه النابغة الذبياني ووفد عليه حسان بن ثابت وهو الذي اوصل امرء القيس الى قيصر وقيل هو الذي قتل ابن السموأل .

٣٠ — اَلْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو آكِلُ ٱلْمُرَارِ توفي (٥٤٠ م)

هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو آكل المرار والحارث هذا جد امريء القيس تقرب الى كسرى قباذ فولاه الحيرة مكان المنذر فعظم في نظر القبائل وجعلوا يتقربون اليه بالطاعة وسألوه ان يولي عليهم من اراد وكان له اربعة اولاد اقام كلا منهم حاكما على بعض القبائل ومنهم حجر بن الحارث والد امريء القيس تولى على بني اسد وغطفان ثم انقلب الامر على الحارث بعد موت قباذ لان ابنه انو شروان وافق المنذر واخرج الحارث ففر وطمع فيه المنذر فطارده حتى قتله .

٣١ — اَلْحَجَّاجُ (٤١ — ٩٦ هـ)

هو ابو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي نشأ بالطائف واتصل

بعبد الملك بن مروان فجهز له جيشاً وبعثه الى ابن الزبير بالحجاز فلم يزل ابن الزبير يدافع دفاع الابطال حتى قتل فتولى الحجاج اذ ذاك الحجاز ثم رغب الى عبد الملك ان يوليه العراق فولاه ما رغب فاخلص في خدمته للخليفة وثبت قدم الامويين في العراق واستأصل الفتن والثورات من هنالك واظهر من القوة والشدة ما لا مزيد عليه وكان له في القتل والمعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها وجوره يضرب به المثل ومع ذلك كان فيه خلال امتاز بها وهي الكرم والفصاحة والدهاء والحلم في بعض الاوقات وتوفي الحجاج وله من العمر اربع وخمسون سنة ومدة امارته على العراق عشرون سنة ودفن بواسط .

٣٢ — الحُطَيْئَة

هو جرول بن اوس من بني عبس شاعر مخضرم ادرك معاوية كان من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم متصرفاً في جميع فنون الشعر شديد الهجاء يخاف العرب لسانه ويسترضونه بالمال خوفاً من شره وقد بلغ من شغفه بالهجاء ان هجا امه واباه ونفسه .

شكاه الناس لعمر رضي الله عنه فسجنه وهدده بقطع

لسانه وهو من اصحاب القصائد المشوبات وله ديوان مطبوع

٣٣ — خِدَاشُ (بْنُ زُهَيرٍ)

هو خداش بن زهير بن ربيعة من قيس شاعر جاهلي مجيد كان يهجو قريشا وهو الذي يقول :

يا شدة ما شددنا غير كاذبة
على سخينة لولا الليل والحرم

اذ يتقينا هشام بالوليد ولو
انا ثقفنا هشاما شالت الجذم

٣٤ — اَلْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ (١٠٠ — ١٧٤ هـ)

هو الامام البارع ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو ابن تميم الفراهيدي الازدي اليحمدي كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض . قال حمزة بن الحسن الاصبهاني : وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل . وليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم اخذه ولا عن مثال تقدمه احتذاه وانما اخترعه من ممر

له بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا بيان يؤديان الى غير حليتهما ،او يفسران غير جوهرهما. فلو كانت ايامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الامم لصنعته ما لم يصنعه احد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره ، ومن تأسيسه بناء كتاب العين الذى يحصر لغة امة من الامم قاطبة ، ثم من امداده سيبويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذي هو زينة لدولة الاسلام اه

وكان الخليل رجلاً صالحاً عاقلاً حليما وقوراً قال تلميذه النضر ابن شميل: اقام الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول : اني لاغلق عليّ بابي فما يجاوزه همي .

ونسب الى الخليل استخراج المعمى وهو الذي استخرج اتفاق الحروف مع النجم وله من التصانيف كتاب العين في اللغة وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل وعنه اخذ سيبويه علم الادب واخباره كثيرة وتوفي بالبصرة .

٣٥ — الخَنْسَاء

هي تماضر بنت عمرو بن الشريد من سراة سليم (قيس) من اهل نجد وقد اجمع رواة الشعر على انه لم تقم امرأة في العرب قبلها ولا بعدها اشعر منها واكثر شعرها في رثاء اخويها صخر ومعاوية . ادركت الاسلام فاسلمت وحكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها فكانت تنشده وهو يقول هيا ياخناس ويومي بيده . وشهدت حرب القادسية ومعها بنوها الاربعة فحرضتهم على الثبات في القتال فلما حمي الوطيس تقدموا واحداً واحداً ينشدون الرجز ويذكرون فيه وصية والدتهم حتى قتلوا عن آخرهم فلما بلغها الخبر قالت :

الحمد لله الذي شرفني بقتلهم . وتوفيت في البادية في خلافة معاوية بن ابي سفيان .

٣٦ — دَاوُدُ عليه السلام نحو (١٠٨٥ — ١٠١٥ قبل الميلاد)

ولد في بيت لحم وهو الذي اسس دولة ملوك العبرانية الثانية وملك على كل اسرائيل ٣٣ سنة وتوفي في اورشليم .

٣٧ — ذُو الْإِصْبَعِ (الْعَدْوَانِيُّ) توفي (٦٠٢ م)

هو حرثان بن الحارث بن محرث من عدوان بطن من جديله كان شاعراً فارساً من قدماء الشعراء في الجاهلية وله غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة وانما لقب ذا الاصبع لان حية نهشته في اصبعه فيبست وهو من المعمرين .

٣٨ — ذُو الْخِرَقِ الطُّهَوِيُّ

هو خليفة بن حمل بن عامر الطهوي لقب بذي الخرق لقوله

لما رأت ابلي جاءت حمولتها
غرثى عجافا عليها الريش والخرق

٣٩ — ذُو الرُّمَّةِ توفي (١١٧ هـ)

هو ابو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيس ينتهي نسبه الى مضر وذو الرمة لقبه. كان من فحول الشعراء قال بعضهم: بدئ الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة. وكان شعره يعجب اهل البادية ويدل على فطنة وذكاء ليسا في غيره من البدو وروي ان ذا الرمة كان يقول : اذا قلت كأن ثم لم اجد مخرجا فقطع الله لساني .وهو احد عشاق العرب المشهورين وصاحبته

مية بنت مقاتل . قال الاصمعي : ما اعلم احـداً من العشاق الحضريين وغيرهم شكا حباً احسن من شكوى ذي الرمة مع عفة وعقل رصين .

وقال ابو عبيدة : ذو الرمة يخبر فيحسن الخبر ثم يرد على نفسه الحجة من صاحبه فيحسن الرد ثم يعتذر فيحسن التخلص مع حسن انصاف وعفاف في الحكم . قيل ان الذي وضع قدر ذي الرمة بين الفحول انه كان لا يحسن المدح ولا الهجاء . وكان يمدح هشام بن عبد الملك وتوفي بحزوى وهي الرملة التي كان يكثر من ذكرها في شعره وله من العمر اربعون سنة وقيل اكثر .

٤٠ — رُؤْبَةُ بْنُ العَجَّاجِ توفي (١٤٥ ﻫ)

هو ابو محمد رؤبة بن العجاج بن رؤبة التميمي السعدي كان هو وابوه راجزين مشهورين مجيدين في رجزهما وكان رؤبة بصيراً باللغة قيماً بحوشيها وغريبها اقام بالبصرة وتوفي بالبادية وكان قد اسنّ ولما ملت قال الخليل : دفنا الشعر واللغة والفصاحة . وله ديوان شعر مطبوع في ليبسك .

٤١ — الزُّبَيْرُ رضي الله عنه توفي (٣٦ هـ)

هو ابو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي القرشي من وجوه الصحابة واحد اصحاب الشورى اسلم وهو ابن خمس عشرة سنة وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وكان اول من سل سيفاً في سبيل الجهاد وشهد بدراً واحداً والحديبية والخندق وخيبر وفتح مكة وحصار الطائف وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهد اليرموك وفتح مصر . وكان اسمر ربعة معتدل اللحم خفيف اللحية وشهد وقعة الجمل فقاتل ساعة فناداه علي وانفرد به وذكره قول النبي عليه السلام انك ستقاتل علياً وانت له ظالم فانصرف عن القتال فاتبعه ابن جرموز وقتله غدراً بوادي السباع وعمره سبع وستون سنة .

٤٢ — زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى توفي (٦٣١ م)

هو احد الثلاثة المقدمين على سائر شعراء الجاهلية وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة . كان يقيم زهير وابوه وولده في منازل بني عبد الله بن غطفان بالحاجز من نجد . وكان يتألّه ويتعفف في شعره وقد اكثر من نظم الحكمة البالغة

والأمثال وكان لايعاظل بين القول ولا يتبع حوشي الكلام ولا يمدح الرجل الا بما هو فيه وهو من اصحاب المعلقات .

٤٣ — زَيْدُ الْخَيْلِ

هو زيد الخيل بن مهلهل من طيء ادرك الاسلام واسلم ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم وسماه زيد الخير وقال له : ما ذكر لي احد في الجاهلية الا وجدته دون الصفة ليسك . يريد غيرك .

كان زيد الخيل فارساً مغواراً مظفراً شجاعا جسيما طويلا جميلا وهو شاعر مقل وقد سمي زيد الخيل لكثرة خيله .

٤٤ — سَاعِدَةُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ

ورد في كتاب الاصابة : ان ساعدة التميمي العنبري اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بئراً بالفلاة .

٤٥ — سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ توفي (٥٣٠ م)

هو سعد بن مالك بن ضبيعة البكري من سراة بني بكر وفرسانها المعدودين ومن شعرائها المقلين .

٤٦ — سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ

هو سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي كان من امراء الدولتين الاموية والعباسية وعمل ليزيد بن عمر بن هبيرة عامل بني امية على العراق وذلك سنة ١٣٢ ثم لما آل الامر لبني العباس قدمه ابو جعفر المنصور وانتدبه لامور خطيرة وولاه البصرة وعزله عنها سنة ١٤٧ .

٤٧ — سُلَيْمَانُ عليه السلام (١٠٣٣ — ٩٧٥ ق م)

هو سليمان بن داود ولد في اورشليم وخلف اباه على ملك بني اسرائيل وكان من انبه الملوك شأناً واعجبهم نبأً واحدهم شوكةً وابسطهم ولاية الى ما فيه من النبوة والحكمة . ملك اربعين سنة .

٤٨ — ألسِّيرَافيُّ (٢٨٤ — ٣٦٨ هـ)

هو ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي ولد بسيراف وكان من اكابر الفضلاء وافاضل الادباء لا نظير له في علم العربية . درّس علوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والكلام والشعر والعروض والقوافي

والحساب وولى القضاء ببغداد وكان زاهداً عفيفاً ورعاً حسن الاخلاق لم يأخذ على الحكم اجراً انما كان يأكل من كسب يمينه فكان لا يخرج الى مجلس القضاء الا بعد ان ينسخ عشر ورقات اجرتها عشرة دراهم .

وقد كتب اليه ملوك عدة كتباً مصدرة بتعظيمه يسألونه فيها عن مسائل في الفقه والعربية واللغة . وتوفي ببغداد

٤٩ — طَرَفَةُ بْنُ ٱلْعَبْدِ توفي (٥٥٠ م)

هو ابو عمرو طرفة بن العبد من بكر وائل من ربيعة نبغ في الشعر من حداثته حتى صار يعد من الطبقة الاولى وتوفي صغير السن وكان في صباه عاكفاً على الملاهي يعاقر الخمر ولكن حبه في قومه جعله جريئاً على الهجاء وهو من اصحاب المعلقات . قتله عمرو بن هند صاحب الحيرة .

٥٠ — طَلْحَةُ رضي الله عنه توفي (٣٦ هـ)

هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التميمي القرشي لقب طلحة الخير وطلحة الفياض . كان من وجوه الصحابة المقربين وهو احد اصحاب الشورى وممن سبق الى الاسلام.

سار هو و لزبير الى مكة بعد قتل عثمان باربعة اشهر ووافقا عائشة على الخلاف وكان ما كان من واقعة الجمل فقتل . وبعد الفراغ من القتال طاف علي في القتلى ومرّ على طلحة وهو صريع فقال : لهفي عليك يا ابا محمد، انا لله وانا اليه راجعون ، والله لقد كنت اكره ان ارى قريشاً صرعى ، انت والله كما قال الشاعر :

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه
اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

وكان طلحة جواداً كثير النفقة ، اذا باتت عنده الدنانير لاينام تلك الليلة حتى يصبح ويفرقها .

٥١ — عائشة رضي الله عنها توفيت (٥٧ هـ)

هي ام المؤمنين عائشة بنت ابي بكر الصديق وزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت في السنة الرابعة من البعثة ولها خطب ووقائع شهيرة اشهرها وقعة الجمل ، كانت فصيحة اللسان حافظة للحديث روت عنها الرواة من الرجال والنساء ٢٢١٠ احاديث وكان اكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض . قال عطاء بن ابي رباح : كانت عائشة من افقه

« ٢١ »

الناس واحسن الناس رأياً في العامة . وقال عروة : ما رأيت احداً اعلم بفقه ولا بطب، ولا بشعر من عائشة .

٥٢ — عَامِرُ (بْنُ ٱلطُّفَيْلِ) توفي (٦٣٣ م)

هو عامر بن الطفيل بن مالك العامري وابن عم لبيد الشاعر كان فارس قيس وكان اعور عقيماً لايولد له وكان ابوه فارس قرزل .

وكان عامر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : أتجعل لي نصف ثمار المدينة وتجعلني ولي الامر من بعدك ؟ وأسلم ! فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني عامراً واهد بني عامر فانصرف وهو يقول : لأملأنها خيلاً جرداً ورجالاً مرداً ولأربطن بكل نخلة فرساً فطعن في طريقه فمات وهو يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية .

ولعامر ديوان شعر مطبوع مع ديوان عبيد بن الابرص .

٥٣ — عَبْدُ مَدَانٍ

المدان كسحاب صنم وبه سمي عبد المدان وهو ابو قبيلة من بني الحارث واسمه عمرو .

٥٤ — عُثْمَانُ رضي الله عنه توفي (٣٥ هـ)

هو امير المؤمنين عثمان بن عفان بن ابي العاصي الاموي القرشي ولد في السنة الخامسة من ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشب على الاخلاق الكريمة والسيرة الحسنة حيا عفيفاً وكان من السابقين للاسلام وزوجه النبي بنته رقية ثم زوجه بعد وفاتها بنته الثانية ام كلثوم وحضر كل المشاهد الا بدراً لان النبي خلفه لتمريض رقية وكان في عمرة الحديبية سفيراً بين النبي وبين قريش وكان له في جيش العسرة الى تبوك اليد الطولى فقد انفق من ماله كثيراً واشترى بئر رومة ثم تصدق بها على المسلمين وكان كاتب الوحي بين يدي النبي ولما توفي عليه السلام كان لأبي بكر ثم لعمر كاتباً يستشار في مهام الامور ولما قتل عمر كانت اغلبية الشورى له فبويع له بالخلافة سنة ٢٤ وفي ايامه امتدت الفتوحات الاسلامية وقتل في المدينة.

٥٥ — أَلْعَجَّاجُ

هو عبد الله بن رؤبة السعدي من سعد تميم ويكنى ابا الشعثاء كان راجزاً مجيداً مشهوراً وقد عاصر جريراً.

٥٦ — عَلِيٌّ رضي الله عنه توفي (٤٠ هـ)

هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة باحدى وعشرين سنة وكان من اول من اجاب الى الاسلام وكان له الشرف العظيم ببياته موضع الرسول ليلة ان ترك مكة مهاجراً وزوجه النبي فاطمة وحضر كل المشاهد ماعدا غزوة تبوك فأن النبي خلفه فيها على اهله وكان له الاثر المحمود والمقام الذي لا يجهل في جميع الغزوات وكان شجاعاً يخوض الغمرات ولا يبالي بشدة وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبويع له بالخلافة بعد مقتل عثمان سنة خمس وثلاثين وقتل ودفن بالكوفة . وقد امتاز علي بالشجاعة والفقه والفصاحة .

٥٧ — عِمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ (١٨٢ — ٢٣٩ هـ)

هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر المشهور ويكنى اباعقيل شاعر مقدم فصيح كان يسكن بادية البصرة ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون صلته ويمدح قوادهم فيحظى بكل فائدة كان النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة.

٥٨ — عُوَيْفُ ٱلْقَوَافِي

هو عويف بن معاوية الفزاري : شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية من ساكني الكوفة وبيته احد البيوتات المقدمة الفاخرة في العرب واذا قيل له عويف القوافي ببيت قاله :

سأكذب من قد كان يزعم انني اذا قلت قولا لا اجيد القوافيا

٥٩ — ٱلْفَرَزْدَقُ توفي (١١٠ ﻫ)

هو همام بن غالب بن صعصعة من دارم من تميم ولد في البصرة وكان من فحول الشعراء في القرن الاول . قيل لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب وكان يشبه من شعراء الجاهلية بزهير وكان يتشيع لعلي رضي الله عنه واهله ومدح بعض عمال بني امية وقامت بينه وبين جرير مهاجاة طال امدها وهو احد اصحاب الملحمات وله ديوان مطبوع وقد قارب المائة ولما اتى نعيه جريرا بكى .

٦٠ — ٱلْمُثَقِّبُ ٱلْعَبْدِيُّ توفي (٥٨٧ م)

هو محصن بن ثعلبة من ربيعة ، شاعر جاهلي قديم مدح عمرو بن هند وله فيه قصائد .

٦١ — مُحَرِّقٌ

عرف بهذا الاسم ملكان من ملوك الحيرة اللخميين اما الاول فهو امرؤ القيس بن عمرو بن امرئ القيس سمي المحرق لانه اول من عاقب بالنار . ملك من سنة ٣٨٢ م الى سنة ٤٠٣ م .

واما المحرق الثاني فهو عمرو بن هند مضرط الحجارة الذي قتله عمرو بن كلثوم التغلبي ملك من سنة ٥٦٣ الى سنة ٥٧٨ م وقد كان شديد السلطان مبالغاً بالعظمة والكبرياء .

٦٢ — مُرَيْدُ بْنُ سَعْدٍ

هو ابو سعد مريد بن سعد أسنّ حتى اتكأ على العصا وهو اول من فعل ذلك . فقالت العرب للرجل اذا أسنّ : اخذ رميح ابي سعد وابو سعد مريد بن سعد .

٦٣ — مُزَاحِمُ ٱلْعُقَيْلِيُّ

هو مزاحم بن عمرو بن الحارث العقيلي شاعر بدوي فصيح اسلامي صاحب قصيد ورجز كان في زمن جرير والفرزدق وكان جرير يصفه ويقرظه ويقدمه .

٦٤ — أَلْمُسْتَوْغِرُ ٱلسَّعْدِيُّ

هو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد رهط الاضبط والمستوغر لقبه شاعر جاهلي قديم من المعمرين يقال انه عاش ثلاثمائة وعشرين سنة وقال :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة حدتها بعدهـا مأتان لي وازددت من بعدالشهورسنينا
هل ما بقي الا كما قـد فاتني يوم يمر وليلة تحـدونا

٦٥ — مُعَاوِيَةُ رضي الله عنه توفي (٦٠ هـ)

هو امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي القرشي ولد بمكة سنة ١٥ قبل الهجرة واسلم يوم الفتح وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وولاه ابو بـكر قيادة جيش مدداً لاخيه يزيد بن ابي سفيان في الشام ثم ولاه عمر ولاية الاردن فدمشق بما معها وفي عهد عثمان جمع لمعاوية الشام كلها ولم يبايع عليا بعد مقتل عثمان وكان من وراء ذلك ان حاربه علي في صفين وما زال الخلاف محتدما بينهما حتى قتل علي وسلم ابنه الحسن الخلافة الى معاوية سنة ٤١ .

كان معاوية طويلا ابيض اجلح حليماوقوراً وكان عمر اذ نظر
اليه قال هذا كسرى العرب .
ولما قال النجاشي الشاعر فيه :

ونجّى ابن حرب سابح ذو علالة اجش هزيم والرماح دواني

رفع معاوية ثندؤته وقال : لقد علمت العرب ان الخيل لا
تجري بمثلي فكيف يقول هذا ؟
وتوفي معاوية بدمشق .

٦٦ — مُكْنِفُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ

هومكنف بن زيدالخيل بن مهلهل من طيّء صحب النبي صلى
الله عليه وسلم وشهد واخاه حريثا قتال الردة مع خالد بن
الوليد وكان له فيها غناء وهو الذي فتح الري وابو حماد
الراوية من سبيه .

٦٧ — ألْمِنْقَرِيُّ

هو منازل بن زمعة من بني منقر يكنى ابا كدير ويقال
له اللعين كان هجاء للاضياف وكان معاصراً لجرير والفرزدق .

٦٨ — اَلنَّابِغَةُ اَلذُّبْيَانِيُّ توفي (٦٠٤ م)

هو زياد بن معاوية من ذبيان من قيس واحد الثلاثة المقدمين على جميع الشعراء يقال انه كان احسن الناس ديباجة شعر واكثرهم رونق كلام واجزلهم بيتاً كأن شعره كلام ليس فيه تكلف . كانت له منزلة عظيمة عند شعراء عصره فاذا جاء عكاظ ضربوا له في سوقها قبة من جلد وجاء الشعراء ينشدون اشعارهم وهذا شرف لم ينله احد من الشعراء سواه . وقد كان يفد على النعمان صاحب الحيرة ويمدحه فجمع من عطاياه مالا جما حتى صار يأكل ويشرب في آنيه الفضة والذهب .

٦٩ — اَلنُّعْمَانُ بْنُ اَلْمُنْذِرِ

هو النعمان بن المنذر بن المنذر بن امريء القيس اللخمي . ملك الحيرة بعد ابيه وطلب اليه كسرى ان يبعث اليه بنسوة من اهله باغراء زيد بن عدي فشق على النعمان ذلك وابى فسجنه كسرى بخانقين وقيل بل قتله فغضبت له العرب وكان قتله سبب وقعة ذي قار التي انتصرت بها العرب وذلك قبيل الاسلام .

٧٠ — هِشَامُ (بْنُ ٱلْمُغِيرَةِ)

هو هشـام بن المغيرة المخزومي كان من اعاظم بني مخزوم وكان له ولبنيه صيت بمكة وذكر عال وكان سيد قريش في دهره قيل لما هلك نادى مناد بمكة: اشهدوا جنازة ربكم وفيه يقول الشاعر:

فاصبح بطن مكة مقشعراً
كأن الارض ليس بها هشام

وهو والد ابي جهل.

٧١ — أَلْوَلِيدُ (بْنُ ٱلْمُغِيرَةِ)

هو من بني مخزوم كان من المستهزئين وفيه نزلت الآية (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً) الخ وفيه نزلت ايضاً (وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينْ)

٧٢ — يَعْلَى بْنُ مُنْيَةَ

هو من بني تميم كان حليفاً لبني امية وعديداً لهم وبينه وبينهم صهر ومناسبة وقد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه حديثاً كثيراً وروى عنه وعمّر بعده

وكان مع عائشة يوم الجمل على علي . وكان من اغنى الناس اقرض الزبير بن العوام حين خرج للبصرة في وقعة الجمل اربعين الف دينار . قال علي : منيتُ بأطوع الناس في الناس عائشة وبأدهى الناس طلحة وبأشجع الناس الزبير وبأكثر الناس مالاً يعلى بن منية وبأجود قريش عبد الله بن عامر .

فهارس كتاب معاني الشعر

فهرس اول للمقطعات الشعرية كما وردت في الكتاب

صفحة

صفحة

صفحة

فهرس ثان للتراجم
مرتبة على حروف المعجم



فهرس ثالث للاعلام كافة (١)

مرتبة على حروف المعجم

---

(١) لم نثبت من الاعلام في هذا الفهرس الا ماورد في اصل الكتاب اما ما ورد في الحواشي والذيل فقد اغفلنا ذكره .

ش

ص

ض

ط

فهرس رابع للقوافي كلها مرتبة على حروف المعجم (١)

(١) اثبتنا في هذا الفهرس جميع القوافي التي وردت في اصل الكتاب ولم نثبت ماورد منها في الذيول والحواشي.

ذ

خالِ

ر

	الصفحة	البحر
بستر	١٠٣	وافر
الحجرِ	٥٨	كامل
زهرِ	٨٣	كامل
الكافورِ	٩١	رجز
نذرُ	٦٣	طويل
حجرْ	٢٠	رجز
المكبرْ	١٣٣	رجز
اغرْ	٣٦	رجز
الازرْ	٤٨	رمل
متكسرْ	٩٠	متقارب
القترْ	٩٧	متقارب

ز

خالٍ

س

	الصفحة	البحر
يؤنسُ	٣٦	طويل
طيلسُ	٧٩	طويل
أملسُ	١٢٨	طويل
انيسُ	٣٣	رجز
المسِّ	٣٢	طويل
لم يقتبسْ	٣٠	كامل

ش

خالٍ

ص

	الصفحة	البحر
الوصاوصِ	١٣٤	طويل
مصامصْ	٤٠	مجزوء الكامل

ض

	الصفحة	البحر
الارضُ	١١٥	طويل

ط

خالٍ

	الصفحة	البحر
مصرمِ	٢٣	طويل
الجراضمِ	٣١	طويل
املمِ	٧٤	طويل
النجومِ	٢١	وافر
الامامِ	٧٣	وافر
الخذيمِ	١٠١	وافر
الديعومِ	٢١	رجز
السممْ	٢٢	رجز

ن

	الصفحة	البحر
فيصانُ	٨	طويل
جنينُها	٩١	طويل
بيونُ	١٢٥	كامل
الجبانُ	٣٧	خفيف
تعيّنا	٦٤	طويل
الآبنا	٨٦	بسيط
تحــرنا	١١٦	كامل
أنسينهُ	٧٧	متقارب

	الصفحة	البحر
جرانِ	٣٥	طويل
الرجوانِ	٣٦	طويل
دواني	١٢٦	طويل
ارجوانِ	٢٦	وافر
القطينِ	٥٤	وافر
الولدانِ	١٢١	كامل
الحزانِ	١٢٢	كامل
الاشطانِ	١٢٦	كامل
عبد مدانِ	١٣٠	كامل
الّلبنْ	٧٧	طويل

لا

خالِ

و

خالِ

ي

يشتوى	٩٩	كامل
ثاويا	١٣١	كامل

جدول الخطأ والصواب

خطأ	صواب	صفحة	سطر
منفة	منيفة	٧	١
كانها	كأنها	٧	٧
قُحّ	قُبّح	٨	١٣
ولرجل	والرجل	١٢	١
حوب	جوب	١٤	٩
وانشدني قال ابو عثمان	وانشدنى ابو عثمان قال	١٤	١١
جميع	اجمع	١٦	١٥
ماقارب الشيء بالضم والكسر ماقرب قدره	وقراب الشيء بالضم والكسر ماقارب قدره	١٨	١٥
وعلوا	وعالوا	٢٠	٥
السماء	السقاء	٢٢	٤
ارك	آرك	٢٣	٧
يمشي	تمشي	٢٣	١٣
اضربنا (كذا بالاصل)	ضربنا	٢٩	٦
غويرة (كذا بالاصل)	غزيرة	٣٠	١٠
تنضي	تقضي	٣١	١

خطأ	صواب	صفحة	سطر
المفلد (كذا بالاصل)	المقلة	٣١	١٠
فريدة	خريدة	٣٢	١٤
قروا (كذا بالاصل)	قرواء	٣٤	٧
حرمت	صرمت	٣٨	١٥
تَسْتَمْسِكُ	تُسْتَمْسَكُ	٥٠	١٢
الجمل	للجمل	٥٣	١٠
تلهيته	تلهية	٥٥	١
عنته	غنته	٦٠	١٢
بطيئا (كذابا الاصل)	بطينا	٦٠	١٥
دويبة نحو الجمل وقوله	دويبة نحو الجمل تدحرج الرجيع كما يفعل الجعل وقوله	٦١	١
عنته	غنته	٦١	٢
والكنف (كذابالاصل)	الكنف	٦٢	٦
بنش	ينش	٦٥	٧
الاعداد	الاعداء	٦٦	٦
تحامته (كذا بالاصل)	تحامت	٦٩	١٣
يعبصر	يعصر	٨٠	١٨
رقعت	رفعت	٨٤	١٥

خطأ	صواب	صفحة	سطر
ومُشَيح	وَمُشَيح	٨٥	١٢
أ آبني (كذا بالاصل) آب		٨٨	٤
مِرْدَيَ	مِرْدَى	٨٩	٧
يحنف	يجنف	٩٣	٤
بجور	يجور	٩٢	٤
اتميته	اتيقته	٩٦	٥
ثني	ثنى	٩٧	٥
كان	كانت	٩٨	٢
( )	(٢)	١٠١	١٧
البُحّ	البُحُ	١٠٤	٦
بُحّ	بُحٌ	١٠٤	٧
تصبخ	تصح	١١٠	٤
لاتقطع	لاتنقطع	١١١	١٢
ليستثبث	ليستثبت	١١٢	٧
صَنَعَ	صَنَعُ	١١٤	٧
حكموا	ان حكموا	١١٦	١١
هذا	هذه	١٢٠	١٤
بن	ابن	١٢١	٣

خطأ	صواب	صفحة	سطر
بن	ابن	١٢٥	٥
وهوامه	وهواهه	١٢٥	٧
شبَّهُ	شُبِّهَ	١٢٦	٥
لحن	فنحن	١٢٩	١
فت	فبت	١٣٣	٥
براقهن	براقعهن	١٣٤	١١
ابن الصثرية	ابن الطثرية	١٣٧	١٣
الخبز	الخير	١٣٧	١٤
ربيمة	ربيعة	١٣٨	٧
لخطاب	الخطاب	١٣٨	٩
الا	الا ان	١٣٩	٦
لى	الى	١٤١	٣
اعرابه	اعرابه	١٤١	٦
الـكاب	الـكاتب	١٤١	٩
تقدمه	تقدمه	١٤٧	١٢
لذي	الذي	١٥٤	١٢
جائت	جاءَت	١٥٥	٨
لزبير	الزبير	١٦١	١

خطأ	صواب	صفحة	سطر
أنجمل	أتجمل	١٦٢	٧
ببت	بيت	١٦٢	١٢
بن	وابن	١٦٤	٢
شاعر	شاعر	١٦٤	١٤
الجنان	الجبان	١٧٥	١٠
نحيط	تخبط	١٧٦	١٨
مقيل	مقبل	١٧٧	٦
دارد	داود	١٩٣ (حقل) ١	١٦
بني	بن	١٩٣ (حقل) ٢	٥
. . .	عذرة ص ٧١	١٩٤ (حقل) ٢	بعد ٦
حردف	حروف	١٩٧	١

تم